

«يوميات موت حي» عبدالإله بلقزيز يفصح عالم المتطرفين المظلم

كأص 12



ليونيل ميسي سوبرمان الأزرق والأبيض الخاص بالشعوب الفقيرة

كأص 8



بيان أوروبي يفجر أزمة داخل الشرعية اليمنية ويهدد اتفاق الرياض

كأص 3



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 18/12/2022

24 جمادى الأولى 1444

السنة 45 العدد 12631

Sunday 18/12/2022

45th Year, Issue 12631

العرب

إقبال محدود على الانتخابات: الوضع المعيشي يسيطر على اهتمام التونسيين

● تونس - لم تشهد الانتخابات التشريعية التي جرت السبت الإقبال الذي كانت السلطات التونسية تراهن عليه لاختيار برلمان جديد، حيث بلغت إلى حدود السادسة مساءً 8.8 في المئة وهو رقم ضعيف.

وأعلن رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس فاروق بوعسكر أن نسبة الإقبال الأولية في الانتخابات البرلمانية بلغت 8.8 في المئة فقط، وأن نحو 803 آلاف شخص أدلوا بأصواتهم وفقاً للارقام الأولية الرسمية.

ويأتي هذا في وقت يؤكد فيه مراقبون محلليون أن تراجع نسبة المشاركة قياساً بمحطات انتخابية سابقة، مثل الاستفتاء على الدستور الذي جرى في يوليو الماضي، لا علاقة له بدعوات المقاطعة التي وجهتها المعارضة الرئيسية في البلاد، معتبرين أن العزوف سببه تفكير الناس في الوضع المعيشي الصعب الذي تمر به تونس وفشل الطبقة السياسية في التعااطي معه منذ ثورة 2011.

وتعود محدودية الإقبال أيضاً إلى ضعف الحملات الانتخابية التي جاءت في ظرف زمني كان الناس مهتمين فيه بشكل بالغ بلقاءات الكرة التي تعرضها الشاشات من موندنال قطر، مع مشاركة منتخب تونس، وكذلك نجاحات المنتخب المغربي، وهو اهتمام استمر إلى حد يوم الاقتراع.

وحافظ المترشحون للانتخابات على الأسلوب التقليدي في إدارة الحملات الانتخابية، من خلال الظهور في التلفزيون الرسمي للاقاب معدودة، مع تحركات محدودة في الشارع خاصة أن هؤلاء المترشحين يعترضون على إمكانيتهم الذاتية، وليس كما كان يحصل في السابق من خلال الحضور الكبير للمال السياسي بمشاركة الأحزاب التي تقدر على التحشيد والوصول إلى الناس أكثر من المبادرات الشخصية المحدودة.

وبدت الحملة الانتخابية التي استمرت ثلاثة أسابيع باهتة، كان ظهور المترشحين خلالها محدوداً ومن دون أن يطغى عليها أي طابع تنافسي، بينما غاب عنها السجل الانتخابي في وسائل الإعلام.

ويقول أستاذ العلوم السياسية حمزة المؤدب إن «هذا التصويت إجراء شكلي الاستفادة من مخزون الغاز الطبيعي والثروات الهيدروكربونية بالمناطق الاقتصادية للطرف في البحر المتوسط، وفن أهمية ترسيم الحدود البحرية مع دول الجوار في المؤتمر الاقتصادي بالقاهرة في أكتوبر الماضي، قائلًا «حقل ظهر» للغاز الطبيعي لم يكن ممكناً اكتشافه لو لم يتم ترسيم الحدود مع قبرص واليونان في البحر المتوسط والسعودية في البحر الأحمر».

وأولت مصر اهتماماً بالتنقيب عن الغاز وتحويل الدولة إلى مركز إقليمي للطاقة لزيادة حصيلتها من العملات الأجنبية والحد من مخاطر الأزمة الاقتصادية التي تمر بها.

إعلان مصر ترسيم الحدود بشكل أحادي يوفر فرصة أمام الدببية لافتعال أزمة القاهرة تسعى لقطع الطريق على تركيا بخطوة تغضب الليبيين

القاهرة تسعى لقطع الطريق على تركيا بخطوة تغضب الليبيين



قرار مفاجئ يوتر علاقة مصر بالليبيين

من الغاز والنفط في حدود مصر البحرية من ناحية الغرب».

وجاء القرار المصري بعد تأكد القاهرة من اهتمام شركات دولية بالتنقيب في المتوسط ووجود تقارير علمية أشارت إلى ثروات وأعداء من الغاز، والذي زاد الاهتمام به بفعل الحرب الروسية - الأوكرانية وما خلفته من تداعيات سلبية على الأسعار العالمية.

ويؤدي ترسيم البحري بين مصر وليبيا لزيادة إقبال الشركات للتنقيب في المياه المصرية بعد تحفظها على التنقيب خوفاً من حدوث نزاعات بين الدول المتشاطئة.

وأوضح وزير الخارجية المصري في تصريحات سابقة أن ترسيم الحدود البحرية بين مصر واليونان يعظم الاستفادة من مخزون الغاز الطبيعي والثروات الهيدروكربونية بالمناطق الاقتصادية للطرف في البحر المتوسط، وفن أهمية ترسيم الحدود البحرية مع دول الجوار في المؤتمر الاقتصادي بالقاهرة في أكتوبر الماضي، قائلًا «حقل ظهر» للغاز الطبيعي لم يكن ممكناً اكتشافه لو لم يتم ترسيم الحدود مع قبرص واليونان في البحر المتوسط والسعودية في البحر الأحمر».

ولم تقدم القاهرة تبريرات سياسية لترسيم الحدود البحرية مع ليبيا أو تعبا بالرد على الشكوك المتناثرة مع تمسكها بالمعايير الدولية التي تحدد قواعد الترسيم البحري.

وقسرت دوائر مراقبة الخطوة على أنها رسالة واضحة لتركيا تفيد بأن التقارب معها لن يغير من ثوابت الموقف المصري في منطقة شرق البحر المتوسط، والتي تعد المحرك الرئيسي لما ظهر من ليونة بين أنقرة والقاهرة، والتأكيد على أن القانون الدولي هو الذي يتحكم في عمليات ترسيم الحدود البحرية وليس الأهواء الشخصية أو المكائيد السياسية.

وقال رئيس وحدة الطاقة بمركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية بالقاهرة أحمد قنديل لـ«العرب» إن الخطوة «تقطع الطريق على أي تفسيرات خاطئة لدى بعض دول الجوار (تركيا) التي تعتقد أن عدم الترسيم البحري بين مصر وليبيا يمكن أن يكون مطمعا لتحقيق أوهامها بشأن رسم الخرائط وفقاً لتقديراتها الخاصة».

ويطمئن تعمد ترسيم مصر المنفرد للحدود البحرية مع ليبيا اليونان وقبرص بعد شعورهما بالقلق عندما زادت ملامح التقارب بين القاهرة وأنقرة، خوفاً من حدوث تغير في التحالفات التي أرساها بينهم منتدى شرق المتوسط.

كما أنه رسالة إلى الدببية بعدم تغيير القاهرة موقفها من حكومتها، وأن سعيها الفارقة في انهيار نظام الشاه وسيطرة الخميني على السلطة.

الاحتجاجات في إيران تصل إلى قطاع النفط وتهدد بقاء النظام

● طهران - وصلت الاحتجاجات في إيران إلى قطاع النفط، حيث تظاهر عمال القطاع في جنوب البلاد مطالبين بتحسين ظروفهم، في خطوة يقول مراقبون إنها يمكن أن تهدد مستقبل النظام إذا توسعت دائرية الاحتجاجات لتعم هذا القطاع الحيوي.

وقال مراقبون إن احتجاج عمال النفط يعني أن الأمور قد بلغت مرحلة الخطر الذي لا يمكن السيطرة عليه بالخيار الأمني الذي اعتمدهت السلطات، تماماً مثل ما حصل قبل أكثر من 40 عاماً حين كان إضراب عمال النفط وتجار البازار اللحظة

بالغاء الضرائب المرتفعة على الدخل وسقف الأجور وتحسين خدمات الرعاية الاجتماعية والظروف الصحية. ويُسَمع صوت عمال عسלוوية وهم يهتفون في مقطع فيديو بثته هارنا «لا نريد وزيراً كاذباً»، في إشارة إلى وزير النفط جواد أوجي.

وعسلووية هي مركز للمنشآت الإيرانية التي تستغل أكبر حقل غاز بحري في العالم، والذي تشترك فيه إيران مع قطر. ونشرت هارنا ووسائل التواصل الاجتماعي مقاطع فيديو وصوراً لاحتجاجات مماثلة قام بها عمال النفط

احتجاجات في جنوب إيران للمطالبة بزيادة الأجور. وتأتي احتجاجات عمال النفط وسط انتفاضة واسعة تشهدها إيران، في أجرا تصد تواجده منذ ثورة الخميني في العام 1979.

وقالت وكالة أنباء نشطاء حقوق الإنسان (هارنا) إن مجموعة من عمال النفط نظموا احتجاجاً أمام شركة بارس للنفط والغاز في عسلووية بإقليم بوشهر الجنوبي على ساحل الخليج.

وأفادت أنه بالإضافة إلى زيادة الأجور ومزايا التقاعد، طالب المحتجون أيضاً

باتيلي يحث مجلس الأمن على ممارسة ضغوط جديدة ضد السياسيين الليبيين

● طرابلس - صرح المبعوث الأممي لدى ليبيا عبدالله باتيلي لمجلس الأمن بحقيقة الوضع في البلاد، معتبرا أن نجاح الحوار يعتمد على ممارسة المزيد من الضغوط على الطبقة السياسية في ليبيا، في خطوة تظهر أن المبعوث الأممي فشل في التوصل إلى أي حل مع القادة الليبيين.

وتعكس تصريحات باتيلي خلال إحاطته الدورية أمام مجلس الأمن في نيويورك الجمعة أن المبعوث الأممي غير متفائل بحل الأزمة السياسية، في ظل استمرار الخلافات بشأن القاعدة الدستورية التي ستقود البلاد إلى الانتخابات، لذلك لَوْح بإمكانية اللجوء إلى حلول بديلة في حال عدم توصل رئيسي مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة إلى توافق في هذا الملف.

ولم تنعم ليبيا بسلام يذكر منذ انتفاضة 2011 التي دعمها حلف شمال الأطلسي والتي أطاحت بمعمر القذافي وأدت إلى انقسام عام 2014 بين الفصائل الشرقية والغربية المتحاربة.

وفي تقرير لمجلس الأمن، قدم باتيلي عرضا تفصيليا للجمود السياسي بشأن السيطرة على حكومة مؤقتة والطريقة الدستورية لإجراء الانتخابات، وعزا النزاع إلى رئيسي الهيئتين التشريعتين في ليبيا، مجلسي النواب والأعلى للدولة.

وقال باتيلي إن "التقدم على الصعيد السياسي محدود جدا في ليبيا"، وبسبب ذلك دعا إلى "الضغط على القيادة السياسية في البلاد بشأن الحاجة الملحة إلى التوصل إلى قاعدة دستورية يجري الاتفاق عليها بين رئيسي مجلسي النواب والأعلى للدولة".

وأوضح أنه "نتجت عن العمل على المسار الأمني بعض الإنجازات البارزة، ويعطي المسار الاقتصادي بعض الزخم الذي يمكن البناء عليه. ومع ذلك، فإن المسار السياسي يظهر القليل من بوادر التقدم".

وشدد المبعوث الأممي على "ضرورة ممارسة مجلس الأمن والدول الأعضاء الضغط على القادة السياسيين في ليبيا، بشأن الحاجة الملحة إلى الانتهاء من وضع أساس دستوري".

ولفت إلى أن "الخلاف المستمر بين رجلين، رئيس مجلس النواب عقيلة صالح ورئيس المجلس الأعلى خالد المشري حول عدد محدود للغاية من أحكام الأساس الدستوري، لم يعد بمثابة تبرير لاحتجاج دولة باكملها كرهينة. صبر شعب ليبيا ليس بلا حدود".

وأضاف "إذا لم يتمكن المجلسان من التوصل إلى اتفاق سريع، يمكن اللجوء - بل ينبغي اللجوء - إلى استخدام آليات بديلة للتخفيف من المعاناة التي تسببها الترتيبات السياسية المؤقتة التي عفا عليها الزمن ومفتوحة بلا سقف زمني".

ولم يذكر أي تفاصيل.

تساؤلات عن دور البرلمان التونسي في ظل صلاحيات واسعة للرئيس

قلق من تساؤل قدرة البرلمان بسبب سيف سحب الثقة



مشاركة لافتة لكبار السن

تضخم يبلغ حوالي 10 في المئة واستمرار فقدان الكثير لبعض المواد الغذائية على غرار الحليب والسكر.

وقاطعت غالبية الأحزاب السياسية في تونس وفي مقدمتها حزب النهضة الإسلامية والذي كان مسيطرا على البرلمان منذ 2011، الانتخابات وقالت إنها لن تعترف بنتائجها.

ويرى المؤيد في هذا السياق أن الهدف هو "إعادة تشكيل نظام سياسي أحادي، كما يريد الرئيس سعيد، لا يشارك فيه الاتحاد العام التونسي للشغل ولا المجتمع المدني ولا حتى الأحزاب".

وهاجم الاتحاد الذي يمثل النقال النقابي في البلاد، مؤخرا انتخابات الرئيس واعتبرها من دون "طعم ولا لون".

وقررت منظمة "بوصلة" التي تراقب النشاط البرلماني في البلاد منذ 2014، عدم مواصلة عملها الرقابي على البرلمان مبررة قرارها برفضها أن تكون "شاهد زور على برلمان كرتوني".

وقالت هذه المنظمة غير الحكومية إنها لا تريد "إضفاء الشرعية على هيئة وهمية يتم إنشاؤها فقط لدعم توجيهات الرئيس".

ويعتبر هاميش كينير المحلل في مكتب "فيريسك مابلوكورفت الدولي"، أن الانتخابات - سنسهل مع ذلك علاقات تونس مع شركائها الخارجيين الرئيسيين، من خلال إنهاء 17 شهرا من عدم اليقين الدستوري" منذ احتكار سعيد للسلطات في البلاد.

لكن هذا البرلمان الذي سيتم إعلان نتائجه انتخابه بعد دورة ثانية بين فبراير ومارس القادمين، سيكون مجردا من السلطات استنادا إلى الدستور الجديد الذي تم إقراره إثر استفتاء شعبي في يوليو الفائت ولم يشارك فيه نحو سبعين في المئة من الناخبين.

وقال الكاتب والمحلل السياسي مراد علالة "نواب البرلمان القادم سيخطلون قصر باردو وهم محدودو الصلاحيات في المؤسسة التشريعية، كما أن السير الذاتية للعديد من المرشحين بعيدة كل البعد عن الإلمام بمشاكل الجهات إذا ما ذهبنا في فكرة البناء القاعدي والعمق الاجتماعي وضعف التجربة السياسية".

وأوضح في تصريحات سابقة لـ"العرب"، "هناك وظيفة تشريعية، ولكن يجب تقديم الإضافة المرجوة، وهؤلاء يقتحمون العمل السياسي بقبود عديدة، كما لا توجد علاقة تربط بين النواب، وكل نائب يمثل بدوره كتلة برلمانية".

وأردف علالة "للاسف سيكون هناك انتشار آخر للشعبوية في تونس، وهؤلاء رصيدهم الأكاديمي والعلمي ضعيف وهدهدهم فقط الشهرة أو الظهور التلفزيوني والإعلامي واستسهال المناصب السياسية، وكل شخص يرى نفسه نائبا في البرلمان".

وبموجب هذا الدستور، لن يكون بوسع نواب البرلمان إقالة الرئيس ولا إسقاط الحكومة إلا بتوفر شروط "من

نجحت تونس في إجراء الانتخابات التشريعية في ظروف ملائمة بالرغم من حملات المعارضة، لكن هل يقدر البرلمان الجديد على أن يكون في مستوى تطلعات التونسيين، وأن يكون قادرا على معارضة السلطة التنفيذية والاختلاف معها في ظل قانون يجيز سحب الثقة من أي نائب.

● تونس - انتخب التونسيون السبت برلمانا جديدا مجردا من سلطات فعلية في انتخابات تشريعية تشكل الحجر الأخير في بناء نظام رئاسي يسعى قيس سعيد إلى إرسائه منذ أن إجراءت صيف 2021، وهو نظام يقوم على جعل الرئيس المصدر الرئيسي للسلطة، على أن يكتفي البرلمان بالجانب التشريعي بخلاف النظام الذي تم اعتماده في السابق.

وجرت انتخابات السبت وسط قلق بشأن مدى قدرة النواب الجدد على الاضطلاع بمسؤولياتهم، خصوصا وأن عددا كبيرا من المرشحين لا يتوفرون على سجل سياسي ولا يملكون زادا فكريا يخول لهم طرح مشاريع القوانين، وخاصة القدرة على الوقوف بوجه قوانين الحكومة المدعومة من الرئيس في ظل سيف سحب الثقة المسلط عليهم.

ولم يكن الإقبال على مراكز الاقتراع كبيرا في غياب التنافس الذي كانت تغذيه الأحزاب في السابق.

وبدت الحملة الانتخابية التي استمرت ثلاثة أسابيع باهتة، كان ظهور المرشحين خلالها محدودا ومن دون أن يطغى عليها أي طابع تنافسي، بينما غاب عنها السجال الانتخابي في وسائل الإعلام.

بموجب الدستور، لن

يكون بوسع نواب البرلمان

إقالة الرئيس ولا إسقاط

الحكومة إلا بتوفر شروط

من الصعب تحقيقها

ويتكوّن البرلمان الجديد من 161 نائبا، وسيحل محل البرلمان السابق الذي جمد أعماله سعيد في 25 يوليو 2021 وحلّه لاحقا واحتكر السلطات في البلاد، مبررا قراره آنذاك بالانستداد السياسي وتواصل الإزمات السياسية في البلاد إثر خلافات متكررة بين الأحزاب في البرلمان.

الجزائر تكثف جهودها لتحقيق توازن في علاقاتها مع واشنطن وموسكو

الرامية إلى تعزيز الاندماج القاري، وتسعى بجمعية أشقائها لتشجيع عوامل التكامل الاقتصادي والتنمية المندجة بغية تحقيق القومية المشتركة.

وأوضح أن بلاده "تساهم في جهود التنمية في أفريقيا على الصعيد الثنائي، لاسيما من خلال تكوين رأس المال البشري في شتى المجالات، والعديد من المبادرات التضامنية وأشكال التعاون المتمر مع الدول الأفريقية وبالأخص دول الجوار".

وتنمّنت المتحدث النتائج الأولية للقمّة الأميركية - الأفريقية "بما يضع رؤية صائبة حول الحلول التي ينبغي علينا صياغتها وفق مقاربة تعاونية وتشاورية عرفت نقلة نوعية منذ القمّة الأولى التي استضافتها الولايات المتحدة في أغسطس 2014".

كما سجل بارتياح ما أسماه مسعى "الإدارة الأميركية لتكثيف التشاور السياسي مع الدول الأفريقية حول أبرز القضايا والمسائل الجوهية والدولية ذات الاهتمام المشترك، والعمل على إيجاد صياغة حلول حقيقية واستحداث آليات جديدة من شأنها إنقاء الأزمات الكامنة، وتسوية النزاعات، على أسس الشرعية الدولية، وفي إطار التوافق وتدبيرية الأطراف، بما يضمن حقوق ومصالح الجميع".

ضوء الأولويات التي حددتها الحكومة خاصة في قطاعات الزراعة والمشتات القاعدية والطاقة والطاقت المتجددة والتكنولوجيات الحديثة والاتصالات".

الدبلوماسية الجزائرية

تعمل على إدارة الضغوط

الناجمة عن الصراع الغربي -

الروسي قبل زيارة تبون إلى

موسكو ولقاء بوتين

ورافع رئيس الوزراء الجزائري في الكلمة التي القاها في القمّة لصالح تعاون متوازن بين الولايات المتحدة والقطار السمر، وعن ضرورة بناء علاقات ندية ومصالح مشتركة بين الطرفين، تضع في عين الاعتبار حاجة القارة إلى مراقبة شاملة من طرف واشنطن لتجاوز الأوضاع المتراكمة في القارة على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي.

وقال "الجزائر، الفخورة بانتمائها الأفريقي، لطالما وضعت مصالح القارة الأفريقية ودولها والاتحاد الأفريقي ضمن أبرز أولوياتها، الجزائر انخرطت وساهمت في تجسيد كل المبادرات

وسجل رئيس الوزراء الجزائري نشاطا لافتا في القمّة الأميركية - الأفريقية، حيث التقى بمسؤولين أميركيين بمن فيهم أعضاء من الكونغرس، وقد يكون استقبلها لشرح موقف بلاده من علاقاتها مع الروس.

وغطى رئيس الوزراء الغياب اللافت للرئيس تبون عن القمّة، رغم الدعوة التي تلقاها من نظيره الأميركي جو بايدن، وإن لم تقصص الرئاسة الجزائرية عن أسباب الغياب، فإن دوائر إعلامية مقربة منها أرجعت الأمر إلى "عدم برمجة لقاء قمة بين الرئيسين، وأن تبون لم يكن يكتفي بنشاط عادي في القمّة يمكن أن يقوم به رئيس الوزراء".

وأوضح بيان لرئاسة الوزراء أن "اللقاء سمح بتأكيد الرغبة المشتركة للبلدين في تعزيز المحتوى الاقتصادي للعلاقات الثنائية من أجل الارتقاء بها إلى مستوى العلاقات السياسية التي تربط الجزائر والولايات المتحدة".

وأضاف "لقد استعرض رئيس الوزراء الإصلاحات التي نفذتها الحكومة الجزائرية (...) من أجل تحسين مناخ الاستثمار والأعمال في البلاد، والتي مكنت الجزائر من التموّج كوجهة استثمارية بامتياز، كما تم استعراض الفرص الاستثمارية الهائلة التي تتيحها السوق الجزائرية، لاسيما في

مع الولايات المتحدة، ستحتضن في الربيع القادم ندوة حول مكافحة الإرهاب في أفريقيا".

وجاء الإعلان بالموازاة مع الكشف عن اتفاق تم بين الحكومتين الجزائرية والأميركية على زيارة قريبة لوزيرة التجارة الأميركية جينا رايموندو على رأس وفد هام من رجال الأعمال والفاعلين في المجال التجاري، من أجل بحث وتعزيز فرص التبادل التجاري بين البلدين.

وتأتي الخطوات المذكورة في سياق جهود جزائرية من أجل الحفاظ على علاقات متوازنة مع كل من واشنطن وموسكو، بعد الجدل الذي أثير حول مستقبل تلك العلاقات وموقع الجزائر في المدى القريب، في أعقاب صعود أصوات أميركية تدعو الحكومة إلى معاقبة الجزائر بسبب تعاونها العسكري مع روسيا.

ويبدو أن الدبلوماسية الجزائرية بصدد تبديد المخاوف المنبعثة لدى بعض الدوائر، والتأكيد على قدرتها في إدارة الضغوط الناجمة عن الصراع الغربي - الروسي بسبب الأزمة الأوكرانية، خاصة وأن زيارة منتظرة في الأيام القليلة المقبلة للرئيس عبدالمجيد تبون إلى روسيا بدعوة من نظيره فلاديمير بوتين.



زيارات ولقاءات وتصريحات، لكن الشكوك مستمرة

بيان أوروبي يفجر أزمة في الحكومة اليمنية ويسلط الضوء على هيمنة الإخوان

هل سلمت جهات حكومية الأوربيين وثائق لإدانة المجلس الانتقالي

البيان الأوروبي الذي انتقد دور المجلس الانتقالي داخل الشرعية أثار أزمة بين الفرقاء، ووجهت اتهامات إلى أطراف داخل المجلس الرئاسي بتقديم معطيات مضللة لاستصدار موقف أوروبي يحقق ما فشلت فيه هي على الأرض، ووجه الانتقالي اتهامات مباشرة للإخوان.

عدن - تسبب بيان صادر عن مجلس الاتحاد الأوروبي في نشوب أزمة سياسية في اليمن بين عدد من المكونات المشاركة في مجلس القيادة الرئاسي، بعد أن دعا البيان "جميع الأطراف، بما في ذلك المجلس الانتقالي الجنوبي، إلى الإقرار باللامية الجهورية لوحدة مجلس القيادة الرئاسي من أجل السلام المستدام في اليمن"، ما اعتبره المجلس الانتقالي الجنوبي تعريضا بدوره في الشرعية وتلميحا إلى عرقلة لوحدة المجلس الرئاسي.

وجاء بيان كتلة وزراء الانتقالي في الحكومة اليمنية في أعقاب سلسلة من ردود الفعل المتعددة بما جاء في بيان الاتحاد الأوروبي، حيث عبر الناطق الرسمي للمجلس الانتقالي الجنوبي على الكثيري عن رفض المجلس للبيان الأوروبي، مشيراً إلى أن "هذه التصريحات من شأنها الإضرار بتماسك مجلس القيادة الرئاسي".

وفي ذات السياق، انتقد رئيس هيئة الشاؤون والمصالحة المساند لمجلس القيادة الرئاسي محمد الغيثي (انتقالي) البيان الأوروبي، مشدداً في تغريدته على توتر أن "جميع القوى والمكونات السياسية المنتمية إلى الشرعية تدعم بشكل كامل مجلس القيادة الرئاسي، حيث تبذل هذه المكونات والأحزاب السياسية وفي طليعتها المجلس الانتقالي الجنوبي جهوداً كبيرة من أجل تماسك ومثانة مجلس القيادة والحكومة ومؤسسات وهيئات الدولة".

وجاء الموقف الأوروبي في أعقاب سلسلة من الزيارات التي قام بها وزراء الاتحاد الأوروبي في اليمن إلى العاصمة المؤقتة عدن، واللقاء بمسؤولين رفيعين في الشرعية وهو ما اعتبره المجلس الانتقالي مؤشراً على استمرار نفوذ الإخوان في مؤسسات الشرعية.

وفي تصريح لـ "العرب" اعتبر منصور صالح نائب رئيس الدائرة الإعلامية في المجلس الانتقالي الجنوبي أن بيان مجلس الاتحاد الأوروبي الصادر في الرابع عشر ديسمبر الماضي "بني على

معلومات وإفادات حكومية اجتهدت في أن توصل صورة مغلوطة إلى المجتمع الدولي عن الوضع في الداخل لتبرير فشلها في إدارة المعركة مع ميليشيا الحوثي".



منصور صالح

أطراف داخل الحكومة تتماهى مع الإخوان لتشويه الانتقالي

رمح الجبري

سيطرة الإخوان على السلك الدبلوماسي تؤثر على الشرعية

يعقوب السفيناتي

الانتقالي يتحمل جزءاً من مسؤولية تجميد عمل الشرعية



الرعاية السعودية لم تمنع الخلافات داخل الشرعية اليمنية

الرغم من مشاركته في الحكومة ومجلس القيادة الرئاسي، تأكيد على هامشية التحول الذي أحدثته مشاورات الرياض. وفي هذا السياق وصف يعقوب السفيناتي مدير مركز ساوث 24 للدراسات في عدن البيان الأخير لمجلس الاتحاد الأوروبي بأنه "يمثل إحدى نتائج بقاء السلك الدبلوماسي اليمني بعيداً عن التغييرات والهيكلة والشراكة الحقيقية التي بنى عليها المجلس الرئاسي وفقاً لمشاورات الرياض".

واعتبر السفيناتي أن "الاتحاد الأوروبي وبعثته في اليمن كانا ضحيتين لمعلومات مغلوطة ومضللة مرتتها جهات دبلوماسية في الحكومة الشرعية لاستهداف المجلس الانتقالي الجنوبي".

على تحميل الانتقالي مسؤولية تأخير النجاح المنشود أو المطلوب من مجلس القيادة الرئاسي، واعتقد أن الموقف يتطلب من جميع المكونات تنازلات حقيقية على أرض الواقع".

وتابع "بيان الاتحاد الأوروبي كان إيجابياً ويؤكد حرصه على إنجاز الجهود الدولية بما في ذلك جهود المبعوث الأممي هانس غرونبرغ الذي يستند بشكل أساسي على الاتحاد الأوروبي لدعمه في مهمة إيقاف الحرب وتحقيق السلام في اليمن".

وعلى الطرف الآخر، يرى مراقبون أن في موقف الاتحاد الأوروبي، الذي ما يزال يتعامل مع المجلس الانتقالي كطرف خارج عن إطار الشرعية اليمنية على

المعلومات وإفادات حكومية اجتهدت في أن توصل صورة مغلوطة إلى المجتمع الدولي عن الوضع في الداخل لتبرير فشلها في إدارة المعركة مع ميليشيا الحوثي".

وعن مسؤولية الإخوان في تصدير مثل الخطاب المعادي للانتقالي من داخل الحكومة اليمنية، تابع "قد يبدو الإخوان هم من يتصدر المشهد المعادي للجنوب، لكن يبدو أن أطرافاً أخرى تتماهى مع هذا التوجه السلبي وتامل منها أن تراجع حساباتها لأنها ستكون أكثر الخاسرين".

ومن جهته، قال الباحث السياسي ومدير المرصد الإعلامي اليمني رمح الجبري إنه منذ تشكيل مجلس القيادة

البيانات داخل المجلس الرئاسي، مؤكداً أن البيان الحكومي المرحب أو "ترو"، كما أكدوا حرصهم منذ اليوم الأول لتشكيل الحكومة على الحفاظ على التجانس والانسجام داخلها".

واعتبر بيان وزراء الانتقالي أن صدور البيان الأوروبي على هذا النحو يكشف أن هناك جهات استغلت علاقاتها والثقة الممنوحة لها، بتقديم معلومات مغلوطة لا تخدم الشراكة التي تأسست عليها حكومة المناصفة وفق اتفاق الرياض.

أردوغان يتبرأ من حكم قضائي يهدف إلى إزاحة منافسه في الانتخابات

أنقرة - أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان السبت أن "لا علاقة له" بالحكم الصادر بحق رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو، في محاولة يقول مراقبون إن هدفها تبرئة نفسه من استهداف أحد منافسيه المفترضين في الانتخابات الرئاسية المقررة في يونيو 2023.

وتساءل الرئيس التركي في رده الأول على الحكم الذي صدر الأربعاء بحق رئيس بلدية إسطنبول بالسجن ومنعه من ممارسة العمل السياسي "ماذا وراء العاصفة التي اندلعت بسبب حكم في هذه الأيام؟". وأضاف "هذا الجدل لا علاقة له بنا ولا بي ولا بامتنا".

وعبر عن أسفه لأن "البعض يحاول ممارسة لعبة العروش من خلالنا"، مشيراً موجة إدانات دولية، حيث عبرت



أكرم إمام أوغلو.. الرجل الذي يقض مضجع أردوغان

تتخذ من إسطنبول مقراً، أن "سنوات السياسات غير المسؤولة أضرت بالاقتصاد التركي".

وسيكون الوضع الاقتصادي محددًا لمسار الانتخابات القادمة ومقياساً لتوجهات الناخبين، فإذا نجح أردوغان خلال الفترة المتبقية قبل الانتخابات في كبح انهيار الليرة وخفض معدل التضخم وتحسين الأوضاع المعيشية للأتراك، قد يستعيد جزءاً من ثقة الناخبين ويرفع أسهم شعبية.

لكن إذا استمر الوضع على حاله أو ازداد سوءاً، فإن ذلك سيؤثر حتماً على حظوظه وحظوظ حزبه.

وتحمل المعارضة الرئيس التركي المسؤولية عن انهيار الليرة والارتفاع القياسي لمعدل التضخم، وكذلك تردي الوضع المعيشي للمواطنين، متهمه أردوغان بتدمير الليرة بسبب تدخلاته في السياسة النقدية وبتقويض مصداقية واستقلالية البنك المركزي بفرضه تخفيضات قسرية لأسعار الفائدة.

المعلومات المضللة، يواجه كليجندار أوغلو عقوبة قد تصل إلى السجن ثلاث سنوات، وسيمنع بذلك من الترشح للانتخابات.

وكان كليجندار أوغلو كتب في تغريدة على تويتر أنه بحمل حكومة حزب العدالة والتنمية ذات الميول الإسلامية مسؤولية ما أسماه "وباء المعينافيتامين" في تركيا، مشيراً إلى أن السلطات تسحب الأموال من مبيعات المخدرات للمساعدة في سداد الديون الوطنية.

ويقول مراقبون إن أردوغان الذي يواجه أزمة اقتصادية خطيرة وتضخماً تجاوز 85 في المئة خلال الأشهر الـ 12 الماضية، يريد إضعاف المعارضين الذين طالتهم أساساً موجات اعتقالات أعقبت محاولة الانقلاب في 2016.

وكان أردوغان يخوض حملته الانتخابية على أساس سجل الرخاء الاقتصادي والتنمية، لكن الاقتصاد التركي يتربح بشدة.

ويعد بضعة أشهر اعتبر إمام أوغلو أن أولئك الذين الغوا فوزه في الانتخابات "أغبياء"، مردداً عبارة استخدمها وزير الداخلية سليمان صويلو ضد قبل بضع ساعات.

وعرض هذا الوصف رئيس بلدية إسطنبول للملاحقة القضائية بتهمة "إهانة" أعضاء المجلس الأعلى للانتخابات.

وقال إمام أوغلو الأربعاء إن الحكم عليه بالسجن إنما هو حكم "سياسي وغير قانوني"، ويعكس الظروف الحالية التي تمر بها تركيا.

ولم يتمكن تحالف المعارضة المؤلف من ستة أحزاب، بينها حزب الشعب الجمهوري، من تحديد مرشح مشترك للانتخابات الرئاسية، في حين بات إمام أوغلو مقصياً سياسياً.

وتفسير استطلاعات الرأي إلى فوز رئيس بلدية إسطنبول في مواجهة أردوغان إلى جانب عدد قليل من زعماء المعارضة، وسط أزمة اقتصادية خطيرة وأرقام رسمية حددت نسبة التضخم بنحو 85 في المئة.

الولايات المتحدة عن "قلقها الشديد وخيبة أملها"، فيما تحدثت ألمانيا عن "ضربة قاسية للديمقراطية".

وقال الاتحاد الأوروبي "هذا الحكم غير متناسب ويؤكد الافتقار المنهجي إلى استقلال القضاء والضغط السياسي غير المبرر على القضاة والمدعين العامين في تركيا".

ومنذ الانتخابات البلدية في تركيا عام 2019، يطرح اسم رئيس بلدية إسطنبول كمرشح محتمل، بل وقوي للانتخابات الرئاسية في 2023. ويأتي هذا الطرح من باب نجاحه في الفوز بالبلدية الأهم في البلاد، والتي تضم زهاء خمس السكان.

وأكد محاميه كمال بولات أنه سيستأنف الحكم، وهو ما يعني أنه بات مستبعداً من الانتخابات الرئاسية المقررة العام المقبل، وأضاف بولات "هذا نهج مؤسف حيال الديمقراطية وسيادة القانون".

وتعود القضية إلى تصريح صدر عن إمام أوغلو بعدما هزم مرشح حزب الرئيس أردوغان في انتخابات العام 2019 البلدية المثيرة للجدل.

والحق إمام أوغلو (52 عاماً) هزيمة بحزب أردوغان في مارس 2019 بفوزه بمنصب رئاسة بلدية إسطنبول التي قادها حزب العدالة والتنمية الحاكم مدة 25 عاماً.

والت الحكومة انتخاب إمام أوغلو، ولكنه عاد وفاز بفارق كبير في انتخابات الإعادة بعد نحو ثلاثة أشهر.

فاغنر عنوان توتر جديد بين فرنسا وروسيا في أفريقيا الوسطى

بانغفي - أعلنت روسيا إصابة أحد مسؤوليها في جمهورية أفريقيا الوسطى الجمعة بانفجار طرد مفخخ اعتبره رئيس مجموعة فاغنر الروسية شبه العسكرية هجوما نفذته فرنسا التي نفت الاتهام.

وتقع جمهورية أفريقيا الوسطى التي تشهد حرباً أهلية منذ عام 2013، في قلب إستراتيجية التأثير الروسية في أفريقيا. كما أدى دور فاغنر المتنامي إلى قيام فرنسا، القوة الاستعمارية السابقة، بسحب آخر جنودها من البلاد الخميس. ونقلت وكالة الأنباء الروسية "تاس" عن المكتب الإعلامي للسفارة الروسية في أفريقيا الوسطى أن "رئيس البيت الروسي (مركز ثقافي) تلقى يوم الجمعة طردياً من مصدر مجهول وفتحته ووقع انفجار".

وأضافت أن هذا المسؤول دميتري سبتي نُقل إلى المستشفى لمعالجته من "جروح خطيرة".

وبعيد ذلك أدان الملياردير الروسي يفغيني بريغوجين القريب من الكرملين تورط فرنسا في العملية.

وقال رئيس مجموعة فاغنر "اتصلت بوزارة الخارجية الروسية لبدء إجراء لإعلان فرنسا دولة داعمة للإرهاب"، كما ذكر مكتبه الإعلامي.

وقال لودريان إن المجموعة المثيرة للجدل "مؤلفة من عسكريين روس سابقين تسلمهم روسيا وتساندهم لوجستية روسية. في أفريقيا الوسطى، وصل الأمر بهم إلى حد الضراوة، إذ كانوا يقيضون أمن السلطات بالحق في استغلال موارد المناجم بعيداً عن أي محاسبة".

وتابع "في مالي، الأمر مماثل. باسروا منذ الآن استخدام موارد البلد لقاء حماية المجموعة العسكرية. إنهم ينهبون مالي".

وتتهم فرنسا وحلفاؤها الأوروبيون المجلس العسكري في مالي بالاستعانة بمرتزقة مجموعة فاغنر.

وفيما ينفي المجلس العسكري وجودها، أكد رئيس القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا الجنرال ستيفن تاوسنند أن "فاغنر في مالي"، مضيفاً "إنهم هناك، نعتقد أنهم يضع مئات الآل".

وقال لودريان إن المجموعة المثيرة للجدل "مؤلفة من عسكريين روس سابقين تسلمهم روسيا وتساندهم لوجستية روسية. في أفريقيا الوسطى، وصل الأمر بهم إلى حد الضراوة، إذ كانوا يقيضون أمن السلطات بالحق في استغلال موارد المناجم بعيداً عن أي محاسبة".

وتابع "في مالي، الأمر مماثل. باسروا منذ الآن استخدام موارد البلد لقاء حماية المجموعة العسكرية. إنهم ينهبون مالي".

وتتهم فرنسا وحلفاؤها الأوروبيون المجلس العسكري في مالي بالاستعانة بمرتزقة مجموعة فاغنر.

وفيما ينفي المجلس العسكري وجودها، أكد رئيس القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا الجنرال ستيفن تاوسنند أن "فاغنر في مالي"، مضيفاً "إنهم هناك، نعتقد أنهم يضع مئات الآل".

وقال لودريان إن المجموعة المثيرة للجدل "مؤلفة من عسكريين روس سابقين تسلمهم روسيا وتساندهم لوجستية روسية. في أفريقيا الوسطى، وصل الأمر بهم إلى حد الضراوة، إذ كانوا يقيضون أمن السلطات بالحق في استغلال موارد المناجم بعيداً عن أي محاسبة".

وتابع "في مالي، الأمر مماثل. باسروا منذ الآن استخدام موارد البلد لقاء حماية المجموعة العسكرية. إنهم ينهبون مالي".

وتتهم فرنسا وحلفاؤها الأوروبيون المجلس العسكري في مالي بالاستعانة بمرتزقة مجموعة فاغنر.

وفيما ينفي المجلس العسكري وجودها، أكد رئيس القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا الجنرال ستيفن تاوسنند أن "فاغنر في مالي"، مضيفاً "إنهم هناك، نعتقد أنهم يضع مئات الآل".

وقال لودريان إن المجموعة المثيرة للجدل "مؤلفة من عسكريين روس سابقين تسلمهم روسيا وتساندهم لوجستية روسية. في أفريقيا الوسطى، وصل الأمر بهم إلى حد الضراوة، إذ كانوا يقيضون أمن السلطات بالحق في استغلال موارد المناجم بعيداً عن أي محاسبة".

وتابع "في مالي، الأمر مماثل. باسروا منذ الآن استخدام موارد البلد لقاء حماية المجموعة العسكرية. إنهم ينهبون مالي".

وتتهم فرنسا وحلفاؤها الأوروبيون المجلس العسكري في مالي بالاستعانة بمرتزقة مجموعة فاغنر.

وفيما ينفي المجلس العسكري وجودها، أكد رئيس القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا الجنرال ستيفن تاوسنند أن "فاغنر في مالي"، مضيفاً "إنهم هناك، نعتقد أنهم يضع مئات الآل".

وقال لودريان إن المجموعة المثيرة للجدل "مؤلفة من عسكريين روس سابقين تسلمهم روسيا وتساندهم لوجستية روسية. في أفريقيا الوسطى، وصل الأمر بهم إلى حد الضراوة، إذ كانوا يقيضون أمن السلطات بالحق في استغلال موارد المناجم بعيداً عن أي محاسبة".

وتابع "في مالي، الأمر مماثل. باسروا منذ الآن استخدام موارد البلد لقاء حماية المجموعة العسكرية. إنهم ينهبون مالي".

وتتهم فرنسا وحلفاؤها الأوروبيون المجلس العسكري في مالي بالاستعانة بمرتزقة مجموعة فاغنر.

وفيما ينفي المجلس العسكري وجودها، أكد رئيس القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا الجنرال ستيفن تاوسنند أن "فاغنر في مالي"، مضيفاً "إنهم هناك، نعتقد أنهم يضع مئات الآل".

وقال لودريان إن المجموعة المثيرة للجدل "مؤلفة من عسكريين روس سابقين تسلمهم روسيا وتساندهم لوجستية روسية. في أفريقيا الوسطى، وصل الأمر بهم إلى حد الضراوة، إذ كانوا يقيضون أمن السلطات بالحق في استغلال موارد المناجم بعيداً عن أي محاسبة".

وتابع "في مالي، الأمر مماثل. باسروا منذ الآن استخدام موارد البلد لقاء حماية المجموعة العسكرية. إنهم ينهبون مالي".

وتتهم فرنسا وحلفاؤها الأوروبيون المجلس العسكري في مالي بالاستعانة بمرتزقة مجموعة فاغنر.

وفيما ينفي المجلس العسكري وجودها، أكد رئيس القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا الجنرال ستيفن تاوسنند أن "فاغنر في مالي"، مضيفاً "إنهم هناك، نعتقد أنهم يضع مئات الآل".

وقال لودريان إن المجموعة المثيرة للجدل "مؤلفة من عسكريين روس سابقين تسلمهم روسيا وتساندهم لوجستية روسية. في أفريقيا الوسطى، وصل الأمر بهم إلى حد الضراوة، إذ كانوا يقيضون أمن السلطات بالحق في استغلال موارد المناجم بعيداً عن أي محاسبة".

وتابع "في مالي، الأمر مماثل. باسروا منذ الآن استخدام موارد البلد لقاء حماية المجموعة العسكرية. إنهم ينهبون مالي".

وتتهم فرنسا وحلفاؤها الأوروبيون المجلس العسكري في مالي بالاستعانة بمرتزقة مجموعة فاغنر.

وفيما ينفي المجلس العسكري وجودها، أكد رئيس القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا الجنرال ستيفن تاوسنند أن "فاغنر في مالي"، مضيفاً "إنهم هناك، نعتقد أنهم يضع مئات الآل".

وقال لودريان إن المجموعة المثيرة للجدل "مؤلفة من عسكريين روس سابقين تسلمهم روسيا وتساندهم لوجستية روسية. في أفريقيا الوسطى، وصل الأمر بهم إلى حد الضراوة، إذ كانوا يقيضون أمن السلطات بالحق في استغلال موارد المناجم بعيداً عن أي محاسبة".

وتابع "في مالي، الأمر مماثل. باسروا منذ الآن استخدام موارد البلد لقاء حماية المجموعة العسكرية. إنهم ينهبون مالي".

وتتهم فرنسا وحلفاؤها الأوروبيون المجلس العسكري في مالي بالاستعانة بمرتزقة مجموعة فاغنر.

وفيما ينفي المجلس العسكري وجودها، أكد رئيس القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا الجنرال ستيفن تاوسنند أن "فاغنر في مالي"، مضيفاً "إنهم هناك، نعتقد أنهم يضع مئات الآل".

وقال لودريان إن المجموعة المثيرة للجدل "مؤلفة من عسكريين روس سابقين تسلمهم روسيا وتساندهم لوجستية روسية. في أفريقيا الوسطى، وصل الأمر بهم إلى حد الضراوة، إذ كانوا يقيضون أمن السلطات بالحق في استغلال موارد المناجم بعيداً عن أي محاسبة".

وتابع "في مالي، الأمر مماثل. باسروا منذ الآن استخدام موارد البلد لقاء حماية المجموعة العسكرية. إنهم ينهبون مالي".

وتتهم فرنسا وحلفاؤها الأوروبيون المجلس العسكري في مالي بالاستعانة بمرتزقة مجموعة فاغنر.

وفيما ينفي المجلس العسكري وجودها، أكد رئيس القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا الجنرال ستيفن تاوسنند أن "فاغنر في مالي"، مضيفاً "إنهم هناك، نعتقد أنهم يضع مئات الآل".

صندوق النقد الدولي أزعج المواطنين وأراح الحكومة المصرية

الموافقة على قرض جديد شهادة اقتصادية محفوفة بالمزيد
من التحديات السياسية



المصريون يكسبون ثقة صندوق النقد

تترهن الراحة التي تشعر بها الحكومة بعد موافقة الصندوق على القرض بمدى تمكنها من تمرير الإصلاحات المطلوبة منه بأقل خسائر اجتماعية، وفي ظل اتساع نطاق الغليان في الشارع بسبب الارتفاع الجنوني في أسعار الكثير من السلع يصعب أن تستخدم القوة الأمنية كأداة رئيسية لفرض السيطرة، كما أن الموردين غير مجدية، فقد يفهمها التجار والمضاربون على أنها إشارة لعدم التوقف عن ممارساتهم السلبية.

قطاع كبير من المواطنين أصبح على نقب من الحكومة، حيث تتزايد هواجسه مع كل حديث عن صندوق النقد

لذلك فموافقة الصندوق في ظاهرها تنطوي على رحمة للحكومة كونها تشير إلى أنها تحمل مكونات بحسن السير والسلوك الاقتصادي، غير أن تبعاتها "تار" على المواطنين وتستوجب اللجوء إلى المزيد من الحنكة لإطفائها.

مع تراكم الديون وارتفاع فوائد القروض وعدم القدرة على الحد سريعا من الأزمة الاقتصادية سوف يتكبد المواطنون خسائر أشد وطأة، ما يجعل معادلة التوازن التي تحصر الحكومة عليها يمكن أن تختل أو ينهبط حضور أمني حول تواجه الحكومة مشاكل سياسية ربما لا تستطيع وقف تداعياتها على مجتمع بئس من تراكم الأزمات، ما يزيد الموقف حرجا من بعض وسائل الإعلام المصرية تعمل على تهئية الأجواء لما هو أصعب وتبشر بارتفاع جديد في الأسعار الفترة المقبلة، كأن أصحاب هذه الرسالة يريدون تخفيف الأعباء عن الحكومة ورفع الحرج عنها من خلال تحجيم سقف التوقعات الإيجابية والرهان على التوسع في الاستثمارات الأجنبية، لأن مردود هذه العملية يحتاج إلى وقت كسب تنمو الثمار في السوق وبالتالي المجتمع.

إذا كانت الراحة التي شعرت بها القاهرة محكومة بضوابط صارمة، فإن الإنزعاج الذي يشعر به المواطنون لا تحده معايير خاصة عندما يفقد قطاع عريض منهم توفير الحد الأدنى الذي يمكنهم من مواصلة رحلتهم في الحياة بصورة طبيعية، وما لم تنجح الحكومة في تقديم بشائر ملموسة للأمل عليها الاستعداد لمواجهة حركة تمللم غير معتادة والعمل على تطويقها مبكرا بالمزيد من المساعدات.

تطوراتها، تارة يتلقى تطمينات وأخرى إحباطات، فالحكومة تتحدث بلغة تحوي نبرة تفاؤلية للدرجة التي أصدرت تقريرا منذ نحو أسبوع ردا على ما أسمته مزاعم وشائعات، أوحى أنها تقود اقتصادا يوفر الرفاهية للمواطنين، ما جعلهم يتخوفون من الإجراءات التي تقوم بها، حيث تتلوها أنواع جديدة من الضرائب وزيادة في الأسعار.

تتعلق قلوب وعقول فئة عريضة من المصريين بالحالة التي وصل إليها سعر الدولار، وبدا هؤلاء يتابعون ارتفاعاته المستمرة بعد أن عادت الحياة إلى السوق الموازي، أو ما يسمى بالسوق السوداء، ويزداد فيها سعر الدولار عن المعلن من قبل البنك المركزي، وبات الأول يتحكم في أسعار السلع التي يتم استيرادها أو تنتج بالداخل.

عندما يقدم مصري على شراء حزمة من الخضراوات والفواكه المحلية ويجد سعرها مرتفعا عن اليوم السابق يسأل البائع عن سبب الزيادة فيرد على الفور أن الدولار ارتفع عن الأوس، وهو يدرك أن هذه النوعية من السلع منتجة في مصر، فقد صار الهوس بالدولار حالة مرضية تتركز غالبية المواطنين الذين لا تزال رواتبهم لم تتغير بما يتناسب مع الزيادة المطردة في أسعار السلع والخدمات.

تعلم الحكومة هذه الأوضاع جيدا وتحاول علاجها، لكنها لا تملك الأليات اللازمة للسيطرة على الأسواق، الأمر الذي شجع التجار على إخفاء الكثير من السلع وتغيير أسعارها وفقا للمؤشر الصاعد لسعر الدولار، والذي سوف يظل في ارتفاع لأن المضاربين عليه ومن يستحوذون على هذه العملة عيونهم مصوبة على إيجاب صندوق النقد الحكومة على التحرير الكامل لسعر الصرف، أو ما يسميه "السعر المرن".

أصبحت هذه الخطوة ضرورية ولا بد منها، ليس استجابة فقط لتوصية الصندوق، بل لأن من يتخرون العملات الأجنبية، وفي مقدمتها الدولار، لن يقدموا على التفریط في أموالهم بالبيع للبنوك وهم يعلمون أن هناك سعرا موازيا يزيد بنحو 30 في المئة عن السعر الرسمي المعلن، وهو أكبر من سعره الحقيقي في أكثر التقديرات تشاؤما.

قد تكون الحكومة سعدت بموافقة الصندوق على القرض الجديد، لكن عليها أن تثبت للمواطنين أنها قادرة أولا على ضبط الأسواق التي دخلت مرحلة متأخرة من الفوضى، تجعل عملية وقفها غاية في الصعوبة بعد أن خاضت الحكومة جملة من الاختبارات أفتتها عن المضي قدما في بعض القرارات والإجراءات التي اتخذتها مؤخرا.

الحكومة المصرية تشعر بالرضا التام لحصولها على ثقة صندوق النقد لأنه يحمل لها قشة الإنقاذ، لكن ذكر اسم الصندوق صار يخيف المصريين، وهو يعني في أذهانهم التشرف وزيادة الأسعار وزيادة الضرائب.

الاستثمارات من جهات أجنبية مختلفة، فشهادته أشبه بصك للثقة بالحكومة. تعاملت الحكومة مع نصف الكوب المملوء في اجتماع الصندوق الأخير، إذ اعتبرت إدراجه للملف المصري إنجازا اقتصاديا كبيرا في هذه المرحلة الصعبة بعد أن راجت روايات متضاربة حول إدراج مصر على الاجتماع وسريته وعلانيته، والشروط التعجيزية التي سوف يفرضها كسيف حاد على رقبة الحكومة.

رات القاهرة في العبارات التي استخدمها وسيلة لتفسيها بالطريقة التي تناسبها لمخاطبة الرأي العام، فالبيان الذي أصدره مجلس الوزراء المصري السبت قال إن الصندوق لم يطالب الحكومة بخفض الإنفاق على الدعم، وإن البرنامج الجديد يهدف لتعزيز شبكة الحماية الاجتماعية للمواطنين، في إشارة تؤكد أن الدعم الحالي على الخبز والمحروقات والبرامج التي دشنتها الحكومة مؤخرا مستمران.

تركت الحكومة النصف الفارغ بالنسبة إليها الخاص بالقيام بإصلاحات واسعة تستوجب التخلي عن بعض الأنماط التي تشبثت بها، والمتعلقة بفتح أفق كبير أمام الاستثمارات لتعظيم العوائد منها، ما يعني تغييرا في الأنماط التي تشبثت بها وحالت دون تدفق الأموال الأجنبية وتهيئة البيئة للتخلص من تشوهات حجت تعافي السوق.

يعيش المصريون حاليا على وقع أزمة اقتصادية مزمنة ويتابعون

حكومة مدبولي سعدت بموافقة الصندوق لكن عليها أن تثبت قدرتها على ضبط الأسواق

محمد أبو الفضل كاتب مصري

تابع المصريون بقلق ما أسفر عنه اجتماع المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي الجمعة، ووجدوا فيه الكثير من الإلغام الاقتصادية التي يمكن أن تفجر في وجوههم الفترة المقبلة مع توصيته بسعر من للصرف، أو ما يسمى بالتعويم الكامل، وهي عبارة عندما يسمعها الكثير من الناس في مصر يضعون أيديهم على صدورهم لأنها تعني المزيد من الزيادة في الأسعار.

قد تكون الحكومة المصرية ارتاحت نسبيا لأن الاجتماع أقر الموافقة على قرض قيمته ثلاثة مليارات دولار على مدار 46 شهرا، والتشجيع على تمويل إضافي بقيمة 14 مليار دولار من إقليبين دوليين، لكن الدفعة الفورية لن تتجاوز 347 مليون دولار بعد أن كانت الحكومة تنتظر 750 مليون دولار دفعة أولى.

وأصبح قطاع كبير من المواطنين على نقب من الحكومة، حيث تتزايد هواجسه مع كل حديث يأتي على ذكر صندوق النقد، بالسلب أو الإيجاب، في حين تراه الحكومة وسيلة إنقاذ من الأزمة الاقتصادية تتجاوز عملية القروض التي يمكن الحصول عليها، حيث بات هو شهادة الضمان الرئيسية التي تساعد القاهرة

في الحصول على المزيد من



لبنان 2022... لامبالاة عربية ودولية



اهتمام باهت بميقاتي في قمة الجزائر

على أربعة عقود. أما بالنسبة إلى لبنان، هل سيبقى شيء منه عندما ينتهي حكم رجال الدين والحرس الثوري في إيران؟ هل سيبقى شيء من لبنان بما يسمح بإعادة ترميمه؟ الوقت لا يعمل لمصلحة لبنان. هذا ما كشفه العام 2022 الذي بين قبل كل شيء أن "حزب الله" هو اختزال للثنائي الشيعي، فيما السنة في حال تشردم في وقت لا يعاني فيه المسيحيون من فقدان دورهم على الصعيد اللبناني فحسب، بل من تزيف الهجرة الذي سيجعل منهم في المستقبل القريب مجرد أقلية لا تشبه، في أحسن الأحوال، سوى وضع سنة العراق.

إيران، خصوصا أنه بات واضحا أن النظام القائم مرفوض من الشعب الإيراني بأكثرية الساحقة. لم تعد الثورة الشعبية التي تشهدها إيران، منذ وفاة الفاتة الكردية مهسا أميني قبل ثلاثة أشهر، مقتصرة على قومية معينة، مثل الأكراد. باتت تشمل كل القوميات، بمن في ذلك الفرس والأذربيجان، إضافة إلى العرب والبلوش... لم يعد النظام الإيراني في وضع يسمح له بالاستمرار من دون ممارسة القمع بأبشع صورته. لكن من بين الأسئلة المطروحة تلك المرتبطة بالردة التي سيحتاج إليها الإيرانيون للتخلص من الكابوس الذي زاد عمره

هو الأول من نوعه، يضمن الأمن الإسرائيلي من جهة ويؤمن وصول الغاز من حقل قاديش إلى أوروبا من جهة أخرى. قد يفقد حصوله على العائد بسبب الإعتداء الأخير على الوحدة الأيرلندية العاملة في جنوب لبنان ومقتل أحد عناصرها... يوجد فصل أخير في المسألة اللبنانية التي معروف متى بدأت وليس معروفا متى يمكن أن تنتهي. بدأت مع توقيع اتفاق القاهرة المشؤوم في العام 1969 ولن تنتهي سوى بتغيير كبير على الصعيد الإقليمي. مثل هذا التغيير مرجح مع تدهور الوضع الداخلي في إيران. سيحصل التغيير عاجلا أم آجلا في

الأميركية مع الأمر الواقع اللبناني الجديد، أي الاحتلال الإيراني، مثلما تعاملت في الماضي مع أمر واقع يتمثل في الاحتلال السوري الكامل للأراضي اللبنانية بعد 13 تشرين الأول - أكتوبر 1990. لم يكن الرئيس السابق ميشال عون وصهره جبران باسيل، اللذان وقّع الاتفاق في عهدهما، سوى واجهة استخدمت بطريقة جيدة لتحرير الاتفاق. لا يمكن الجزم بعد هل وافقت أميركا على الوصاية الإيرانية على لبنان. ثمة شكوك في ذلك، إذ يبدو أن "حزب الله" لم يتمكن، أقله إلى الآن، من الحصول نهائيا على العائد السياسي الذي كان يتوقعه من اتفاق،

الأبرز على ذلك أن بيروت باتت، بعد صنعاء، أهم ثاني مدينة للحوثيين (جماعة أنصار الله) في اليمن. لدى هؤلاء حرية التحرك إلى بيروت ومنها. لدى "جماعة أنصار الله" أيضا محطة فضائية تبث من العاصمة اللبنانية بحماية "حزب الله" ويعلم الدولة اللبنانية التي لا تستطيع شيئا حيال هذا الواقع. كل ما تستطيعه الدولة التفرد على تحويل لبنان إلى مجرد "ساحة" تستخدمها إيران في خدمة أهداف خاصة بها على صعيد إفراغ البلد من كل مقومات الحياة وعزله عن العالم العربي، خصوصا الخليج، وعن العالم المتحضر عموما على الصعيد الخارجي.

لا يفوت حسن نصر الله الأمين العام لـ"حزب الله" فرصة ألا يستغلها لتذكير أهل الخليج بأن لبنان طرف في الحملة الإيرانية التي يتعرضون لها وأنه مجرد ورقة من الأوراق التي تمتلكها "الجمهورية الإسلامية" الإيرانية. لا مشكلة لديه إذا كان ذلك يسيء إلى أبناء العائلات اللبنانية الذين يعملون في هذه الدولة العربية أو تلك. كل ما في الأمر أن أجنحة "الجمهورية الإسلامية" ومتطلبات مشروعها التوسعي، يبعده المذهبي، فوق كل اعتبار آخر.

دوليا، لم يعد لبنان مهما سوى من ناحية واحدة هي حماية إسرائيل. كان العام 2022 مفصليا إذا أخذنا في الاعتبار أنه كان عام إغلاق آخر جبهة عربية مفتوحة مع إسرائيل، أي جبهة جنوب لبنان. اختارت الولايات المتحدة

في نهاية المطاف عقد اتفاق مع إيران في شأن ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل. لم يكن ذلك ممكنا لولا موافقة "حزب الله" على الاتفاق وتقديمه كل الضمانات المطلوبة لإسرائيل. ستستغل إسرائيل حقل قاديش، فيما ليس ما يضمن وجود الغاز في حقل قانا اللبناني الذي ستحصل إسرائيل على نسبة معينة من عائداته بموجب اتفاق بينها وبين شركة "توتال إنرجي" الفرنسية. الخيف في ما يخص ترسيم الحدود البحرية أنه بات هناك اعتراف أميركي بأن "حزب الله" يمثل السلطة الحقيقية في لبنان. ليس معروفا بعد هل ستتعامل الإدارة

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

كان العام 2022 من أخطر الأعوام التي مرت على لبنان منذ قيامه بحدوده الحالية في العام 1920 ومنذ إعلان الاستقلال في العام 1943. بل يمكن اعتبار العام 2022 أخطر ما مرّ فيه لبنان على الإطلاق بعدما تبين أن لا مجال لأي إصلاح من أي نوع وأن الزيف البشري مستمر عن سابق تصور وتصميم بهدف تغيير طبيعة المجتمع اللبناني تغييرا نهائيا وكليا. مثلما حصل تغيير لطبيعة المجتمع الشيعي في لبنان، بات مطلوبوا الآن أن يشمل هذا التغيير المجتمع كله بكل طوائفه ومناطقه في ظل لامبالاة دولية وعربية في الوقت ذاته.

ينظر العرب، بشكل عام إلى لبنان كدولة ساقطة عسكريا وسياسيا في يد "حزب الله"، أي إيران. تعود العرب العيش من دون لبنان الذي لم يعد لديه ما يصنره غير حبوب "كبتاغون" والمخدرات.

الحزب الإيراني استطلاع بواسطة ما يمتلكه من سلاح وإمكانات تحويل لبنان إلى قاعدة معادية لكل ما هو عربي في المنطقة

استغنوا عن لبنان، القاعدة الإيرانية، ولم يستغنوا عن العقول اللبنانية المرخب بها في معظم دول الخليج العربي في ضوء الخبرات التي تمتلكها. لم تعد من حاجة عربية إلى لبنان، من زاوية الجغرافيا، ما دامت العقول اللبنانية تأتي إلى دول الخليج التي صارت أحد الملاجئ الأخيرة لهذه العقول ولذوي الخبرات. استطاع الحزب الإيراني بواسطة ما يمتلكه من سلاح وإمكانات مختلفة تحويل لبنان إلى قاعدة معادية لكل ما هو عربي في المنطقة. يبقى الدليل

تناقضات الحرية داخل كيان طائفي

من أجل التعرف إلى هويتهم وموقعهم في تلك البلاد الضائعة. فالنظام الطائفي أنتج وعيا طائفيا هو سنده حين تحل لحظة الحقيقة.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
أسسها 1977
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي
مدير النشر
علي قاسم
المدير الفني
سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

طائفية اليوم ليست كطائفية الأمس. فهي تقوم على استبعاد لا ينسجم مع وهم الطوائف الحرة في اختيار ممثليها، والذي كان سائدا عبر العقود الماضية، قبل الحرب وبعدها. صار على اللبنانيين اليوم الأيدقوا كثيرا في هوية وسيرة وأفكار من يمثلهم في ذلك النظام السياسي البالي والمتخلف، ما عليهم سوى أن يلتفتوا إلى ماضيهم لا باعتباره زمنا جميلا، بل كونه حاضرة لمصائب ونكبات مستقبلهم.

النظام الطائفي وصل إلى مقتله حين صار حزب الله الذي يحتكر مع حركة أمل تمثيل شعبة لبنان حسب الوصفة الطائفية وصيا عليه

كشف الزمن الطائفي عن لعنته مع توحش حزب الله. ولكنها لعنة ليست جديدة. دفع اللبنانيون ثمن تلك اللعنة عبر مسيرة الأمام. حين خرج الشباب اللبنانيون في تشرين عام 2019 مطالبين بإنهاء النظام الطائفي كانوا يدركون أن ذلك النظام قد أفضى بلبنان إلى أن يكون دولة فاشلة في طريقها إلى أن تفقد مكانتها إقليميا. ما لا يحتاجه اللبنانيون أن يتذكروا زمن الحرية الفاضل، فهم في أمس الحاجة اليوم إلى إنهاء زمن الطوائف. من غير ذلك سيظل لبنان بلدا أسيرا.

غير أن إنهاء زمن الطائفية ليس أكثر صعوبة من تفكيك الوعر الطائفي الذي أسر اللبنانيين وصار بمثابة البوصلة التي يهتدون بإبرتها

العربي وهو الأمر الذي استفاد منه المثقفون الهاربون من القمع في بلدانهم دون سواهم بالرغم من أنهم لم يعملوا على تفحص الظاهرة اللبنانية نقديا ولم يعالجوا ولو نظريا الثغرات العميقة التي تتخلل النظام السياسي اللبناني، كونه يستند إلى قاعدة رثة متخلفة صدرت عن رؤية استعمارية أخضعت الدولة لشروط فلكلور اجتماعي لا تصلح ثقافته لبناء دولة.

لم تكن الحرية التي تمتع بها غير اللبنانيين على الأراضي اللبنانية وفي بيروت بالأخص سوى واجهة زائفة حاول اللبنانيون عن عدم خبرة الترويج لها وتسويقها سياحيا باعتبارها بضاعة معمرة في الوقت الذي كان عليهم أن يلتفتوا إلى الساعة التي بدأ رملها ينقد. وهي ساعة مصيرهم. ما جرى عام 1975 وبعده لم يكن حدثا طارئا انبعث بسببه جنون الطوائف، بل إن البوسطة وكانت قد أشعلت شرارة الحرب الأهلية لو لم تمر واقعا لتم اختراعها خياليا.

بني لبنان السياسي ليعيش دورات عنف مقيدة بتواريخ محددة لا يحدد عنها بغض النظر عن حسن النية التي يظهرها سكانه وهم يحاولون نسيان تركيبة بنية نظامه المتشظية. قبل العراقيين بزمن طويل وضع اللبنانيون في حلبة لن ينجو أحد من تداعيات الصراع الذي يجري فيها.

ولقد وصل النظام الطائفي إلى مقتله حين صار حزب الله الذي يحتكر مع حركة أمل تمثيل شعبة لبنان حسب الوصفة الطائفية وصيا عليه. يمكن أن يكون المرء مارونيا مثل ميشال عون ويصبح رئيسا للجمهورية باعتباره شيعيا مقنعا. وهو ما يشير إلى حدوث تحول نوعي في آليات عمل النظام الطائفي.

الأخرين بقدر ما يحلم بأن يقدمه الآخرون له أو يزيد. وليست عطايا لبنان سوى زاد روحي لا ينفد ولا يقع في منطقة الاستهلاك. إلا يستحق بلد من ذلك النوع واقعا آخر يتسق مع خيال ظاهريته الرطب والخصب؟ لا شك أن لبنان كان موقع اختلاف من جهة التباين في وجهات النظر التي يرغب أصحابها في تقييده بعناصر وصفة جاهزة. غير أن هناك إجماعا على أن الفوضى التي عاشها قبل حربه الأهلية كانت عنوانا لحرية غائبة أو مغيبة في أنحاء عديدة من العالم

يجب أن يكون صمام الأمان في البلد مارونيا دائما. وعلينا هنا أن نفكر في صورة لبنان في الخارج كما لو أنها جزء من خرابه النفسي، طويل الأمد. ذلك الجزء الذي يتممه وجود سني على رأس السلطة التنفيذية ووجود شيعي على رأس السلطة التشريعية. تلك قسمة ضيزى كما يقال. فهي نوع من الخلاصة القسرية لبلد متشعب وإشكالي وممتد جغرافيا خارج حدوده من خلال جالياته المهاجرة إلى أفريقيا وأمريكا اللاتينية كما أن ذلك البلد الصغير وهب

فاروق يوسف
كاتب عراقي

منذ متى لم يكن لبنان طائفيًا؟ لقد تربت أجيال لبنانية متعاقبة على صيغة توافقية تضع الرئاسات الثلاث على طاولة تقسيم لا علاقة له بالوطنية، مشروعا لحياة مشتركة في وطن واحد. فليست رمزية الوجود الماروني في رئاسة الجمهورية سوى تذكير بالأقلية التي تحظن بها جس الراعي الفرنسي الذي هو التعبير الأمثل عن الخوف على مصيرها. ذلك



احتجاجات للتفيس عن الغضب

سياسة بايدن في سوريا تطلق العنان للبطش التركي

مثل ذلك العمل القذر الذي لا يحق شيئا على الإطلاق، والأسوأ من ذلك تخاطر بضباع تحالفها القائم مع الولايات المتحدة؛ وفي غضون ساعة من الحدث، لم تكتف تركيا بتطبيق قصة تلقي باللوم على قوات سوريا الديمقراطية، بل ادعت أنها عثرت على الجنازة، وذهب وزير الداخلية التركي سليمان صويلو إلى أبعد من ذلك؛ إذ اتهم الولايات المتحدة بالوقوف وراء التفجير.

ورغم أن من نفذ الهجوم ليس معروفا، إلا أن أردوغان يستخدمه لحساباته الانتخابية الخاصة حيث ستعقد انتخابات رئاسية في مايو 2023. ومع ضعف الاقتصاد والنضج المتوقف عند 85 في المئة والشعور العام بالضعف من حكم أردوغان المستمر منذ 20 عاما، صار التدخل في سوريا وسيلة لجعل المعارضة غير المتماكة في موقف دفاعي.

وسيطر الصمت على موقف الولايات المتحدة، باستثناء إصدار بعض التصريحات الهادئة، في حين كان البيت الأبيض قادرا على منع ذلك من خلال مواجهة أردوغان.

وسعت سياسة الولايات المتحدة تجاه تركيا، وخاصة تجاه أردوغان، إلى استرضاء زعيم استبدادي بدلا من الوقوف في وجهه بصراحة، وكان العذر دائما هو أن تركيا كعضو في الناتو مهمة للغاية وأن الولايات المتحدة لديها الكثير من المصالح الأخرى هناك.

وأخيرا، وبعد أن سمحت الإدارة الأميركية باستمرار الغارات الجوية لعدة أيام، طلبت من وزير الدفاع لويد أوستن الاتصال بنظيره التركي لإقناعه بعدم تنفيذ العملية البرية، ثم قامت القوات الأميركية بدوريات مشتركة مع قوات سوريا الديمقراطية لإرسال رسالة إلى الجانب التركي، لكن الرد الخافت وصل في وقت متأخر ولن يثنى أردوغان عن القيام بعملية برية في المستقبل. وتعد السياسة الأميركية مقلسة لسببين: أولا، لم تنجح سياسة الاسترضاء لأنها سمحت لأردوغان بالتمتع على الولايات المتحدة، والتمزت واشتغل الصمت إزاء الانتهاكات العنيفة المستمرة التي تتلقاها. وهاجم أردوغان شخصيا أحد كبار مساعدي بايدن في العام الماضي، منتهما بريت ماكفورك بدعم الإرهاب. وأظهر استطلاع للرأي أجري عام 2020 أن 70 في المئة من المستجوبين وصفوا الولايات المتحدة بأنها أكبر تهديد منفرد لتركيا، ولا تلم واشنطن إلا نفسها على ذلك لأنها لم تطور أبدا رواية معاكسة خاصة بها.

ثانيا، تعرف الولايات المتحدة على وجه اليقين أن قوات سوريا الديمقراطية لا علاقة لها بتفجير إسطنبول. إن السماح بتعرض حلفاء أميركا، الذين ضحوا بدمائهم في محاربة المتطرفين، للهجوم العشوائي خطأ أخلاقي. ولولا قوات سوريا الديمقراطية لظلت قوات داعش تسرح وتمرح. وعلاوة على ذلك، تماما مثل الروس في أوكرانيا، يستهدف الأتراك البنية التحتية، التي تم بناء بعضها بأموال دافعي الضرائب الأميركيين.

يجب على واشنطن توخي الحذر تجاه الرسائل التي ترسلها إلى الحلفاء والأعداء في المنطقة وخارجها بشأن مصداقيتها وخاصة بعد كارثة أفغانستان. إن الصورة التي تعكسها هذه الأزمة في صورة الأفرار العسكريين والمدنيين والذين يعملون مع قوة عظمى وهم في حالة خوف وذعر ويبحثون عن ماوى يلوثون إليه هربا من قصف حليفها تركيا.

هنري جي باركلي
أستاذ العلاقات الدولية
بجامعة ليهي الأميركية

من الصعب فهم ما تفعله إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن في شمال سوريا حيث تعرّض حلفاؤها، الأكراد السوريين، للقصف العنيف من قبل القوات التركية، في حين يصر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على شن عملية برية ضد الأكراد في سوريا. وعلى الرغم من أن الأمر ليس جديدا، حيث تستهدف تركيا منذ سنوات أعضاء قوات سوريا الديمقراطية المتحالفة مع الولايات المتحدة، إلا أن هذا الهجوم الحالي مختلف؛ فقد صمم لتوجيه ضربة قاضية للأكراد. وما هو معروف هو أن الهجمات التركية لا تبعد عن مكان تواجد القوات الأميركية والمسؤولين الآخرين من الأكراد السوريين سوى بضع مئات من الأمتار.

ولفهم الوضع نحتاج إلى العودة إلى عام 2014 عندما اجتاحت تنظيم داعش شمال سوريا وشمال العراق وهزم مجموعة متعددة من القوات، بما في ذلك قوات الجيش العراقي وقوات إقليم كردستان العراق.

وطلب الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما حينئذ من أردوغان المساعدة على الدفاع عن بلدة كوباني الكردية السورية التي تواجه خطر اجتياح داعش، لكنه رفض ببساطة، مفضلا انتصار داعش على الوجود الكردي في شمال سوريا. ولجأ أوباما إلى قوات سوريا الديمقراطية والتشكيلات الكردية الأخرى لمحاربة داعش، كما تم إرسال قوات وعتاد أميركي لينجح التحالف الأميركي - الكردي في دحر داعش. وتم القبض على عشرات الآلاف من المسلمين وعائلاتهم وحجزوا في مخيم الهول، في حين يحاول التنظيم العودة وهو ما دفع القوات الأميركية إلى البقاء لمساعدة الأكراد.

ولا يبرح التحالف بين الولايات المتحدة والأكراد أردوغان الذي ينظر إلى الأمر على أنه تهديد إستراتيجي. ويخشى أن يتوج ذلك في سوريا بعد الحرب الأهلية بحصول الأكراد على شكل من أشكال الحكم الذاتي. لقد حقق الأكراد بالفعل حكما ذاتيا واعترافا دوليا في شكل حكومة إقليم كردستان، وهي عنصر مستقل في العراق الفيدرالي، وجاء ذلك بسبب جهود الولايات المتحدة في التسعينات لحماية السكان الأكراد في العراق من هجمات الرئيس الراحل صدام حسين القاتلة، ويشعر الأتراك بالخوف من أن ترتيبا مماثلا في سوريا من شأنه أن يشجع الأقلية الكردية على الحصول على الاستقلال.

وبرر أردوغان هجماته على سوريا بقوله "إن قوات سوريا الديمقراطية هي منظمة إرهابية لأنها فرع من حزب العمال الكردستاني التركي"، وهو منظمة تعتبرها تركيا والولايات المتحدة إرهابية. وقوات سوريا الديمقراطية قريبة أيديولوجيا من حزب العمال الكردستاني لكنها لم تشارك أبدا في أنشطة إرهابية ضد تركيا وركزت على الحفاظ على مكانتها في شمال سوريا. كما ادعى أردوغان أن قوات سوريا الديمقراطية هي التي نفذت هجوما بالقنابل مؤخرا في إسطنبول وأسفر عن مقتل ستة أشخاص.

وتلك التهم لا معنى لها، فلماذا تتخرط قوات سوريا الديمقراطية في

ليست شروط صندوق النقد، ولكنه ارتباك تونسي

لو امتلكت تونس بدائل أخرى لكان من حقها رفض شروط الصندوق



مرت الانتخابات، فهل يتغير الموقف

التعاون باتت مهتمة بالمستقبل وتستثمر لبناء شراكات كبرى مع دول مؤثرة، ولم تعد تلتفت إلى التفاصيل الإقليمية الصغيرة. وتبقى الفرضية الأخيرة، أن تونس تقدر بمجهودها الذاتي - الداخلي على توفير التمويلات الضرورية لإصلاح اقتصادها بطريقة تحقق ما تريده دون أن توازن بين الحفاظ على الخدمات المقدمة للتونسيين والاستمرار في دعم المحروقات والمواد الأساسية من جهة، وبين إصلاح اقتصاد متهواو والدخول في مرحلة تقتشف قاسية في المجالات المتاحة.

يبدو الأمر بالغ التعقيد، فتونس لا تمتلك لحد اللحظة من حل داخلي سوى زيادة الضرائب، خاصة أن التكتيف ينتظر أن يصطدم بإمبراطورية اتحاد الشغل الذي يرفض المساس بالمزايا الممنوحة للموظفين والعمال الذين يتبعونه، وبصفة خاصة القطاع الحكومي. لا تستطيع حكومة بونين أن تمد يدها إلى هذا الأخطبوط العجيب إن لم تصطدم باتحاد الشغل، أسلوب التصعيد والتبريد الذي تعتمده حاليا هو لعبة مفضلة للمنظمة النقابية، فهي تعرف أن الحكومة تتهرب من المواجهة ولا تريد أن تدفع باتجاه الشغل إلى مربع المعارضة السياسية.

وهذا أسلوب عقيم لأنه سيمنع أحد أبرز عناصر الإصلاح، وهو وقف زيادة الأجور، وسحب مزايا من الإدارات ضمن سياسة التكتيف و"ترشيد" المالية العمومية بوقف هدر المال في الإنفاق على أسطول السيارات الإدارية، وكويونات البينزين المجاني التي تمنح للكوادر الإدارية.

يبقى العنصر الثاني في التوفير الذاتي، وهو استجلاب الأموال المصادرة التي تتحدث عنها الحكومة والرئيس سعيد باستمرار. هناك مفارقة هنا بين الرغبة في استعادة الأموال المصادرة ضمن "التحشيد" الحكومي لتوفير الأموال للميزانية والبدء في مشاريع عاجلة وبين رغبة قيس سعيد في أن يتولى رجال الأعمال المعنيون بـ"المصالحة" إنجاز مشاريع في المناطق الفقيرة.

وتبقى الإشارة إلى أن فكرة المصالحة القائمة على "حلب" رجال الأعمال خيار لديه محاذير كثيرة من أبرزها أنها تغير المخاوف لدى رجال المال وقد تدفعهم إلى الانكماش بدل ضخ المزيد من الاستثمارات، وهو عنصر مهم تراه عليه الحكومة لتحسين عناصر الجذب الاقتصادي.

وبالنتيجة، فإن أي خيار حكومي بالقطيعة مع صندوق النقد أو بالاستمرار معه يحتاج إلى مقاربة اقتصادية واضحة وعاجلة وخيار سياسي براغماتي لإخراج البلاد من أزمتها ووضعها على سكة التغيير.

من وراء الستار، ليعلم عن رفضه لشروطها ثم يعلن عن خياره الجديدة؛ هل حصل الرئيس سعيد على ضمانات وتطمينات من الرئيس الصيني شي جينبينغ بأن يكين سددتم تونس وتوفر لها التمويلات التي تطلبها، أم حصل على تعهدات من قادة خليجيين التقى بهم في القمة الصينية - العربية بشأن تسريع التمويلات والقطع مع حالة اللاموقف تجاه تونس؟

بالنسبة إلى فرضية الصين فهي ممكنة، لكن هناك محاذير اقتصادية وأخرى سياسة تحيط بها. الصين تعرف بالفروض الصغيرة والسهلة والتي تتجه إلى إقراض ميزان المدفوعات والإقراض من أجل الإنقاذ في حالات الطوارئ بدل الإقراض الاستثماري، وهذا ما تريده تونس. لكن يخشى أن تسقط تونس في المحاذير التي تشير إليها تقارير دولية مختلفة من أن الفروض الصينية الميسرة تثقل كاهل الأمم المقترضة بالديون المرتفعة.

صحيح أن الصين باتت منافسا مقلقا لصندوق النقد والدول التي تقف وراءه، وهو ما أعلنت عنه مؤخرا مديرة الصندوق كريستالينا جورجييفا من أن تأخذ أدوات بكن دور المؤسسة المانحة في دعم الحكومات، وهذا موطن المخاوف. فهل ستختار تونس تغيير تحالفاتها لأجل القروض، وهل هذا الطريق سهل على بلد كل ارتباطاته الأمنية والعسكرية والاقتصادية متصلة بأميركا وأوروبا؟ هل يقدر الرئيس التونسي أن يلعب على التناقضات بين الكبار لتحصيل قروض من هنا وهناك؟

وبالنسبة إلى دول الخليج، فإن التوجه الغالب الآن يتجاوز طريقة الدعم التقليدية التي تقوم على تحويل أموال مباشرة إلى الدولة مع مساعدات أو وديعة أو استثمارات، ويات يعتمد على التمويل عن طريق ضمانات صندوق النقد الدولي، وهو ما يجعلها فرضية مستبعدة.

وبات من الصعب اللعب على التناقضات الخليجية لتحصيل الدعم من جهة على حساب الأخرى، وقد أظهر مونديال قطر أن المصالحات الخليجية الجماعية والثأفية باتت أمرا واقعا خاصة وأن الاقطاب في مجلس

تونس قد لا تستفيد في القريب من الاتفاق مع صندوق النقد الدولي، والسبب أنها لا تريد المضي في تنفيذ تفاصيل هذا الاتفاق خوفا من تأثيراته السياسية. هل تمتلك بدائل أخرى من الصين أو الخليج؟ سؤال تبدو الإجابة عليه صعبة في غياب أي مؤشرات.

سياسية الآن، وفي فترة لاحقة يتغير الاتجاه ويستفيد منها طرف آخر، وتلك لعبة السياسة ليس فيها رابح دائم وخاسر دائم.

قد تزج الإصلاحات الاقتصادية، التي تقوم على التكتيف في المالية الحكومية والتخلي عن صورة الدولة التي تنفق بغير حساب قيس سعيد، وقد تهز من صورته في الداخل، لكن تونس في حاجة إلى من يأخذ القرارات الهامة من دون أن يضع الأولوية لمكاسبه المباشرة. والتونسيون اختاروه رئيسا لأنه يختلف عن سابقيه الذين كان أغلبهم يفكر في حزبه ورئيس حزبه وارتباطاته مع الدولة العميقة ومع الحلفاء الخارجيين.

لو أن تونس كانت تمتلك بدائل أخرى لكان من حق الرئيس سعيد أن يرفض "إملاءات" الصندوق والدول التي تقف وراءه، وخاصة الولايات المتحدة، التي لا تخفي أنها تقايض أموال الصندوق بمواقف سياسية.

كل الناس يعرفون أن للصندوق أجدنته، لكن للدول أجدنتها أيضا. وأجندة تونس الآن هي إنقاذ اقتصادها وتحصيل الأموال الضرورية للخروج من أزمتها. لو وجدت تمويلات أخرى كافية لقلنا إن من حق قيس سعيد أن يهاجم الصندوق ويقول بكل وضوح إن إيجاد حلول لمشاكل تونس لا يمكن أن يتم فقط من خلال "الأرقام"، ولا من قبل صندوق النقد الدولي ولا من قبل أي صندوق آخر".

وأضاف الرئيس سعيد في تصريحات لوكالة الأنباء التونسية الرسمية "لا يمكن لأي طرف أجنبي أن يفرض علينا حلوله أو بدائله الخاصة بمشاكلنا".

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن بعد التصريحات القوية للرئيس التونسي في زيارته إلى واشنطن وحضوره القمة الأميركية - الأفريقية هو هل كانت لديه بدائل جاهزة وكان يريد أن يستمع للصندوق ومواقف الدول التي تتحكم

مختار الدبايبي
كاتب وصحافي تونسي

بمرور الوقت يتأكد أن المشكلة التي تعاني منها تونس هي عموض الرؤية لحل الأزمات. صندوق النقد حجب بشكل مؤقت القسط الأول الذي كان يفترض الإعلان عن منحه لها خلال هذه الأيام، مقلما حصل مع مصر الجمعة، وهي رسالة واضحة للتونسيين مفادها أن الصندوق جاهز لتوفير التمويل الذي تعهد به، وأنه يمكن أن يتدخل لدى كبار المانحين لتشجيعهم على ضخ أموال إضافية لتونس لمساعدتها على إنقاذ اقتصادها مثلما حصل مع مصر.

قال صندوق النقد الدولي في بيان إن المجلس التنفيذي التابع له وافق على تمديد ترتيبات لمصر بقيمة 3 مليارات دولار لمدة 46 شهرا.

وأضاف أن القرار يتيح صرف 347 مليون دولار لمصر على الفور. وجاء في البيان أنه من المتوقع أن يقوم الصندوق بتحفيظ تمويل إضافي بحوالي 14 مليار دولار من شركاء مصر الدوليين والإقليميين.

لكن الرسالة الأهم في كلام الصندوق هي أنه لم يطلب من مصر خفض الإنفاق على الدعم، وهي المشجب الذي تعلق عليه الحكومة التونسية تلكؤها وارتباكها في التعاطي بإيجابية مع الصندوق لبدء الإصلاحات سريعا في وقت تقول فيه كل الأرقام إن البلاد في وضع صعب، وإن ليس من مصلحة التسويق والتجليل، فكل يوم تخسر في الانتظار سيزيها صعوبة في مقاربة الإصلاح.

الآن مرت الانتخابات التشريعية. وانتفى المبرر الذي جعل الحكومة تتخوف من أن يقود إعلانها عن تبني سياسات اقتصادية مدعومة من الصندوق إلى التآثر سلبا على الناخب التونسي، وأنها يمكن أن توفر فرصة لا تعوض للمعارضة للهجوم عليها وعلى الرئيس قيس سعيد، ودفع الناس إلى مقاطعة الانتخابات أو إلى مشاركة ضعيفة. يمكنها أن تتدارك الآن، وتعلن وبشكل واضح عن موعد إصدار قانون المالية الجديد، وإن كان سيضمن إصلاحات صندوق النقد بمختلف عناصرها أم لا. ليس هناك منطقة وسطى، الصندوق لا تهمة السياسة المحلية، ولا توازناتها، ما يفترض أن حكومة تكنوقراط مثل حكومة السيدة نجلاء بونين لا تهتم لهذه المسائل، وهي مسائل متغيرة، يمكن أن تكون خادمة لفة أو حزب أو شخصية



وجود استعراضي لواشنطن في مناطق الأكراد

سوبرمان الأزرق والأبيض الخاص بالشعوب الفقيرة

ليونيل ميسي

أسطورة جمّع فيها اللاتينيون رموزهم في مواجهة الغرب



• بروز ميسي في فترة انحسار مارادونا جعل الرياضيين يرون فيه خليفة للنجم الأسطوري



• ميسي هو الأرجنتيني كما كان دييغو أرماندو مارادونا هو الأرجنتيني أيضاً، وقبلهما تشي غيفارا

المنتخب كله على كتفيه"، كما كان يقول، ويجعله يتدرب على السرعات الحرة في التدريبات.

وحين كانت الصحافة تسال مارادونا من هو الأفضل أنت أم ميسي؟ كان مارادونا يقول "لن تجبروني على قول كلمة واحدة ضد ميسي".

إلا أن مارادونا غضب من ميسي بعد خسارة نهائي كوبا أميركا عام 2015 وقال "من المنطقي أن تلومه، إنه أمر سهل. لدينا أفضل لاعب في العالم، يمكنه تسجيل أربعة أهداف ضد ريال سوسيداد، يأتي هنا ولا يلمس الكرة. في وقت من الأوقات تسال: هل هو حقا أرجنتيني أم سويدي؟".

انتقادات مارادونا لميسي منذ ذلك الحين قامت على قناعته بأن ميسي هو الأفضل، والمنتظر منه أكبر مما كان يقدمه، فقال في العام 2018 في برنامج عبر قناة مكسيكية إن ميسي يفكر إلى الشخصية القوية.

وصرح بعد ذلك لقناة "لا أولتيميا بالابرا" قائلاً إن "ميسي لاعب رائع، لكنه ليس قائداً. قبل التحدث مع المدرب واللاعبين، سيلعب الجاني ستايشن. ثم على أرض الملعب، يريد أن يكون قائداً. لكنه يبقى الأفضل في العالم مع كريستيانو".

وعلى طريقته في السخرية قال مارادونا إنه من الصعب "أن تصنع قائداً من رجل يذهب إلى الحمام 20 مرة قبل المباراة. دعونا نتوقف عن تاليه ميسي. ميسي هو مجرد لاعب آخر من الأرجنتين". لكنه تراجع عن تصريحاته تلك وعاد إلى امتداح ميسي من جديد، قائلاً "أنا أعشق ميسي".

فكرة القائد وصلت متأخرة إلى ميسي، لكنها كانت مسيطرة على تفكير مارادونا طيلة الوقت، ومن لا يتذكر كيف عرض مارادونا على

الملايين من محبي ميسي والأرجنتين حول العالم ينتظرون منه أن يقود الأرجنتين للمرة الأخيرة أمام الفرنسيين للحصول على كأس العالم

الضعفاء، والتي تعمل على توفير أموال للأطفال الذين تم تشخيص إصابتهم بأمراض في إسبانيا وتغطي تكاليف النقل والمستشفى والاستجمام.

دييغو الأبدى

التنافس على قلوب الرياضيين وعشاق الكرة حول العالم، كان جوهر العلاقة بين ميسي ومارادونا، على الرغم من أن مارادونا تعامل مع ميسي كابن له، أما ميسي فلم يرغب بالتفوق على مارادونا بل أراد تكريس مكانته، وكثيراً ما ظهر معه ينظر إليه كملكه له.

ليس ميسي قميص مارادونا الرقم 10، وقاد مثله منتخب "التانغو" في تحديات كبيرة، وكان ينقص ميسي تحقيق ما أنجزه مارادونا في الظفر بكأس العالم، وحين مات مارادونا قال ميسي "إنه يوم حزين جداً لكل الأرجنتينيين ولكرة القدم. لقد تركنا ولكنه لن يرحل، لأن دييغو أبدي".

بعد هزيمة الأرجنتين في بطولة كأس العالم 2022 في قطر على يد المنتخب السعودي لم ينكر ميسي، وسرعان ما عاد إليه إلهام مارادونا الذي حلت ذكرى وفاته بعد أيام قليلة، فنشر صورته على حسابه على إنستغرام، كما كان يفعل دوماً.

التشابه بين مارادونا وميسي كبير، فالإثنان من قصار القامة (1.69 متر طول ميسي مقابل 1.65 م مارادونا)، وكلاهما يلعب بالقدم اليسرى. وهما بطلان في كأس العالم تحت سن 20 عاماً. حتى أن والد ميسي كان يروي للتلفزيونات الأرجنتينية بحضور مارادونا كيف كان ابنه الطفل يشاهد أهداف ومباريات العملاق مارادونا على أشطره الفيديو ويتعلم منه.

وحين جاءت فرصة للعمل المشترك بين الإثنان، وأصبح مارادونا مدرباً لمنتخب الأرجنتين في الأعوام 2008 - 2010 اتبع مارادونا أسلوبية خاصة في التعامل مع ميسي أسهمت في صنع أسلوبية ميسي نفسه لاحقاً، فقد كان يريجه من التدريب الشاق، باعتباره "يحمل

وعلى النقيض من مارادونا، لم يعرف عن ميسي أي فوضى في العلاقات النسائية، أو انغماس في عالم المخدرات التي قضت في النهاية على صحة النجم الأسطوري الأوجد للأرجنتين.

حتى مرضه القديم، ورغم شفائه منه، لم يفارق تفكير ميسي، فقد أسس مؤسسة "ليو ميسي" الخيرية" التي تدعم الوصول إلى التعليم والرعاية الصحية للأطفال

ناديين في روزاريو. وهناك تالق ميسي مع جيل من مواليد العام 87 ولم يخسر سوى مباراة واحدة طيلة أربعة أعوام.

في سن الحادية عشرة قال الأطباء إن ميسي لم يعد قادراً على مواصلة اللعب، فحسده يعانى من نقص في هرمون النمو، وإذا لم تتم معالجته فسكون مستقبله مهتداً، وكانت أولى المحطات المحببة في حياته رفض نادي "ريفر بلات" الشهير التعاقد معه، بعد أن كانت إدارة النادي متحمسة لذلك، غير أن معرفتها بمرضه جعلتها تراجع عن قرارها. أما ناديه الأصلي نادي "نيولز أولد بويز" فقد أعلم أسرته أنه سيختل عنده، وأنه غير مستعد لدفع تكاليف علاجه التي لم تكن سوى 900 دولار شهرياً فقط.

شعر والده خورخي أنه أمام قصة تحد كبيرة، فقرر الرحيل إلى برشلونة وعرض الأمر على ناديها العريق، فانتقل مع أسرته إلى أوروبا وخضع ابنه لاختبارات عديدة، وجوبه بالرفض في البداية، وكان هدف الأب تأمين العلاج لابنه وحسب. وأخيراً عرض المدرب كارليس ريكستاش عقداً على ميسي مكتوباً على منديل، وذلك لفترة تجريبية، مقابل دفع تكاليف علاجه.

يروى ميسي عن تلك المرحلة، قائلاً "لقد قدمت كثيراً من التضحيات من خلال مغادرة الأرجنتين، تركت عائلتي لبدء حياة جديدة، لكن كل ما فعلته، فعلته من أجل كرة القدم، ولتحقيق حلمي، لهذا السبب لم أخرج للاحتفال أو أفعل الكثير من الأشياء الأخرى".

في شقة بسيطة بالقرب من ستاد "كامب نو" في إسبانيا عاشت الأسرة بدءاً من العام 2001، ولم يدع نادي ميسي القديم لابعه يهنا بمساره الجديد، فقد اندلع نزاع قانوني بينه وبين برشلونه، ففرض على ميسي أن يلعب فقط في المباريات الودية.

أوضاع ميسي الجسدية انعكست على حالته النفسية، فإزدهار تفوقاً، وكان يميل إلى البقاء صامتاً، حتى اعتبره كل من حوله "غيباً". لكنه واصل العلاج واللعب، حتى انضم إلى الاتحاد الملكي الإسباني لكرة القدم وصار بوسعه أن يلعب في نادي الشباب.

بدأ من العام 2005 بدأ ميسي يحقق النتائج المذهلة في مسيرته، من خلال بطولة العالم للشباب لكرة القدم، فحصل على الكرة الذهبية والفضة والذهبي والميدالية الذهبية بعد الفوز في المباراة النهائية على نيجيريا.

منحته إسبانيا جنسيتها عندما بلغ من العمر 17 عاماً، وبات منذ تلك اللحظة قادراً على اللعب في النادي الرئيسي الأول لبرشلونة، صحية نجومه البارزين مثل رونالدينو وصامويل إيتو.

بدأ ميسي مسيرة أخرى مع الإصابات، فتعرض لتمزق في عضلات الفخذ، وكسر في مشط القدم، ما حرمه من الحضور في الموسم التالي. أما موسم العام 2006 - 2007 فقد قدّم للعالم ميسي، كاضغراب لاعب في برشلونه، فسجّل 11 هدفاً في آخر

ناديين في روزاريو. وهناك تالق ميسي مع جيل من مواليد العام 87 ولم يخسر سوى مباراة واحدة طيلة أربعة أعوام.

في سن الحادية عشرة قال الأطباء إن ميسي لم يعد قادراً على مواصلة اللعب، فحسده يعانى من نقص في هرمون النمو، وإذا لم تتم معالجته فسكون مستقبله مهتداً، وكانت أولى المحطات المحببة في حياته رفض نادي "ريفر بلات" الشهير التعاقد معه، بعد أن كانت إدارة النادي متحمسة لذلك، غير أن معرفتها بمرضه جعلتها تراجع عن قرارها. أما ناديه الأصلي نادي "نيولز أولد بويز" فقد أعلم أسرته أنه سيختل عنده، وأنه غير مستعد لدفع تكاليف علاجه التي لم تكن سوى 900 دولار شهرياً فقط.

شعر والده خورخي أنه أمام قصة تحد كبيرة، فقرر الرحيل إلى برشلونة وعرض الأمر على ناديها العريق، فانتقل مع أسرته إلى أوروبا وخضع ابنه لاختبارات عديدة، وجوبه بالرفض في البداية، وكان هدف الأب تأمين العلاج لابنه وحسب. وأخيراً عرض المدرب كارليس ريكستاش عقداً على ميسي مكتوباً على منديل، وذلك لفترة تجريبية، مقابل دفع تكاليف علاجه.

يروى ميسي عن تلك المرحلة، قائلاً "لقد قدمت كثيراً من التضحيات من خلال مغادرة الأرجنتين، تركت عائلتي لبدء حياة جديدة، لكن كل ما فعلته، فعلته من أجل كرة القدم، ولتحقيق حلمي، لهذا السبب لم أخرج للاحتفال أو أفعل الكثير من الأشياء الأخرى".

في شقة بسيطة بالقرب من ستاد "كامب نو" في إسبانيا عاشت الأسرة بدءاً من العام 2001، ولم يدع نادي ميسي القديم لابعه يهنا بمساره الجديد، فقد اندلع نزاع قانوني بينه وبين برشلونه، ففرض على ميسي أن يلعب فقط في المباريات الودية.

أوضاع ميسي الجسدية انعكست على حالته النفسية، فإزدهار تفوقاً، وكان يميل إلى البقاء صامتاً، حتى اعتبره كل من حوله "غيباً". لكنه واصل العلاج واللعب، حتى انضم إلى الاتحاد الملكي الإسباني لكرة القدم وصار بوسعه أن يلعب في نادي الشباب.

بدأ من العام 2005 بدأ ميسي يحقق النتائج المذهلة في مسيرته، من خلال بطولة العالم للشباب لكرة القدم، فحصل على الكرة الذهبية والفضة والذهبي والميدالية الذهبية بعد الفوز في المباراة النهائية على نيجيريا.

منحته إسبانيا جنسيتها عندما بلغ من العمر 17 عاماً، وبات منذ تلك اللحظة قادراً على اللعب في النادي الرئيسي الأول لبرشلونة، صحية نجومه البارزين مثل رونالدينو وصامويل إيتو.

بدأ ميسي مسيرة أخرى مع الإصابات، فتعرض لتمزق في عضلات الفخذ، وكسر في مشط القدم، ما حرمه من الحضور في الموسم التالي. أما موسم العام 2006 - 2007 فقد قدّم للعالم ميسي، كاضغراب لاعب في برشلونه، فسجّل 11 هدفاً في آخر

إبراهيم الجبين
كاتب سوري

يعكس تناول الأرجنتينيين اليوم لشخصية نجمهم ليو ميسي، ومعهم شعوب أميركا اللاتينية التي عانت قبل الجميع من هيمنة الجارة الغنية الولايات المتحدة على مدى القرون الماضية، الطريقة التي يفكر بها هؤلاء تجاه أنفسهم أولاً، كثائرين ومتعدين لا كرياضيين. وما لم يتمكنوا من تحقيقه في حروبهم السابقة، سواء من أجل التحرر، وصولاً إلى جزر الفوكلاند، يريدون تعويضه في الملاعب.

ميسي بالنسبة إليهم ليس لاعب كرة قدم، هو فيلم طويل، أو رواية من روايات كتابهم الكبار، في واقعيتهم السحرية، فذلك الطفل المتوحد الذي كان الجميع يسخر منه ومن تأخر نموه لأسباب مرضية، استطاع بقدرة خارقة أن يكسب جدار العزلة والتوحد ليصبح معشوقاً لمئات الملايين من البشر، محققاً رقماً غير مسبوقة في التاريخ في مجاله، ومتفوقاً على الجميع.

ميسي بالنسبة إلى الأرجنتينيين ليس لاعب كرة قدم، هو فيلم طويل، أو رواية من روايات كتابهم الكبار

ميسي هو الأرجنتيني. كما كان دييغو أرماندو مارادونا هو الأرجنتيني أيضاً، وقبلهما تشي غيفارا الناثر الذي ألهم العالم في الخمسينات والستينات، ولم يتمكن أحد من إيقاف ثورته سوى وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية.

ابن البسطاء

صيف العام 1987 ولد ميسي لوالد من أصول إيطالية يعمل في مصنع الصلب، هاجر جدّه أنجيلو ميسي من إنكونا بإيطاليا في العام 1883، ولأم من عاملات النظافة في روزاريو ثالث أكبر المدن الأرجنتينية بعد بوينس آيرس وكوردوبا. كان ليو الأضعف جسداً بين إخوته، ولكن فرداً في العائلة رأى فيه شيئاً مختلفاً، إنها جدّته سيليا أوليفيرا كوتشيتيني التي حلمت بأن يكون في المستقبل لاعب كرة قدم.

قالت له الجدة "ليونيل.. في يوم من الأيام، ستكون أفضل لاعب كرة قدم في العالم". أصغى إليها الصغير وهو في سن الخامسة، وتبع رغبتها حين أخذته من يده وسجّلته في نادي "غراندولي" المحلي. ثلاث سنوات قضاها الطفل في هذا النادي قبل أن ينتقل إلى نادي "نيولز أولد بويز" الذي يعد واحداً من أهم



الزعيم الكوبي الوشم الذي رسمه على ساقه والذي يمثل صورته؛ أو ذاك الوشم الشهير على كتفه الذي يظهر فيه غيفارا؛ واليوم، ينتظر من ميسي أن يقود الأرجنتين للمرة الأخيرة أمام الفرنسيين للحصول على كأس العالم، ليتوّج نفسه سوبرمان الأزرق والأبيض الخاص بالفقراء حول العالم.

المزيد من استغلال المرأة والمزيد من اللعب بالأوراق الطائفية

نجاح العطار

أول امرأة عربية تتولى منصب نائب رئيس جمهورية



• طبيعة النظام العسكري الذكوري الذي تم التأسيس له في سوريا تتنافى مع دور المرأة في سدة القيادة



• معنى بقائها على كرسي الثقافة ومن بعده نيابة رئيس الجمهورية يعني بالنسبة إلى العطار إبقاء البعد السني موجوداً

وأجهزته مع حزب الله بتنفيذه أفضى إلى عزلة كان لا بد له من كسرهما من جديد. عزلة داخلية جلبت معها العطار مجدداً في العام 2006 نائباً لرئيس الجمهورية، وعزلة خارجية كانت لديه من أجل الخروج منها حلول أخرى. أما وزارة الثقافة فخضعت في عهده لتقلبات عدة، قبل أن يعود الأسد لمعادلة العطار ذاتها، ولكن مع رياض نعسان آغا الذي اصطدم في النهاية مع طبيعة النظام الشرس. ويتم إخراجها من منصبه لتناقض رؤيته مع رؤية أسماء قريعة الأسد.

ومنذ ذلك الحين والعطار هي الحائط السني الصعب الذي يستند إلى النظام، ليس بالضرورة أن يكون حائطاً قوياً، لكنه موجود.

بالإضافة إلى دورها في وزارة الثقافة، فقد بسطت العطار نفوذها على مؤسسة هامة كانت تتبع لها إدارياً، هي اتحاد الكتاب العرب، وكانت ناشطة فيه مشرفة على كل صغيرة وكبيرة ضمن المؤسسة، ومنذ نهاية الستينات حرصت على رصد الأدب السوري بالتعاون مع كبار كتابه الذين جلبتهم وعيبتهم في الوزارة، مثل الروائي حنا مينة الذي أعدت معه كتاباً عن أدب الحرب، وآخر حمل عنوان "من يذكر تلك الأيام"، صدر بعد حرب العام 1973. ناهيك عن مؤلفاتها مع علي عقلة عرسان الذي تولى رئاسة اتحاد الكتاب، أو إصدارتها الخاصة والتي من الطبيعي أن يكون من بينها كتاب بعنوان "النسيج الثوري بين آذار وتشرين". والقصد بالشهرين انقلاب البعث وانقلاب حافظ الأسد.

لعبت العطار خلال العقد الماضي بما حصل في سوريا، وكانه لم يقع أساساً، وبقيت تنظر إلى دورها العنيد على أنه تمكن من حفظ شيء ما أرادت حمايته.

وحيث نظّم الأسد انتخاباته الأخيرة، كانت العطار حاسمة في موقفها المؤيد له، وقالت بلا تردد إن "سوريا لا يلبق بها القيادة سوى من الرئيس الأسد". ولعل كلماتها تحمل المعنى وعكسه وهي تعبر عن نظرتين تلك العهود وصولاً إلى ما هو عليه الآن.

نبا اغتيال زوجة شقيقها على يد عناصر تتبع للمخابرات السورية، حين وصل إلى مسامع العطار، لم تفتح فمها بكلمة، بل أغلقت باب مكتبها على نفسها وأجهشت بالبكاء

للعروبة، كان يريد الحفاظ على هذا كله، دون أن يجرفه شخصياً إلى التورط في ما يتعارض مع انتمائه الطائفي، أو حتى مصالحه السياسية، وكانت العطار هي عصا موسى التي استخدمها لتحقيق ذلك.

لكن الأسد الابن يختلف عن أبيه، وبمجرد وصوله إلى السلطة، قام بإزاحة العطار وإرسالها إلى المنزل، وعين بدلاً عنها وزيراً علوياً، دون النظر إلى كفاءته وقدرته على ملء الفراغ الذي خلفته العطار، ولعل هذا الخيار يعكس الفارق بين الأب والابن في موازنة الأمور وضبطها.

لم تكن العطار مثل الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي، الذي كان أيضاً حجراً من أحجار ميزان الأسد الأب، كانت أكثر قوة من البوطي، فتحزبها من الإسار الديني المحافظ، على الأقل باختلاف موقفها عن موقف أخيها عصام، كان كفيلاً بمنحها شهادة عبور إلى حيث تشاء، وبينما كان البوطي يكرس حضور القبيسيات، التنظيم النسوي المنشرد الموالي للنظام، كانت العطار تميل إلى المعتدلين والمعتدلات في المجتمع، فهي القادمة من عالم الثقافة والمسرح والأدب لا من حلقات الذكر. وهذا ما لم يفهمه الأسد الثاني، رغم استعانتها بوجوده بديلة في الإفتاء وغيره.

المسار الذي انزلت إليه حكم بشار في سنيته الأولى والذي انتهى بصدام مع المعارضين في الداخل، وتوتر مع المحيط العربي كانت ذروته اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري واتهام الأسد

للفنون في البلاد. إضافة إلى بناء المعهد العالي للفنون المسرحية والمعهد العالي للموسيقى ومكتبة "الأسد" ودار الأوبرا. لكن هذا لم يكن كل شيء، فما لا تقول المصاد الرسمية هو الكيفية التي أدارت بها العطار الثقافة السورية والمؤسسات التابعة لها خلال ثلاثة عقود هي الأصعب في تاريخ سوريا المعاصر، بطريقة مكنتها من خلق توازن فريد، ولم تخل قراراتها من جرأة حين كانت تمسك العصا من المنتصف، وهي تسمع انتقادات هامسة، من أولئك الذين يشكون من انتشار المحجبات والمحافظين في مؤسسات وزارة الثقافة السورية، وفي مواضع حساسة منها، كالمتاحف ودور المخطوطات والمتاحف الخزائنية الأثرية، لكن لم يكن يجرؤ أحد من هؤلاء المنتقدين على الطعن في ولاء العطار، قربها الشديد من الأسد الأب، ومكانتها التي كان يحفظها لها الأخير على الدوام.

ما الذي كان يعنيه ذلك بالنسبة إلى العطار، وهي التي بقيت مخبئة، من خلف تلك الباروكة الشهيرة؟ كان يعني إبقاء البعد السني موجوداً محافظاً على روح ما داخل المؤسسات التي عصفت بها الطائفية والفساد. وما الذي كان يعنيه البعد السني هذا؟ ليس سوى عدم السماح بالمزيد من الأفكار التي رأها علماء الشام تهديداً للكنيئة السورية الإسلامية، وشعروا أنها قد تنزع الهوية عن هذا البلد الذي يعتبره المسلمون ركناً أساسياً من أركان العالم الإسلامي. وعندما وصل إلى مسامع العطار نبا اغتيال زوجة شقيقها في مدينة أخن الألمانية مطلع ثمانينات القرن العشرين على يد عناصر تتبع للمخابرات السورية، يقال إنها لم تفتح فمها بكلمة، بل أغلقت باب مكتبها في الوزارة على نفسها وأجهشت بالبكاء. كانت تلك لحظة فارقة توجب عليها فيها أن تتناسك، فما وضعته على عاتقها، كان، من وجهة نظرها يستحق التضحية والمزيد من الصبر.

بلا منافس

كانت المرأة الوحيدة التي لا يمكن منافستها على الحضور في الساحة السورية، حتى بوجود قريبة الإسد الأب، فالعطار بأبعادها المتعددة قادرة على أداء كل تلك المهام، والبقاء في توازنها الصعب. الأسد الأب نفسه لم يكن ميلاً لفتح الباب على ضياع الهوية في سوريا، فهو أكثر من تغنى أمام ضيوفه بالأمويين وبمعاوية ودور دمشق كقلب نابض

فهي الدمشقية وابنة المحدث الشيخ محمد رضا العطار أحد أبرز وجوه السنة في سوريا، والذي كان عالماً ومن رجال القضاء الشرعي والعدلي، وتولى أيضاً رئاسة محكمة الجنايات والتمييز، وشقيقها هو المعارض العتيق لنظام البعث منذ بداياته، عصام العطار، الذي تقل من قيادة الإخوان المسلمين إلى الحركة الإسلامية العالمية لاحقاً، فكان قطباً حاد النبرة في منفاه لا يد له من مكافئ في الداخل السوري يحقق التوازن المطلوب، ومن غير شقيقته يمكنه أن يقوم بذلك؟

ابنة الشيخ في مدرسة الراهبات

قصة نجاح وعصام، في حد ذاتها تعتبر من تميز الشخصية السورية حيال السلطات التي تتحكم بها، سواء أكانت تلك السلطات سلطة الدولة أم سلطة الأيديولوجيا، فالأخت تنتهي إلى حزب البعث الذي يعتبره الأخ الإسلامي حزبا دكتاتورياً، على الرغم من أنه كان أحد تلاميذ مؤسسه ميشيل عفلق في الماضي في مدرسة التجهيز الثانوية في دمشق، قبل أن يصبح خصماً لدوداً له في الحياة البرلمانية السورية. ووجود الأخ والأخت كمنخرطين في عقيدتين متناقضتين إلى هذه الدرجة في أسرة واحدة، يحمل دلالة عميقة لا يمكن إغفالها.

ولدت العطار في دمشق عام 1933، في أسرة ذات نسب هاشمي وكان أجدادها من أئمة الشافعية الكبار في بلاد الشام. ويمكنك تتبع كل تلك التأثيرات حين تصب في رصيد نظام يعتمد عليها على رأس الثقافة السورية.

كما هو متوقع من فتاة تنشأ في هكذا أسرة، فقد درست العطار الآداب والعلوم الإنسانية ومن ثم الإسلامية في جامعة دمشق، قبل أن تنتقل إلى المملكة المتحدة وتحصل من جامعة أديرة على الدكتوراه في الآداب. لكن الغريب أن هذه المسيرة العلمية كانت قد بدأت من دراستها الابتدائية في مدرسة الراهبات الفرنسيين في دمشق. فكيف كان شكل ذلك التدين السني السوري آنذاك، حين يضع الشيخ العطار ابنته الصغيرة في مدرسة للراهبات؟

دور العطار في الخلفية

حين تذكر المراجع الرسمية السورية عهد العطار كوزيرة للثقافة تشير إلى اكتشاف حضارة إبيل، أول مملكة ذات قوة عالمية مسلحة في التاريخ، في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، وإلى إقامتها معارض أثرية وإسهامها في إطلاق أول مشروع لإنشاء متحف

دمشق، لا تزال بعض أنظمة الحكم في المنطقة العربية تعول على تصورات تقول بجهل الشعوب وعدم قدرتها على التمييز بين إجراءات الدولة، وبين ترميز تلك الإجراءات للاستفادة منها في عكس صورة عن النظام نفسه الذي يتخذها في رسائل متعددة الاتجاهات.

وبين أبرز أمثلة ذلك، المثال الساطع لنجاح العطار، الذي استخدمه النظام السوري ميكراً، لتبرير تلك الرسائل سواء إلى الداخل أو الخارج.

وفي بلد يقوده نظام سياسي منذ مطلع الستينات، مدعياً أنه لا توجد فيه طائفية ولا محاصصة وفق المذهب، برهنت كافة المسارات والمظاهر التي عاشها السوريون خلال العقود الماضية على نقیض ذلك، بل إن النظام السوري كان سابقاً إلى تكريس تلك المحاصصة قبل أن تعرفها المنطقة العربية وبلدانها.

ومنذ تولي حزب البعث السلطة عبر انقلاب عسكري قادته مجموعة تنتمي إلى أقلية علوية، والنظام مضطر إلى نفي تهمة الطائفية بتصدير وجوه من غير الطائفة الحاكمة، ليكون رئيس الوزراء سنياً ووزير الخارجية كذلك، وكان العرف أن يتولى حقيبة الثقافة وزير سني لما تعنيه الثقافة في سوريا من تماس مع الشخصية السورية المحافظة التي مثلتها النخبة، وكان هذا الكرسي من نصيب العطار منذ عهد حافظ الأسد

فشغلت منصب وزيرة الثقافة لأكثر من 25 سنة، قبل أن تغادره إلى منصب نائب رئيس الجمهورية ولتتكون أول امرأة تتولى مثل هذا الموقع.

النظام السوري بعد سباقاً

إلى تكريس تلك المحاصصة

قبل أن تعرفها المنطقة

العربية وبلدانها واستثمار

الطوائف لخلق التوازنات وبث

الرسائل

في هذا الشتاء كان للعطار موعد جديد مع بشار الأسد، حين قلدها من دون مقدمات وسام "أمية" أرفع وسام في الجمهورية العربية السورية، مقيماً لها احتفالاً كبيراً، قال فيه إن هذا الوسام "لا يُقد للعطار ليمنحها مكانة أو احتراماً تمتكهما سلفاً، وإنما ليستمّد الوسام منها القيمة والمقام والقدر والاحترام". طبيعة النظام العسكري الذكوري الذي تم التأسيس له في سوريا تتنافى مع دور المرأة في سدة القيادة، ولهذا كان لا بد من وجه نسوي يزيّن النظام ويخفف من خشونته، فلماذا لا تكون العطار ذلك الوجه، وأين؟ في وزارة الثقافة.

تلك المعادلة كانت الأنسب للنظام، لما تنطوي عليه شخصية العطار من معطيات من النادر أن تتوافر في غيرها،

البرتقال في وهران، والرطب في ليوا: المهرجانات الشعبية ثقافة وطنية



المهرجانات ترسخ الخصوصية الثقافية

الخاص بنا. المسألة ليست استخدام أدوات موسيقية غريبة مقابل التخت الشرقي المعروف، بل إن مطربنا يغني مستعيرا أنماطاً غربية واضحة، بل وينسخها بلا وجل.

مهرجان البرتقال في وهران ومهرجان الرطب في ليوا وومضات من الاحتفاء بالجوانب الاجتماعية المختلفة مثل حياة البدو في مهرجان طان طان في المغرب، هي أسلوب للاحتفاء بالثقافة الاجتماعية التي يمكن أن تستمر بالتوازي مع حركة التطور في مجالات أخرى. دعونا نتذكر مواعيدها وأن نحضرها ونسامح فيها.

تأقلم مع الروح المنطلقة للشعر الحر الإنجليزي. أثقل المترجمون علينا بترجمات ثقافية للمفكرين الغربيين يتحدثون عن واقعه وتفسيرات التغييرات في الغرب لدرجة أننا غرقنا بأدواتهم وفكرهم ولم نتكلم من تفسير ما نشهده في المنطقة ولم نتكلم إسقاطاتنا أن ترد على الكثير من التساؤلات. حتى الكتابات نجدتها غارقة بالمفردات المستعارة. هذه أزمة حقيقية، لأن نوع الثقافة الذي تمت نميته خلال العقود الماضية صار محاكياً للغرب ولا يعكس إلى حد كبير التطور الثقافي الاجتماعي

الإمارات المبهرة. الثقافة الشعبية ثقافة وطنية أيضاً، لأنها تذكر مستمر بأسس جمعت الناس من قبل الدول والحكومات والثروات التي تستخرج صناعاتها اليوم من باطن الأرض.

أثناء بناء الثقافة المعاصرة في عالمنا العربي استوردنا الكثير من المفردات الثقافية الغربية. صار عدنا مسرح بمواصفات أوروبية، وسينما تحاكي هوليوود، وإنتاج درامي تلفزيوني يشبه ما ننتظره من مسلسلات أميركية. الرواية اليوم أوسع انتشاراً من الشعر في منطقتنا، والشعر العربي العمودي

لا شك أن المواطن الإماراتي من أكثر الذين انعكست الثروة النفطية على حياتهم من بين الشعوب العربية. لكن هذا ليس سبباً لخلق الثقافة الشعبية المحلية المرتبطة بالنخيل والتمور والإبل والصيد البحري. بل العكس هو المطلوب. هذه المهرجانات، التي توسعت رقعتها لكي لا تكون محصورة بالتمور وأنواعها وصارت مباراة للزبد من الثمار، كانت من أسباب تمسك المواطنين الإماراتيين بنمط حياتهم التقليدي، وعدم المبالغة في ترك حياة البداوة الأصلية نحو إغراء العاصمة أبوظبي أو بقية مدن

يوم 21 ديسمبر يحدث الانقلاب الشتوي، وما بعده يعود النهار ليطول ومعه شمس أدفا وأمطار أكثر وصولاً إلى الربيع. اختار المسيحيون الأوائل أن يجعلوا العيد عيدين. هنا تطابق الاقتصادي مع الاجتماعي مع الديني. من فكر بهذا، يكون قد حفر الكريسماس في ثقافة شعبية سائدة. قبل أيام، احتفل الجزائريون بمهرجان البرتقال في وهران. لا أعرف تاريخ المهرجان، لكنه شيء مفرح. قمة موقف سياسي من الأعياد والمهرجانات في الجزائر، يجعلها ترتبط بالنضال من أجل التحرر وأعداد الشهداء. هذا من حق بلد واجه ما واجهه، من اضطهاد على يد مستعمر في عز عنجهيته، تمكن مما تمكن منه في فرض لغته وغير طبايع أعداد كبيرة من الجزائريين بين فرنسا ثقافية أو المشاركة في قمع بقية الشعب. لكن الاستعمار انتهى عام 1962، ولا حجة للجزائر أن تبقى أسيرة عهد الاستعمار وتنسى تاريخها الاجتماعي الخاص الذي يحثي بالزراعة والثقافة المحلية، وبالمثل وطريقها في الحياة.

مهرجان البرتقال فكرة ذكية للعودة إلى الأصول، بعد أن استنزفت الجزائر نفسها وثرواتها النفطية والغازية في البحث عن شخصية ثقافية ثورية لا تجد أجيال الشباب، الذي يهاجر بالملايين إلى فرنسا، ما يربطه بها إلا الدعاية الحكومية واستعراضات الجيش. البرتقال أبقى وأكثر فائدة في ربط هؤلاء الشباب الباحثين عن فرصة في حياة صعبة بالأرض. البرتقال يواجه الجفاف أكثر مما تفعل الإجراءات الحكومية. خذ مثلاً المهرجان السنوي للرطب في واحة ليوا في إمارة أبوظبي.

تحول المهرجان، ومهرجانات أخرى في منطقة النظرة - المنطقة الغربية من الإمارة، إلى ظاهرة سنوية ينتظرها الناس. ليوا واحة نخيل تشكلت على مر العصور كهلال من البساتين، بحكم تسلسل تيار رطب من ريح المحيط إلى منطقة الربع الخالي. الخضرة في محاضر ليوا تعني الحياة متجسدة بنخلة وثمر.

هيثم الزبيدي
رئيس التحرير

أول ما بلفت نظرك في مدينة سوريقتو في الجنوب الإيطالي أن كل شيء فيها يحمل إشارة إلى المنتج الزراعي الرئيسي لها وهو الليمون. ثمرة الليمون على واجهات المحلات وفي الشوارع. حتى المسيرة المسيحية التي غادرت كاتدرائية المدينة، وتحمل تماثيل للسيد المسيح ومريم العذراء، كانت مزينة بعناقيد الليمون. لعين اعتادت رؤية تجميل الكنائس والمسيرات بعناقيد الكروم، رسماً ونقشاً وحفرًا على الخشب ونحن على الرخام، يبدو الليمون شيئاً مختلفاً تماماً عن المعتاد. الجنوب الإيطالي، ومدينة سوريقتو إحدى لآفته، يعامل الليمون كثمرة مباركة. وهذا يعكس على الثقافة الشعبية التي تقود الذائقة البصرية لتتأكد من أن الليمون وشجرته حاضران في كل شيء.



المهرجانات الشعبية مركبة إلى درجة كبيرة على أساس تاريخي يرتبط بتفاصيل الممارسات الحياتية، وخصوصاً ما يرتبط بالقوت والعيش

المهرجانات الشعبية مركبة إلى درجة كبيرة على أساس تاريخي يرتبط بتفاصيل الممارسات الحياتية، وخصوصاً ما يرتبط بالقوت والعيش. تتبع عيد الكريسماس الذي يحتفل فيه العالم والمسيحيون على وجه الخصوص بولادة السيد المسيح، فسجد أنه عيد وثنى من عصر الرومان، وربما قبلهم، يكون فيه المزارعون قد حرثوا الأرض وبذروها وتوقفوا عن العمل انتظاراً لانجلاء برد الشتاء.

«مرحبا ثقافة» عبارة ساخرة إلى حد التجريح والإيذاء والإهانة

«مرحبا ثقافة» عبارة ساخرة إلى حد التجريح والإيذاء والإهانة، نسمعها كل يوم في المقاهي والشوارع وعلى أسنة أجهزة الأمن وفي المطارات، سوف يتلقفها الأطفال ويتوارثونها كحصيلبة معركة خاسرة خاضها أبائهم في حرب ضد الفقر والخصاصة.

الآن، ونحن نبدي شديد استغرابنا وكامل استيائنا من سخرية مجتمع كامل من الثقافة والمثقفين، لا بد أن نتذكر أن من تسبب في هذه الهزيمة المشينة، هو عوامل أكثر من قدرات الثقافة المجتمع، وحتى السياسة.

فعل السخرية من الثقافة والمثقفين، هو ببساطة شديدة، سخرية من الذات والآخر، الماضي والحاضر والمستقبل.. هو إعلان للإفلاس من مختلف جوانبه و«مانيفست» لسيادة العيب والفراغ.

هو استهزاء موجه بالرهانات والسياسات الثقافية والاجتماعية، واعتراف صريح بأن لا مستقبل للثقافة في بلادنا غير للحلول الفردية ولغة «دبر راسك».

في كل بلدان العالم المتحضر ينحني الجميع إلى كلمة كاتب وموسيقي وفنان وراقص ونحات، إلا في بلادنا العربية التي ارتبط الجواب فيها بالعبارة الساخرة «الشغل مش عيب».

ثمة أمر آخر ينبغي عدم إغفاله وهو أن المثقف نفسه، يسخر من ذاته قائلاً «مرحبا ثقافة»، وكأنه يكسر أمام مرآة، وذلك لشيء اسمه عدم الثقة في الذات.

وإذا فقدت النخب الثقافية هفتها في ذاتها، فعلى الدنيا السلام، ذلك أن لا أحد أقدر من تقزيم المثقف وإهانته غير المثقف.

موضوع الدكتور هيثم الزبيدي ص 10 وص 11
وص 12 تنشر كاملة على الموقع الإلكتروني
بالإضافة مع مجلة «الجديد» الثقافية اللندنية

نهاية كل عام دراسي يقول بالعامية المحلية «تقرا وإلا ما تقراش، المستقبل ما تماش» أي إن درست أو لم تدرس فلا مستقبل لك.

والمقصود بـ«المستقبل» هنا هو تأمين حياة معيشية مضمونة، لذلك ما فائدة أي منجز إبداعي أمام أي «منجز كروي» على سبيل المثال؟

ماذا عسى أن تفعل المنجزات الثقافية أمام المنجزات الكروية، وأمام وضع معيشي صعب، وماذا يمكن أن يقدمه مثقف من وزن مادي وتأثير اجتماعي أمام لاعب كرة قدم أو فني حتى وإن كان مهرباً أو تاجر مخدرات؟

فعل السخرية من الثقافة والمثقفين هو ببساطة شديدة سخرية من الذات والآخر ومن الماضي والحاضر والمستقبل وإعلان على الإفلاس

تلك هي الحقيقة المرة التي جعلت شباب اليوم ينقطعون عن الدراسة ويمتطون المراكب المتهالكة حلماً بالثراء وطمعاً في حياة رغيدة وأمنة. هذا ما عدا الحريات المفقودة والأفواه المكممة عن الأكل والكلام في عدد كبير من دول العالم العربي، فمن أي ثقافة تتكلمون يا معشر الساكسين عن الحقيقة الصادمة.

المثقفون أنفسهم، ركبوا زوارق الموت في عدد غير قليل من البلدان العربية، ومنهم من تخلّى عن حلمه الإبداعي للعمل كاجير مطعم أو عامل قرن أو حارس بناية. أو حتى كتب واشتغل ضد قناعاته.

كلمة «جمهور» هنا، ليست على تلك الدقة التي نفترضها في مناقشة هذه القضية الشائكة، ذلك أن لا «عقد مبرم» أصلاً، بين طرفين بسميان «متفق» و«جمهور» سواء كان الأخير من القراء أو المشاهدين أو المستمعين.

كل ما في الأمر أنها علاقة هلامية غير محددة المعالم، فلا المثقف يعرّف بنفسه كمثقف ولا الجمهور يعرّف نفسه كجمهور أي أن لا علاقة أصلاً، بين الطرفين المفترضين.

أما الأخطر من ذلك كله، هو أن المثقف العربي ثمرة مجموعة هزائم وإحباطات اجتماعية وسياسية وتاريخية، تبدأ من الأسرة فالمدرسة ثم الجامعة، وسوق العمل الذي ارتبط بالتعليم الذي ارتبط هو بدوره بالثقافة.

المشكلة إذن، هيكلية على مختلف أبعادها المتشابهة، ولا يمكن تجزئتها أو حصرها في مجرد ظاهرة تتلخص في سؤال عائم ومبتور وهو «لماذا تزدري المجتمعات العربية مثقفها؟».

القاعدة التي ينطلق منها الناس في كل زمان ومكان، تتمثل في أن قيمة المواقع والتوضعات تبدأ بمدى ما يمكن أن تقدمه لأصحابها من فائدة.. والفوائد مادية معيشية أولاً وقبل كل شيء.

وفي هذا الصدد، يقول الكاتب التونسي الأسعد بن حسين، إن ما نسمعه من هتافات في مدارج كرة القدم من استهبال في الدفاع عن الأندية واللاعبين في الملاعب التي تتسع طاقة استيعابها لمئات ما تستوعبه المسارح وقاعات السينما وصلات الفن التشكيلي ومعارض الكتاب لهو كفيل بتفسير الظاهرة، ظاهرة ازدياد المثقفين.

إن الشعار الذي يرفعه تلاميذ المدارس الابتدائية في تونس مثلاً، ويرددونه بمنتهى الشعور بالإحباط،

أي حساب. هو منطوق واضح وصريح إذن، فلماذا نستهن حالة نعرف أسبابها ونتوقع نتائجها؟

أول أسباب ازدياد المثقفين في العالم العربي من طرف مجتمعاتهم، هو أنهم يزبدون شعوبهم، بمنتهى البساطة، ولا يقيمون لها أي حساب، وكيف تنتظر الاحترام ممن لا تكن لهم الاحترام.

هذا ما تفسره الجدليات التاريخية ويفضي إليه المنطق المتوقع والمنظر، أما عن الأسباب الأخرى فكثيرة ومتوقعة، وأهمها تلك المساحة الشاسعة بين المثقف وجمهوره في عالمنا العربي.



أي دور للمثقف اليوم (لوحة للفنان خالد تكريتي)

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

«مرحبا ثقافة» عبارة دابت أن تقولها العامة، كلما أرادت السخرية من الثقافة والمثقفين في العالم العربي. ترى، ما الذي جعل المعرفة وأهلها يصلان إلى هذا الدرك الأسفل لدى العامة، بعد أن كانا عنواناً للوجاهة والوقار.

الحقيقة أن هذا الأمر ليس جديداً، لا في المجتمعات العربية، ولا حتى في

«ألف ليلة وليلة» لها علاقة وثيقة بالتلفزيون

القصص التي جلبتها السفن صنع منها العرب الأدب العجائبي

إذا قلنا الأدب العجائبي فسيتبادر إلى الذهن مباشرة الأثر الأدبي العربي «ألف ليلة وليلة» الذي يعتبر مؤسساً في الأدب الإنساني كافة لما وسّم بالأدب العجائبي، ولكن «الليالي العربية» كما يسميها النقاد الغربيون تخفي الكثير من الأسرار حول طريقة صياغتها وعلاقتها المفتوحة مع فنون أخرى ومجالات أخرى كالتلفزيون.



صالح الصحن
كاتب عراقي

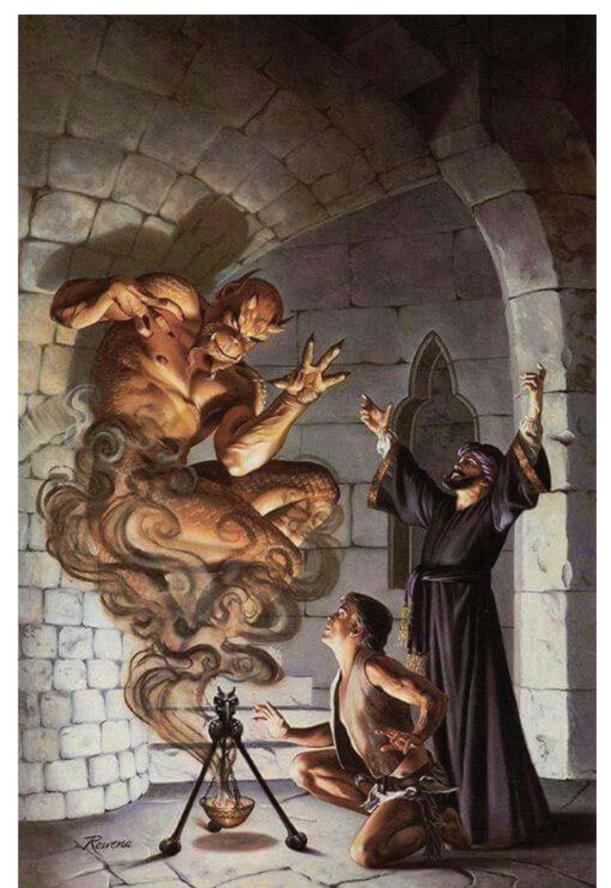
ووقوعه، وتلك هي نزعة البحث عن المجهول والمخبوء.

ونحن هنا لا نسعى لتحويل النص القرآني المجيد وتوظيفه إلى السرد العجائبي، مع اعتقادنا أنه الخزين الأثمن في اعتماده مرجعاً فكرياً وروحياً وجمالياً وقصصياً ومعرفياً، بحدود اللياقة الأدبية و«التفاعل النصي». وتشكل السرديات العربية بمرورها الشفوية والمكتوبة حاضنة واسعة «للمتخيل السردى» الذي استمد أشكاله وصوره من الجذور التاريخية والثقافية والدينية، وما العجائبي إلا صورة من صور هذا المتخيل، ولكنه يختلف من عصر إلى آخر، تبعاً لاختلاف ثقافة العصر ورؤاه الفلسفية.

ومن إحدى الزوايا يرى عبدالفتاح كيليطو «أن الحكاية إذا لم تكن عجيبة وغريبة فإنها لا تستحق أن تروى». ويبدو أن كيليطو قد خص حكي «ألف ليلة وليلة» بضرورة أن يروي لعجائبيته، والعجائبي عند تودوروف هو «التردد الذي يحسه كائن لا يعرف غير القوانين الطبيعية، فيما هو يواجه حدثاً فوق طبيعي».

وعلى الرغم من شهرة الهند كحاضنة للحكايات الخرافية، إلا أن الحكى انتقل إلى بلدان مجاورة للهند، وحتى لو سلمنا بهذه الإشارة التاريخية التي قد تجد لها منفذاً للعبور عن طريق رحلات التجار وعبور البواخر التي تجلب لهم القصص وما جرى هنا وهناك فإن هذا لا يغفل اهتمام العرب، وفردريش فون ديرلاين لا يتجاهل دور العرب في نشأة وتكوين الحكاية الخرافية وتكوينها، إذ يقول «كان العرب أصدقاء للحكايات الخرافية أكثر، فهم مبتكرون لها، فلم يكونوا خالقين لها على طريقة الهنود، ولكنهم في مقابل هذا مستقبلون لها بطريقة نادرة، ولقد جعلت منهم موهبتهم في الملاحظة والتصوير رواة للحكايات الخرافية لا مثيل لهم». والعجائبية هي تحولات هائلة تنفذها «كائنات فوق طبيعية» على حد وصف تودوروف.

ووصلت حكايات الليالي العربية في «ألف ليلة وليلة» إلى ثقافات العالم، بأوسع اهتمام وتتميم، عبر الأثر الفاعل الكبير الذي تضمنته من الحكايات العجائبية، وقد تناولها الكثير من النقاد والأدباء، وكانت عند فردريش فون ديرلاين حكاية خرافية، الأمر الذي عمق بحثه في جذور الخرافة وأصولها وأشكالها



حكايات تحولت إلى ثقافة كوينية



قصص تطلق الذهن البشري في خيالاته اللامحدودة (لوحة للفنان ستار كاوش)

وقد وضع بروب إحدى وثلاثين وظيفة، ورأى أن تطور الأحداث الفاعلة في الحكايات هو متنام ضمن حدود هذه الوظائف التي تشمل عدداً كبيراً من حكايات مختلفة في المجتمعات، كما حدد بروب البنية المنطقية لعلاقة الوظائف ببعضها البعض وبطريقة عدم التناظر، «فالحكاية هيكل بنية مركبة، معقدة، يمكن تفكيكها واستنباط العلاقات التي تربط بين مختلف وظائفها في مسار قصصي معين».

وهو حاصل جمع الأفعال التي تقوم بها الشخصيات منسوجة في حدث أو سلسلة من الأحداث، ويمكن اعتماد وثيقة العلاقات الرابطة في الوظائف المختلفة، هو التباين الواقع بين طبيعة نوع الفعل وهدفه وغرضه وما ينتج عنه من أفعال وأحداث جديدة متواترة. الغياب/ التحذير/ الاقتراح/ الأمر/ المخالفة/ الاستطلاع/ الخداع/ الإقناع/ الاستسلام/ الشر/ التوسل/ المغامرة/ ردة فعل البطل/ العودة/ المطاردة.

ينتهي سوء الطالع «الغياب ومخالفة التحذير والتسليم ونجاح الخداع كلها تمهد الطريق لوظيفة الشر، وتخلق احتمال حدوثها، وأن هذه الوظائف السبع الماضية يمكن أن تعتبر جزءاً تمهيدياً للحكاية حيث يبدأ التعقيد بفعل شرير». وهذه الوظائف هي جزء من التي أشرت بحسب تشخيص فلايمير بروب في «مورفولوجيا الحكاية الخرافية» والتي تعد إحدى وثلاثين وظيفة دينامية ومركبة للأفعال المؤكدة للشخصيات بأدوارها الواقعية والتاريخية والعجائبية.

ومما تقدم يمكن تثبيت النقاط الآتية كملامح ومقومات للأدب العجائبي: أولاً وجود الدهشة والحيرة والتردد نتيجة للعجب المتمثل في المكونات وتجاوز السببية. ثانياً سيادة العنصر الخارق المؤدي إلى الذهول والاستغراب. يليه تناقض حاد بين الواقع والخيال، والمألوف واللامألوف. ورابعاً إطلاق الطاقية الذهنية التأويلية في كشف المستور والمخبوء. أما خامس المقومات فهو التوقع لوضع قيمة من لا قيمة له وبالعكس. تليه النزعة العجائبية شاملة ولا حدود في الاستثناء لأي حيز أو مكان أو موجودات. ثم موجودات. ثم مع حدود التاريخ والجغرافيا والعلوم كافة. كما شملت العجائبية الإنسان وحالاته السيكولوجية والبيولوجية، وخامساً بتفعيل احتمالات التشويه والمسخ والتحويلات الكيفية، واللعب بالعلامات والبنائات والمقاربات والاتجاهات.

والتلفزيوني أسلوب السرد في حكايات «ألف ليلة وليلة» الأنموذج الأول، وعن هذا يقول المؤلف قيس الزبيدي «وهو إذ يعرض باختصار الإطار العام للحكايات، يكشف بشكل واضح عن مزايا السرد التي تدرج وتصب في سمات ومزايا السرد التلفزيوني».

إن الاهتمام بنوع السرد في حكايات «ألف ليلة وليلة» لن يقف عند كاتب أو مخرج فحسب بل شغل أكثر المؤلفين والمعينين بشؤون الأدب والفن، وقد ركز أغلبهم على العبارة الشهيرة التي أطلقها شهرزاد وهي «أفضل ما في حكايتي، سيأتي بعد»، فهي تحمل مخزوناً مؤجلاً يؤدي إلى التامل والتشويق ما يشحن البعد الدرامي والجمالي بمعنى أكثر ثراءً واستبصاراً، فيما عده البعض كلاماً يخفي أسلحة الدفاع عن الحياة وتاجيل الموت الذي يهددها من قبل شهرزاد، وأن ما سيأتي سيكون الأفضل والأجمل والأكثر إثارة، وهذا أسلوب في الصياغة نادر ما تجده الآن في السرد التلفزيوني. «أما السرد التلفزيوني، كما يبدو حالياً، فهو على العكس من ذلك، مهدد بالإفراط في السرد حتى الاختناق، أو أنه أقرب إلى الاختناق».

«ألف ليلة وليلة» مصدر سردي تسلسلي يمتلك مواصفات خاصة تجيز للكاتب أن يحولها إلى نص تلفزيوني متكامل

تمثل دراسة فلايمير بروب للحكاية الخرافية اهتماماً جاداً بوضع نظرية شكلانية في تصنيف الحكاية وتحليل عناصرها، إذ قام بمقارنة الحكايات على أساس أجزائها، وعد هذه النتيجة «مورفولوجيا»، أي وضعاً للحكاية حسب أجزائها وعلاقتها هذه الأجزاء ببعضها البعض وبالكل».

إن دراسة الأشكال في الحكاية تحديداً تبحث في فاعلية العناصر والمكونات مع دور البنية في تفعيل الوظائف. وفي الحكاية هناك عناصر مهمة، مثل الشخصيات والأفعال، لها أدوار مهمة داخلها، وهذه الأدوار تخضع في مجراها الدرامي لنظام متحرك متعلق بأفعالها وحركاتها وانتقالاتها وصراعاتها وغيرها، ورأى بروب أن هذه كلها تخضع لمفهوم الثابت الذي يكشف اتجاهات دراسة الحكاية على أساس وظائف الشخصيات الدرامية.

والاجتماعية في زمان ومكان محددين، مع مراعاة المعايير التي بموجبها تحدد المنوعات والمحرمان. ويحصل العجب حينما لا تقف عند أسباب التكوين، ونفقد الألفة في رؤية العجيب، ويحكم المفارقة تقف أمام تهويل وخرق وتنويعات غير مألوفة، وهذا ما ينطبق على بعض ملامح الأدب العجائبي، الذي يشمل الكثير من النصوص العربية القديمة، مثل «ألف ليلة وليلة» و«كليلة ودمنة»، و«رسالة الغفران»، وقصته «حي بن يقظان»، ففيها «تقرب العجيب، وتبعد القريب، وتنفى الثابت، وتثبت المتغير، أي أنها ترفض طبيعتها المستحيل».

الليالي العربية والتلفزيون

ودراستنا المعنية بالخطاب السمعي البصري تتطلب ملاحقة سمات هذه الحكاية وعناصر تركيبها وأشكالها، وقد يعدي الأمر إلى متابعة المناهج التي تناولت الحكاية، فقد أشار محمود طرشونة إلى أن «ثلاثة مناهج درست موضوع الحكاية، فهناك من يبحث في جذورها وآخر في مضامينها وثالث في أشكالها الفنية». كما يجدر التركيز على التفصلات التي راعت المناحي الأسطورية والمعرفية والنفسية والاجتماعية، وبفعل أي العوامل تصبح الحكاية خطاباً مؤثراً في حياة الفرد والمجتمع؛ ولا سيما في حقول التلفزيون والسينما، ولتسلياً ملزمين باختبار أحد هذه المناهج أعلاه، لكننا حريصون على التمسك بأعلى قيمة تصل إليها الحكاية في التأثير سواء كانت في الشكل أو المحتوى وما يتبعها من تجنيد وتواصل، وأننا سنلاحق الحكاية التي يختارها ويكيفها «الأخر» في بث خطابه ووسائله البصري العالمي من خلال أقلامه ومسللته التلفزيونية.

ومما بلغت الانتباه إليه هو أن كتاب «ألف ليلة وليلة» يعد مصدراً سردياً تسلسلياً يمتلك مواصفات خاصة تجيز للكاتب أن يحولها إلى نص تلفزيوني متكامل ومشعب بأدواته الدرامية والجمالية، وهذا ما عمل به الاختصاصيون في شؤون الدراما في الشرق والغرب، ذلك أن حكايات «ألف ليلة وليلة» من الأشكال السردية التسلسلية المتميزة في الثقافة الإنسانية، في خلق عالم خيالي من الحكايات والأجواء التي توازي العالم الواقعي في جدل من الثنائيات والمفارقة المتضمنة إلى أصول السلسلة الدرامية.

وعد المؤلف الألماني غنتر غيرنفلد في دراسته التقاليد الأدبية للمسلل

ضمن عدد من بلدان العالم، فيما يطلق عليه تودوروف اسم «الحكاية العجيبة»، وسماه آخر «الخرافة»، وبالإمكان استمرار التسميات والأوصاف، إلا أن ذلك لم يغير من الحكايات العربية شيئاً، فهي الليالي العربية التي اشتملت على التنوع في الوحدات السردية التي اتسعت إلى الصور والأشكال السردية المتنوعة، من دون أن تغادر الجمال والبهاء والتشويق الذي اتسمت به.

ومهما تعدت التسميات، تبقى كما هي، كتاباً مفتوحاً لعقول واسعة، إذ «إن هذا السحر الغريب، وهذا التصوير المثير، لعالم يوفر العجب، وييسر التمني، قد يكون سبباً لنجاح ألف ليلة وليلة في الأدب الإنجليزي».

وبإمكان الحكاية أن تكون عجائبية إذا تجاوزت الواقع والمنطق وكل ما هو مألوف إلى غير الواقع واللامعقول، مع التعبئة الكلية بمظاهر التعجب والاندهاش، وعبر الموجات المتلاحقة للأدب والفن ولا سيما الدراما التلفزيونية والسينما، أصبح العجائبي سمة إبداعية في الحقل السمعي البصري، بعد أن رافق ذلك انتشار النزعات الفلسفية والأفكار المنجدة العابثة بكل ما هو تقليدي وراكد.

وعبرت عجائبية الليالي العربية عن نضج كبير لفن السرد والحكي، وتصوير العوالم، بمرزج التخيل بالواقع، وتحريك النبض الاحتمالي في تدفق الأفعال والأحداث، وبأسلوب يكاد لا يخلو من التجريد والبالغة، والتداخل السردية. والحكي الذي يحمل العجب ليس أكثر من حكي الشرق و«ألف ليلة وليلة»، فهو الذي عارض الممكن بفرض طرائق الحكى بتوالد مستمر، بعد أن تجاهل المنطق والمفاهيم العقلية أحياناً، وبنى المروي وفق التقلبات والتغييرات في الأزمان والأماكن التي لم ترها العين من قبل. والعجائبية في الليالي العربية تزخر بالأسرار والطلاسم والفانوس السحري وشبكيك ليك وافتح يا سمسوم وغيرها. والأعمال الدرامية التلفزيونية والسينمائية تناولت من الأدب العجائبي ما هو خارق وعجائبي وأسطوري، إذ ظهرت فيه شخصيات عجيبة، تجاوزت حدود التوقع والتصوير الطبيعي والمنطق، كالسندياد وعلي بابا وأخيه قاسم وعلاء الدين ومصباحه السحري، بما في ذلك سلطة الجن وتدخلاته في أمور محتمة، في عالم يحكمه القدر. والصفة العجائبية لم تشتغل بمعزل عن طبيعة هذا المجتمع أو ذلك، بوصفها نوعاً من الأدب، الأمر الذي يحتم أن تلامس المستويات والمبادئ الأخلاقية

«يوميات موت حي» رواية بلا نساء مكتوبة بأسلوب سينمائي

الكاتب المغربي عبدالإله بلقرين يفصح عالم المتطرفين المظلم



شخصيات ظلامية ممتزة نفسيا (لوحة للفنانة هبة عيزوق)

من هم تحت قيادته "ينبغي أن يبدي له مشاعر الاحتقار، أن يعامله كما يعامل كل من أخطأ في حق الجهاد: بالازدراء والعقاب". وحتى وهو مدجج بالسلاح فهو داخليا منهزم: "لكنه ظل يشعر بالقوة، ربما لأنه يحمل رشاشا، وربما لأنه بين رفاقه يقسم المخاطر معهم، وربما لأنه آمن بأن الشهادة لمن جريل في العالم الآخر. أما الموت بين أنياب الضواري ومخالبهم... فلا يبرده لنفسه لأنه موت حقي".

ولا تستقر الحالة النفسية لهذه الشخصيات حتى في المواقف التي يكون فيها الدفء العائلي يستوجب السكنية والاستقرار "لم تسأليني، أمي، كيف جرح، واين؟ بعد أن تتامل للشقاء، حدثني عما حصل لك، تصبح على خير".

يعني أن هذه الشخصيات تصطبغ بالجو العام الذي تنشأ فيه، الجو مضطرب ومفكّر وهي كذلك مضطربة وخائفة من ظلمها: "ياغتته خاطرة مزعجة، تكفي لتطير علامات الاستسلام لتبار النعاس الساري في أعصابه: ماذا لو كان في الرسالة الشفوية أمر بعزله عن إسماع الفرع في الجماعة لتقايسه عن القيام بما عاد إلى البلاد للقيام به، مشفوعا بتعيين غيره من حملة الرسالة في منصب الإمارة؟ تطيرت نفسه من الخاطرة السوداء".

يغيب عنصران في الرواية، الأول مضمّن، إذ لا وجود للمرأة ضمن شخصيات الرواية، ولعل ذلك مقصد من الكاتب في إشارة إلى الموقف المتشدد والسلبى من المرأة عند الجماعات المتطرفة. والعنصر الثاني، مصرح به على لسان شخصيات محورية في البناء الدرامي، وهو غياب أو تغييب العلم، ولهذا البعد الطويل في إنتاج الواقع الدموي المرزى الذي تتخطى فيه الجماعات المتطرفة. فالمعرفة تكاد تكون مفيدة بالمقدّر حتى يتم ترويض الشخصيات كما يبرهن المدمنون على مخدر أو ما شابه ذلك. نجد مثلا لهذا الموقف من العلم ما ورد في الصفحات 184 و185 "بماذا بنفعا التكوين؟ نحن نريد شبابا قائلين، لا شبابا يفكر، حين يكون المسلم مسلما، فالجهاد فرض عين عليه" أو "لا تستعرض علي معارفك، نحن لسنا في جمعية من جمعيات الدعوة، ولا في ندوة، نحن في جماعة جهادية" أو "ما كل الذين كانوا ياتوننا بصوفنا ويقالتوا الكفار، يعرفون شيئا عن الجهاد، وما أحد منهم قرأ كتابا".

إذا تركز الجهل وعمت الفاقة والحاجة وضاعت ذات اليد، فإن الأفراد تختلط عليهم الحقيقة ويقفدون بوصلة التوجه نحو بر الأمان... أولا يسلمون أنفسهم في أيديهم، ثم يترتب عليهم الإقدام على الجهاد والانخراط فيه بدعاوى مختلفة: "بعضهم قصد الجنة، وبعضهم قصد إقامة دولة إسلامية في الأرض، وبعضهم لينتقم من فقره وهامشيته، وبعضهم للحصول على المال. لكن الجهاد استفاد منهم جميعا".

اختار للمدن من الأسماء أجملها (مدينة الظهرة، الفيحاء، الشافق، الفغار، الفخار، الرحمة، الدواعة). ولم يكن ذلك من باب الحشو ولكن لما تعرفه المنطقة الإسلامية من توترات وأحداث اليوم، وزيادة في تقريب الصورة من القارئ، استل الكاتب لشخصياته القابا مطلعها السابقة (أبو)، (أبو) التي كانت قد صنعت أمجاد الأمة العربية الإسلامية وتاريخها إبان ظهور الإسلام وانتشاره، أو أيام مناهضة الاحتلال الصهيوني وظهور الحركات التحررية والمقاومة الفلسطينية. الألقاب التي اختار مثلا (أبو صهيبي الشيشاني، أبو عمر، أبو حفص، أبو محمد النجدي، أبو نول...) أو الشيخ عمر، الشيخ سليمان، الشيخ الرفاعي).

لا وجود للمرأة ضمن شخوص الرواية في إشارة إلى الموقف المتشدد والسلبى من المرأة عند الجماعات المتطرفة

زمنئذ، كان لهذا الاسم واللقب دلالة حقيقية، وقد أضحت اليوم مآثر سخرية واحتقار بسبب عمى جهل من حملوه لقباً أو لقبتهم به جماعاتهم من جهة. ومن جهة ثانية، ما يروجه الإعلام الصهيوني الأميركي حول هذه الأسماء والتي الصق بها تهمة التطرف والإرهاب. أسماء الشخصيات والأطوار والمدن، إذا أضفنا إليها أسامي بعض الأعشاب التي تغزو الأسواق اليوم وتنسب إلى الطب النبوي، وإن كان الطب النبوي يتجه إلى ترقية النفوس والحفاظ عليها، مثل الزنجبيل، العسل، الزيت، الزيتون، اليانسون، الزعرن. ثم، إذا زدنا على ذلك المعجم اللغوي الذي يؤثت فضاء الرواية والمنقذ بعناية دقيقة من التاريخ الإسلامي (الجهاد، النصيحة، الأمير، قائد الكتبية، مفتي الجماعة، البشارة، أهل الحل والعقد، الجماعة، أمير الجماعة، الشهادة، شرع الله، حاكمية، الإنعام، دار السلام، مسجد ضرار، السبايا، الجزية، الزمة، أهل الكتاب...). كل هذه العناصر تفي بالغرر لتأكيد الجو العام الذي تعالجه الرواية.

تتميز نفسية الشخصيات المخترطة في خلايا الإرهاب والتطرف بأنها مهزوزة ومرتبكة وتتاثر بأي حادث طارئ، ولك أن تستشف ذلك من حالة التوتر الشديد التي كان عليها البطل قبيل النطق بالحكم في قضية ترتبط بتهريب السلاح "ارتاح لسماع طبيعة التهمة وأدرك، على الفور، أنه دخل نفق مراهة في الأسابيع السابقة بسبب البناء على ظنون لا على يقين". أو حالة الاضطراب والفرع لما بلغه أن رسالة شفوية وفدت في شأنه من القيادة. كذلك حالة التمر التي يمارسها على

طلاء قاتما وحالكا، في أغلبه، يتساقق وأحداث الرواية السوداوية. وهذا الاختيار الذي نجده يترد عبر فصول الرواية الخمسة عشر بصيغة من الصيغ اللفظية المباشرة كذكره باسمه: الأسود، مثل "وتناوبته أفكار سوداء" أو "تجهمت قام مفاعيلها فيه بصعوبة" أو "تجهمت (أبو) التي كانت قد صنعت أمجاد الأمة العربية الإسلامية وتاريخها إبان ظهور الإسلام وانتشاره، أو أيام مناهضة الاحتلال الصهيوني وظهور الحركات التحررية والمقاومة الفلسطينية. الألقاب التي اختار مثلا (أبو صهيبي الشيشاني، أبو عمر، أبو حفص، أبو محمد النجدي، أبو نول...) أو الشيخ عمر، الشيخ سليمان، الشيخ الرفاعي).

يدفعنا هذا إلى الحفر في تحديد ما يرمز إليه الأسود، فهو إن كان يرمز إلى السلطة والطش في لباس العسكر والشرطة أو في زي المحاماة والقضاء والتبويب العرفي، فإنه بالمقابل، وهو الأظهر، يرمز إلى الجهل والظلام والخوف والهمجية وفقد البصر والبصيرة ثم الموت والتفتيل... إجمالا يرمز إلى غياب النور والحياة وسطوة الجهل والعدم، وبالتالي فمالات أحداث الرواية لا توصل إلا إلى نهايات مأساوية يغيب فيها الأنس والإنساني، فيكون من الطبيعي أن تأتي النهاية تراجمية إلى حد الإفناء الذاتي. تنهي فيها الشخصيات نفسها من الحياة بشكل بخس بعدما أقامت أحداث الرواية وحركتها ثم ينتهي أمرها وكأنها لم تكن إلى المشهد التالي: "كان خيط من الدم يجري في الماء، والسماء تمسك شلالها شيئا فشيئا". تنتهي الرواية على لحن الدم بسبب التطرف والتعصب وإقصاء الغير.

تتقلص المسافة الفاصلة بين المشهد الدرامي الذي استهل به الكاتب الرواية (ص7) وبين المشهد التراجمي الذي أسدل به الستار على أحداثها (ص42)، ليمتزج اللون الأسود القائم بالأحمر القاني مما يعطي انطباعا بالمآلات العدمية الحاصلة من وراء التعصب والتطرف. تضم الرواية مشاهد مكتوبة بكاميرا حادة الالتقاط، اعتمدت عسرة ذات زاوية واسعة تسمح للتخييل أن يصنع شخصيات الرواية تتفاعل وتتغلغل مع الإطار العام الذي أنتجها. وأجرت هذه العسرة أحداث الرواية في مجال جغرافي ذي طبيعة رومانسية أكثر منها ترويعية. نعم مجال جغرافي استطاعت السينما الهديئة أن تقدمه في تلك الروعة البهية. خلق السارد من المكان والشخصيات والأشياء خليطا لم يجانس إلا لخلق جو مكفر لا تحسب نهايته.

اختار الكاتب للمجال السياسي اللاحقة (ستان = دولة أو بلاد) التي تذهب بالأحداث إلى بلاد الهند والسند (بلادستان، نهرستان، طورستان، حاستان، سلطانستان). كما

الخيال، وإن كان يعكس حالة تعيشها أغلب المجتمعات العربية والإسلامية. نظرة عامة إلى الغلاف، تظهر أنه يتكون من وحدات وكل وحدة تتشكل من ثلاثة أيقونية: الثلاثة الأولى هي العنوان: "يوميات موت حي"، والثلاثة الثانية، تتألف من اسم الكاتب ونوع النص ثم الناشر، أما الثلاثة الثالثة فالأشباح الثلاثة، وهذه ملاحظة لها من الوقع ما يجعل طوبوغرافية الغلاف متكسرة. يجثم اللون الأسود على الغلاف الرابع، إذ يتخلله اقتباس بأسطر بيضاء وكان هذه الصفحة هي ظهر الجبل الظليل والصفاة الأولى وجهه الشمس. هذا الاقتباس يشهد على روح النص الأدبي الذي يستدرج القارئ ليقنعه بالقراءة، فهو وعاء معرفي يخزن رؤية الكاتب ويحمل شحنة مما أراد واضعه أن يقربه من المتلقي.

تتحدد الصورة بحسبانها وحدة متكاملة، وتتدخل في تركيب هذه الوحدة المترصة عدة عناصر. وتعد زاوية التقاط الصورة مفردة لغوية، من هذه العناصر، ذات طاقة تسمح بإضفاء قوة بلاغية تؤثر على المتلقي، كما تفسح المجال للكاتب أن يفجر طاقته التخيلية كي تتخطى الحدود الواقعية.

الفضاء وما يؤثت

يستهل السارد نصه بلقطة طويلة (long shot) كما في لغة السينما، وهي لقطة مدشنة ومؤسدة لما ستكون عليه أحداث الرواية. استحضرت فيها نوع الشخصيات التي ستقوم بإداء الأدوار في الرواية، كما استحضرت أيضا طبيعة وجغرافية المكان والزمان. بدأ بالقول "توارى الضوء الشحيح، في مطلع المساء، وراء الشجيرات الكدناء المتجهة شرقا، وهي ترهب بداية موسم الإمطار. طريفه إلى القرية طويل

ووعر، وجسمه - الذي روضته المدينة على اقتصاد طاقته - ما عاد يسعفه بالصعود إلى جبل مزروع بالحجارة. ها هو أسفل الضوء يزد الرحلة الشاقة اصطعابا، الجو بارد، لكنه تعرق كل لو كان يقطع المسافة في صهد الصيف، بينما يعلو صدره وينخفض من شدة انفلات أنفاسه من أفضاسها. عَن له أن يستريح قليلا، كي يسرد النفس، قبل استئناف المسير، وهفت نفسه إلى الفكرة لأن القدمين ما عادتا تقويان على حمل جسم ثقل أكثر، أو خيل إليه أنه كذلك".

هذا مجتزأ من لقطة طويلة عنون فصلها بـ "هذيان"، كلها على هذا المنوال، ضعف في الإضاءة، سحب كدناء، موسم إمطار، وغورة المسالك، برودة الجو... كل هذه الإشارات ستؤثت فضاء الرواية، وستتمسح بمسوح الكابة، وتختار لها

يمكن للروايات استعادة أحداث سياسية كبرى وتفكيك تأثيراتها على الواقع المحلي، ولكن ذلك يتطلب دراية وإلماما بخفايا الأحداث ومآلاتها وانعكاساتها، ما يفرض على الكاتب أن يكون دقيقا في المرواح بين الحقيقة أو ما وقع حقا وبين خياله وأفكاره، مقدما قراءته الخاصة لا مجرد نسخ للتاريخ.

محمد رزيق

يتصدع جدار برلين وتتوحد الألمانيتان، وتتوقف الحرب الباردة بين الشرق والغرب ويتشظى المعسكر الاشتراكي، فكان لا بد من إعداد سيناريوهات جديدة وإنضاجها لافتعال بؤر للصراع، بؤر تقفاتها منها دوليب الآلة الرأسمالية والعولمة الزاحفة، وتستمر في استنزاف خبرات الأرض. هكذا اختير العالم الإسلامي، الخطر الأخضر، الذي تم انتقاؤه بعناية فائقة ميدانا للحرب الجديدة، عالم يتوي خلفه جغرافيا وتاريخ، ويزخر بخبرات عديدة فوق أرضه وتحته وعلى رأسها الطاقة النفطية. لم تخمد الحرب الباردة إلا لتشتعل جذوتها بوجه جديد على أرض الوطن العربي والإسلامي، وكان لعنة أصابتهم من السماء. وتتناول رواية "يوميات موت حي" قضية تم إنضاجها لتشغل العالم بعد سقوط جدار برلين. تم اللعب فيها على عنصر الدين المتحكم في المجتمعات العربية الإسلامية بقوة. والذي يمكن تسجيله كذلك، أن عبدالإله بلقرين، كاتب رواية "يوميات موت حي"، له دراية ومعرفة كبيرة بالمجريات والأحداث السياسية، ممارسة وتتبعها لها وطنيا وعربيا وحتى عالميا. خبر العمل السياسي عن قرب وكتب، عمل الأحزاب والتنظيمات السرية والعلنية في المغرب وفي الوطن العربي.

ووقفت مليا اتعن الصورة المرفقة بغلاف الرواية واللون الذي يؤثت، والغلاف هو العتبة الثانية. أعلنت الزاوية المنخفضة (low - angle shot) التي أخذت منها هذه الصورة للفضاء السماوي حيزا أكبر، وللفضاء الأرضي حيزا أصغر، وإن كان يعلو بعض الشيء بالمحاربين الثلاثة الذين يتوسطون هذا الفضاء وهم يرفعون بنادق من النوع الأوتوماتيكي الحديث، في إشارة إلى الاستعداد للقتال والمعرفة.

الفضاء الأرضي مكسو بالأحراش والأعشاب، لكن أخذ الصورة عكس النهار (عكس مصدر الضوء back - light) شيء يعتمد في حقل التصوير لفصل الموضوع المصور عما خلفه أو تعتيبه وتحديد إطراره، مما جعل الأعشاب والغطاء النباتي أسود المظهر، والوجوه عبارة عن أشباح، وتلك حالة غير مرغوب فيها.

الذي ساعد على هذا المشهد هو مصدر الضوء (الشمس) والذي يترج احتماليين: أهو من المشرق صادر أم هو غروب؟ وإن كنت أرجح الغروب لقوة اللون الشفقي في الصورة، على أمل سطوع شمس الحرية والعدالة في مجتمعاتنا. هذه واحدة، والثانية أن دلالة اللون البرتقالي ترمز إلى الحيات في الحقل السياسي، وترمز في عمومها إلى التوازن بين الروحي والسياسي، توازن قد يحتل فيجذب بك صوب إحدى الضفتين: إما يعلو بك نحو الحب الإلهي والارتباط بالحكمة كما هو الشأن عند البوذية، أو ينحدر بك إلى الخيانة والشبق والملاهي مع ديونيسوس. يأتي اللون البرتقالي في منتصف الطريق، على التخييم الحدودية بين الأصفر والأحمر، وهي التخوم التي يلتقي فيها الصيف بالخريف من فصول السنة. موسم التقلبات والاضطرابات الطبيعية، وهو كذلك موسم المخاضات التي تعرفها الشعوب العربية والإسلامية في بحثها عن ذاتها في عالم لا يعترف للضعيف بحقه في الوجود. يزيح من طريفه كل ما هو مختلف عنه.

ثالث العتبات التي آف عليها، طوبوغرافيا الغلاف، من الصورة يتوضح أن هناك انسجاما بينها وبين الفضاء الذي تدور فيه أحداث الرواية، المنطقة جبلية شديدة الانكسارات والارتفاعات، الخطوط التي رقت بها النصوص الموجودة على صفحة الغلاف الأولى أو الأخيرة أو حاشية الكتاب حتى، هي خطوط تتميز بالتنوع والتعدد من حيث نوع البنى وورقة أو سماكته، ومن حيث تمطيط البنى أو تقليصه. كما أنها لم تات على مستوى واحد، وأخص العنوان الذي جاء مترجما كأنك تنحدر من مرتفع إلى آخر، أعلى قممه ضمة "يوميات" وأدناها نقطتي "حي".

عبارة "رواية" التي تشير إلى جنس النص، توسطت الغلاف، ووقعت في مركز الإضاءة، هذه الإضاءة عنمت على الأشباح الثلاثة، في حين أعطت لعبارة "رواية" من القوة ما جعلها أكثر وضوحا، مما يؤكد أن النص لا يعدو إلا أن يكون من قبيل



عبدالإله بلقرين يتناول الظواهر السياسية بالتحليل من زاوية الملاحظ الخبير بالأحداث الدولية وبواقع المجتمعات العربية والإسلامية

كل هذه القضايا تتناولها الرواية بالتحليل من زاوية الملاحظ الخبير. كما يمكن الوقوف على واقع المجتمعات العربية والإسلامية وكيف أنها غيرت موقفا نحو قضاياها الصيرورية إلى موقفا محلية داخلية، بل قل إن الإعدام والتحكم فيه جعلا الإنسانية التي كانت ترى في من يمتشق البندقية مناضلا ومجاهدا وشهيدا حتى، فهو الأمير عبدالكريم الخطابي أو شي غيفارا؛ واليهوم صار نفس العصر يرمز إلى الإرهاب والمتطرف غير المرغوب فيه. ثم كيف تقابل أو تفهم أن الفلسطينيين الذي رفع البندقية منذ احتلال أرضه كان ساعته مجاهدا ومناضلا ليتحول عند بعض العرب إلى إرهابي وانتحاري. لكن الحق لا يضيع ولو تغيرت الأسامي.

عتبات النص

"يوميات موت حي" هو العنوان الذي اختير لهذا العمل الروائي. والعنوان هو رأس المن، وأول انطباع عن النص يأتينا منه، فهو علامة تشوير تيسر اللولج إلى الفضاء الروائي. وقد تتلقى العنوان بأوجه تباين أحوالها، منها المشرق والمظلم، ومنها الصادق والكتوب، ومنها القبيح والجميل، ومنها ومنها. بمعنى أن العنوان يقوم بوضع الحجر الأساس للنص الذي أنت مقبل عليه. زد على ذلك وظيفته الإغرائية والإيحائية.

عنواننا ورد خبرا محذوف المبتدأ، أي، أنه ورد جملة اسمية تكونت من مضاف ومضاف إليه مع صفة نعتية. جمعت هذه الجملة المكونة من ثلاثة ألقاب بين متناقضين تناقضا وجوديا (الموت والحياة)، في إشارة إلى تلازم تبتك اللفظتين، إذ لا وجود ولا معنى للموت ما لم تكن هناك حياة. وإفادة الجملة الاسمية في العربية دالة على الاستقرار والدوام

الأغنية الساخرة وسيلة لمواجهة الواقع الاجتماعي والسياسي

الممثل والفنان السوري محمد خير جراح يحيي فن الأغنية الساخرة من دبي



رفيق سبيعي فنان الشعب الرائد في السخرية



زيد الرحياني من أبرز أصحاب الأغنية الساخرة

قلت على صعيد العالم أجمع، موسيقاه التي يؤلفها أحبها وأعتبرها شكلا خاصا، فهي قريبة من الحياة اليومية وبعيدة عن حالة التطريب العربية السائدة في تراثنا الموسيقي".

الغناء الساخر كان وما زال أحد أشكال المقاومة الذي يلجأ إليه الفنان لمقارعة وضع أمزوم سياسيا أو اجتماعيا

ويضيف "سأقدم ما هو مفيد من خلال مجموعة من الأعمال القادمة، الموضوع ليس سهلا، فوجود مادة نصية ولحنية تتوافق مع أفكارك لتقديمها بهذا الشكل الفني أمر بالغ الصعوبة. لكننا عملنا على تحضير مجموعة قادمة من الأغنيات التي تتحوّل هذا الشكل الفني الجميل، هناك أشياء مسجلة وأشياء ستسجل وهناك أغانٍ سيُعاد تسجيلها، قدمها سابقا الفنان الولد عبد الوهاب جراح، أعدت تسجيل إفتنين منها تصبان في هذا الاتجاه. كانت البداية مع هذه المجموعة التي حملت اسم في شبي بالجو العام التي قدمت في دبي، وهناك أغنية ساخرة هامة قدمها الصديق فتحي الجراح أحب موسيقاه، ومعجب بنهجه الفكري والموسيقى، وأنا أرى أنه ظهور استثنائي على صعيد العالم العربي، ولا أباغ لو ستكون ناجحة".

البيئة، الواسعة في مداها والقريبة في يومياتها، تكون المعلم الأول للشخص، حيث يبدأ الناس فيها بتعليمنا بعض الأفكار المتعلقة بالأخلاق العامة، فهذا صح والآخر خطأ. وتبدأ الأفكار بالسكن في وجدان الناس، فمثلا تظهر فكرة الاحترام بشكل عام وبالأخص احترام الكيان الإنساني واحترام الآخرين واحترام المكان، لكن الخبرة الحياتية والمراقبة القريبة توضحان للشخص أن خلاف ذلك ما سيدخل".

ويواصل جراح قائلا "للاسف عرفنا بعد عقود أن هذه الأفكار والقيم التي تم تعليمها والحديث عنها غير مطابقة للواقع، وأن ما تعلمناه لا نجده في حياتنا اليومية كما يفترض أن يكون. شخصيا، ليس لدي تفسير عن سبب فعل الناس ذلك، ولكن الجواب على هذا السؤال كان لدى الكثيرين بأنه في شبي بالجو العام، يدفع الناس لكي ينتهجوا ذلك الأسلوب، وهم مقتنعون بأنه يجب تنقية هذا الجو العام من هذه المفزرات السلبية، حتى تكون الأمور أفضل، فمسؤوليتنا في الحياة كبيرة وهامة، فهناك شبي بالجو العام يجب أن يعالج".

وعما سبقه لاحقا في مشروع الغني يتابع جراح "أقدم الأغنية الناقدة أو الساخرة لأنني أحبها، كما يغري من الفنانين العرب منهم زيد الرحياني الذي أحب موسيقاه، ومعجب بنهجه الفكري والموسيقى، وأنا أرى أنه ظهور استثنائي على صعيد العالم العربي، ولا أباغ لو

المسرح الساخر، وهي أنها يمكن أن تنتقل مع الفنان للجمهور وتقدم في أي مكان يكون فيه، كونها أغنية منفردة، أما المسرح الساخر فهو مشروط بكونه مسرحا يجب أن يقدم في صالة محددة يذهب الجمهور إليها".

ويتابع "هذه الشكلية تعطي الأغنية الساخرة مرونة كبرى، يمكن من خلالها أن تقدم في محطات الإذاعة المختلفة أو مواقع النت أو على المسجلات وغيرها من الوسائل الحديثة للتواصل الاجتماعي. لذلك ساجهد في الفترة الحالية على تقديم الغناء الساخر أو الانتقادي كونه المحبب والمفيد للناس، وبهذا نكون قد ملأنا إلى حد بعيد فراغا كبيرا في مسرحنا وفننا، هو ما يتعلق بالفن الساخر عموما وضمنه الأغنية الساخرة".

ويرى جراح في حديثه مع "العرب" أن المولد الأساس للفن الساخر هو ما يعايشه الفنان في التفاصيل اليومية في الحياة، واكتشافه مقدار التناقض الصارخ بين ما يجب أن يكون وما يحدث فعلا، خاصة على المستوى الأخلاقي الجمعي، فالبيئة والمنبت الاجتماعي هما المنجم الذي يقدم للفنان الكثير من الأفكار الممكن تقديمها في شكل الفن الساخر.

البيئة الاجتماعية

يقول في ذلك "جميعنا نولد في بيوت وتحيط بنا بيئة قريبة، تتكون من الشارع والحي والمدرسة والجامعة والمدينة. هذه

ومو قادر فكر/ ولا قادر أرجع برجع/ ولا قادر أمشي لقدام". وعن سبب تقديمه لهذه الأغنية بهذا الشكل الفني الساخر، بعد تقديمه الشكل الشعبي البحث سابقا يقول خير جراح لـ"العرب" "الجو العام أغنية تقدم بالنسبة إلي شكلا فنيا محببا، وهو الأغنية الساخرة، وهدفت من خلال ذلك إلى تقديم المتنوع في الأشكال الغنائية، بغية تحقيق المزيد من التميز والنجاح وتقديم المشوق للناس".

ويضيف "كثيرا ما تعرض على أفكار وأعمال تنتهج هذا الشكل، وأكون محتارا فيها، وأحيانا أكون في موقف محرج لكونها لا تحقق الرؤية التي أريد. في شبي بالجو العام تعاوت فيها مع الصديق خالد حيدر وكانت هدية قيمة منه. حيدر صديق قديم، أعرفه من خلال العديد من اللقاءات العابرة، كنت وإياه متفقين منذ ما يزيد عن العشر سنوات على تقديم عمل فني يجمعنا، تقدم فيه جوا فنيا مختلفا ومفيدا".

ويتابع جراح "في شبي بالجو العام تأخذنا إلى فضاء إنساني عام وتوسع دائرة الاهتمام بالهيم الإنساني، فلا يكون محليا فقط بل هو إحساس عالمي يشعر به كل من يعيش ظروفًا مشابهة، اشتغل على الأغنية بحرفية عالية ودقة كبيرة، بقينا مدة شهرين ونحن نعدل ونضيف ونقوم بالتطير حتى وصلنا للنتيجة النهائية التي ظهرت عليها، وكان لجهد التوزيع الموسيقي دور هام في التنسيق بين الآلات الموسيقية والأصوات الغنائية التي قدمت الأغنية كما نريدها تماما وتحقق الروح الصمريّة".

الأغنية الساخرة والمسرح

كثيرا ما يقترن تقديم الأغنية الساخرة بفن المسرح الساخر، كونها تظهر فيه بشكل واضح، لكن الأمر لا يقف عند حد التطاير بوجود فن المسرح الساخر كما يرى البعض، فالأغنية الساخرة موجودة بشكل منفصل عن المسرح الساخر، ويمكن لها أن تشكل كيانا فنيا خاصا بها.

وفي هذا الصدد يرى جراح أن "فن الغناء الساخر لا يختلف عن الكباريه السياسي من حيث الجوهر، بل ويلتقيان في مساحات محددة، ويمكن الدمج بينهما في صيغ جميلة، وهذا ما أطمح إليه في أعمال المستقبلية، بحيث تقدم مسرحا شعبيا ناقدا يتناول مواضيع ساخرة، ومن خلال هذا الشكل المسرحي تقدم الأفكار المختلفة في شتى الاتجاهات".

ويضيف "كذلك يمكن تقديم الأغنية الساخرة مستقلة عن المسرح ويمكنها تحقيق نجاحات هامة وحدها، والذي دفعني للتوجه نحو الأغنية الساخرة أنها تقوم على ميزة هامة غير موجودة في

يبقى الفن الساخر الأكثر تأثيرا في وجدان الناس، والأكثر قابلية ليكون مفهوما للجميع على اختلاف انتماءاتهم وشرائحهم، وقد كرس فنانون ومبدعون كثيرون السخرية في أعمالهم الأدبية أو المسرحية أو الموسيقية، وغيرها الكثير من الأنماط، لنقل أفكارهم في قالب تكون قريبة من الناس، وتحقق من خلال طرافتها النجاعة القصوى في تمرير رسائل الفنان، التي غالبا ما تكون نقدية للواقع الاجتماعي والسياسي. لعل الأغاني الساخرة أبرز هذه الفنون ورغم خفوتها نسبيا في الواقع العربي إلا أنها مازالت تحظى بانتشار هام.

سبيعي عددا من الأغنيات وكذلك العديد من المغنين الشعبيين.

هذا الحضور الخاص للأغنية الناقدة الساخرة ألهم الفنان والممثل السوري محمد خير جراح الممثل الشهير تقديم العديد من الأغنيات الشعبية خلال مسيرته الفنية.

تجربة سورية جديدة

في تجربة جديدة، يقدم الفنان السوري جراح مجموعة من الأغنيات الساخرة التي يحكي فيها عن مواقع الناس في واقعنا المعاصر بأسلوب ساخر.

وجراح هو ابن بيئة فنية غنية، تربى على فن مدينة حلب ووالده عبد الوهاب جراح أحد فنانيها المعروفين الذي قدم العديد من الأعمال الفنية الشعبية الناقدة فيها، وتابع محمد خير المسيرة من بعده، فقدم بالتوازي مع فن التمثيل فنا غنائيا راوح فيه بين الشعبي والنقد الساخر.

وانجز الفنان اغاني كثيرة عن مدينة حلب وأكلاتها الشعبية، ثم قدم أغاني عن الحياة العامة فيها، منها أغنيته الشهيرة "محسوك أصلو حلبى"، وحديثا أطلق في مدينة دبي "وعد الرجال" و"ليبقلو" و"عزم"، وأربع أغنيات هي "في شبي بالجو العام" و"غناء الناقد الساخر"، كانت دائما على خط المواجهة مع اللحظات المزومة.



نضال قوشحة
كاتب سوري

تقف الأغنية الناقدة الساخرة تجاه الحياة بموقف مغاير للأغنية العاطفية الأكثر شهرة وحضورا. فهي لا تعنى بتقديم حالات الوجد والحب والشوق، بل ترقب مكان الخلل والتشوهات الإنسانية النفسية أو حالات الظلم التي توجدها الحياة، لتقدم ما تسببه من مظاهر ونتائج، في أفكار تحمل قيم الإصلاح وأحيانا التمرد.

وكثيرا ما حققت بعض الأغنيات الساخرة أصدا طيبة بين جموع الناس وصارعت قوى التخلف والظلم وأفكارهما، إذ بسهل حفظها وتداولها لما فيها من طرافة تشد الناس وتسهم في تمرير أفكارها بسلاسة إلى كل الطبقات والشرائح.

كان الغناء الساخر أحد أشكال المقاومة الذي يلجأ إليه الفنان لمقارعة وضع مازوم سياسيا أو اجتماعيا. وكثيرا ما حققت السخرية نقدا لاذعا لسلطة أو مجتمع، وبعض هذا النقد هز كيان نظم سياسية واجتماعية، ودفع فنانون ساخرون حياتهم ثمنا لذلك، ففن الكاريكاتير ومسرح الكباريه السياسي والغناء الناقد الساخر، كانت دائما على خط المواجهة مع اللحظات المزومة.

الغناء الساخر

في اتساق مع هذا الفكر، ظهرت في سوريا في ثلاثينات القرن الماضي تجربة غناء ساخر، كانت ندا للاحتلال الفرنسي لسوريا، كان بطلها المغني الشعبي سلامة الإغواني (1909/1982) وقد قدم العديد من المونولوجات الناقدة الساخرة التي هاجم فيها الاستعمار الفرنسي.

وعلى إثر ذلك، أصدر المنسوب الفرنسي في بيروت دي مارتيل بلاغا جاء فيه "يمنع دخول وبيع وترويج واستعمال وشراء الاسطوانة العربية رقم 177 ماركة سودا والتي تحمل تسجيلات أغلب المونولوجات الإغوانية".

وفي ضوء ذلك، تمت ملاحقته ثم سجنه مرارا بسبب تلك الأغنيات الساخرة التي كانت تنتشر بين الناس بقوة، كانت إحداها عندما انتقد فيها وضع دستور لسوريا ووزارة جديدة فكتب مونولوج "كمل النقل بالزعرور" الذي قال فيه: كمل النقل بالزعرور وكملت الخسارة، اليوم صار عنا دستور وعنا وزارة.

وتظهر تجربة رفيق سبيعي فنان الشعب الذي قدم شخصية شعبية قوية هي شخصية أبوصباح، حيث حضر في فن الأغنية الساخرة، متناولاً موضوعات اجتماعية عديدة.

وكانت البداية في 1963 عندما قدم الأغنية الشهيرة "يا ولد لفق شال"، وبعدها العديد من الأغنيات الناقدة منها الأغنية الشهيرة التي تناولت جيل الشباب اللاهث وراء الأرزاء والموضة، وهي "شرم برم كعب الفنجان" و"شيش بيش" و"تام تمام" و"الحب ثلاث ألوان" و"الخنافس" وغيرها.

وفي البعد العربي تظهر تجربة زيد الرحياني في لبنان، الذي قدم في فترة السبعينات أعمالا مسرحية ساخرة عاشت يوميات الحرب الأهلية التي كانت دائرة فيها، فقدم مسرحيات "نزل السرور" و"قلم أميركي طويل" وغيرها وضمن هذه المسرحيات أوجد كثيرا من الأغنيات الساخرة، وتابع لاحقا تقديم أغنيات ساخرة بشكل منفرد وتعد بعضها علامات بارزة في تاريخ الفن العربي الساخر منها "أنا مش كافر" و"شو هالأيام" و"يمكن رح يقطع النفس الباقي بهاليومين".

لم تتوقف حركة تقديم الغناء الساخر في سوريا، برحيل الإغواني، واستمرت بالظهور بين الوقت والآخر، فقدم رفيق



الأغنية الساخرة يمكن تقديمها بشكل مستقل عن المسرح ويمكننا تحقيق نجاحات هامة وحدها بسهولة تقديمها وتلقيها



الطبيعة الملهم الأول للفنان التشكيلي أيا كان انتماؤه

تشكيليون غربيون يغزلون الطبيعة في بينالي شرم الشيخ الدولي للفنون



المناظر الطبيعية مرتبطة بأسس الثقافة الغربية



درجة عالية من الشعرية



حميمية ملموسة من خلال الألوان

الشيء الذي كان ملوكا وأصبح مهجورا ثم عاد إلى الحياة بهوية جديدة. تشبه لوحات الفنانة فيتوريا أرينا النصوص الشعرية المغناة، هدير الوانها سموع النض ومحسوس البسيطة مثل المناظر العاطفية التي يصنعها اللون. فهي تعبر عن روحها الفنية ومشاعرها من خلال عفوية الخيال، إنها مجازية، على ما يبدو، تجريدية، تستكشف أعماق ذاتها، تحدد بدقة ملامح ما تصوره وتتبره على أسطح لوحاتها وتؤكد رفضها للحلول المجانية والجاهزة في الفن، وترى أن النقاء والصدق ينتصران أكثر عندما يكون الفنان مخلوقا بما يكفي ليكون قادراً على التعرف على انعكاسات وتأثيرات الحياة التي يمارسها.

يمكن أن يقوينا الغوص العميق في ألوان أرينا إلى الأخدود العميق للقيمة الحقيقية للأشياء البسيطة مثل المناظر الطبيعية، وجهة نظر مشعة، ترضي الروح لتجعلنا أحراراً، وربما أفضل من لحظة سابقة، وبالتأكيد أكثر أصالة. بفضل نفس الأمل الذي ينبع من القلب، ربما يكون قوياً في لحظة اعتقد أنها يمكن أن تكون مجرد قوة دافعة للحب.

الفنان اليساندرو ماروني ولد في سويسرا عام 1966 وهو نحاح ورسام ومصمم ديكور. منذ صغره بدأ حياته المهنية كمصمم ورائد فن في المجوهرات، وبعد ذلك ومع تقدم السنوات كرس نفسه بشكل متزايد للفنون التصويرية. وابتكر أعمالاً لا حصر لها، وله خاص بشمال الولايات المتحدة، حيث يتم عرض العديد من أعماله في مجموعات خاصة وعامة وفي الكنائس. فنان متعدد الأوجه مفتون بدراسة المواد الجديدة. يستخدم لفرض الزيت والأكريليك فرشاة مصنوعة من السيليكون أو الكاوتشوك.

يقول إنه كان مهتماً بالفنون منذ أن كان عمره 13 عاماً. وقد دفعه هذا الشغف للعمل مع الجواهرية والصناعة كمصمم نموذج أولي. لكن هذا العمل لم يرض حقاً تعطشه لمهنة فنية، لذلك قرر افتتاح مدرسة فنية في أريزو وصل عدد طلابها الآن إلى أربعين طالباً. وكانت رسالته الأساسية هي النحت، لكنه عمل لاحقاً على اللوحات القماشية أيضاً، بقصد "جلب شعور النحت إلى الرسم". حيث يتضح هذا في بعض أعماله التهجين بين لوحة ونحت بارز ونحت.

الأخدود العميق

تشير موضوعات لوحات الفنان إليو كارنيفالي بشكل أساسي إلى البيئة التي يعيش فيها، تتجلى في لوحاته الطبيعية بعناصرها الجمالية على مستوى اللون وسطوع الضوء والأحاسيس التي تتدفق من روحانية نقائهما. وقد نشط فنياً منذ عام 1965. وتلقى تدريبه من خلال الالتحاق بمدرسة الرسم الفني لمدة أربع سنوات، تحت إشراف الأستاذ. مانفريديني من مودينا. وهو خبير في الأرض التي يعيش فيها، ووادي بو العظيم، وكل ما يحيط به. ويشترك في مسابقات وطنية ومعارض جماعية في إيطاليا. حصل على الجوائز الأولى في المسابقات المهمة، ويمكن العثور على أعماله في مجموعات في إيطاليا وفرنسا وهولندا. وفي عام 2013 فاز بجائزة Fighille Arte الوطنية للرسم. يقوم الفنان إيدو إيراني بتحسين تقنيات الرسم وطرق التمثيل واستخدام الألوان من خلال ملاحظة كل ما يجذب حوله دون أن يتلوث باتجاه اللحظة، بينما يلتقط الإلهام والمزيد من الطاقة الإبداعية بفضل موهبته الفطرية وحبه للفن، تذكرنا أعماله بالتمناج الكلاسيكية العظيمة حيث يظهر اللون كزنجار من الوقت بحيث بالأعمال.

الواقع لدى إيراني سواء أكان ملموساً أم مرسوماً، يتشكل نقطة البداية التي تتحول فيها الحرية الإبداعية إلى شيء مختلف، إلى نظام من العلامات. ويقوم الرسام ببحث شاعري عن الأماكن المادية وتلك الخاصة بالذاكرة، بالتناوب العاطفي والتراكمات التي يتم تقسيمها إلى طبقات أثناء العمل. لوحة مجازة، حيث تصبح اللوحة مساحة سينوغرافية للروى المتزامنة، وتمزج بين مصداقية

ويظهر حياً في الأفق، ويسلط الضوء على منظورات أكثر تعقيداً. فبقع اللون، والخطوط القاطعة، تجليات الطبيعة المختلفة في الخدوش اللونية كلها تتشابك لتعطي العمل توهجاً ساحراً. وهكذا يتم تحويل الصورة التصويرية، وتحطيمها إلى رؤية شاعرية، خفيفة، مطمئنة، يتالق فيها الإحساس بالضوء، وفي نفس الوقت هناك إشارة إلى شيء خفي وكتيب: هذه هي مشاعر الفنان التي تأتي الحياة مرة أخرى على القماش. وبالنهاية كما يؤكد فينكو، فإن أعماله تسعى وراء الفرع البصري الذي يجعل روحانية عميقة في الداخل.

الفنانة بيترا لارازو متخصصة في التصميم الغرافيكي والتصوير الفوتوغرافي والرسم والنحت، التحقت بأكاديمية الفنون الجميلة في نابولي، وتخصصت في الرسم. بدأت حياتها الفنية في سن مبكرة جداً، وتستخدم بشكل أساسي الزيت والأكريليك في عمليتها الفنية.

ويرى أحد النقاد التشكيليين أن تدفق الضوء إلى لوحاتها يشبه "الشلالات المضيئة التي تشكل الجسر بين روحانيتنا والبيئة المحيطة بنا". وتقول "أنا أنقل الواقع على القماش، من خلال تفسير فنانة، بهيئتها وحساسيتها التي لا يمكن إلا المرآة. أنا أعبر عن مشاعر اللحظة بطريقة يتعرف عليها المشاهد، ليعني بدوره بشيء سحري. لأنه بالإضافة إلى الواقع، الفن هو التسامي، إنه الجمال الذي يأتي من الأعلى، من الخالق، وأمل أن يغذي هذا الجمال عيون أولئك الذين ينظرون إلى لوحاتي".

وتضيف "بالنظر إلى موضوع الطبيعة، هناك جانب آخر يدفني إلى تصويرها. أتحدث عن حساسيتي تجاه القضايا البيئية مثل: التنوع البيولوجي والاستدامة والدفاع وحماية البيئة. أضع بصفتي فنانة، أشعر بالحاجة إلى تقديم مساهمتي لإيقاظ الضمائر، تلك الخاصة بالجيل الحالي والمستقبلي. كثير من الناس معصوبو الأعين، ولا ينظرون، ولا يرون، ولا يظهرون حساسية تجاه الكوكب الذي يغذيها، ويروي عطشنا، ويستضيفنا. الرسم هو أداة استنكار عميقة لا تصرخ مما يجعل على رمي الجذور الراسخة. إذا لم تبتئ الشجرة، فلن يكون هناك استيقاظ في النهاية. أفتح عينيك بضمير متجدد لحماية البيئة والناس".

ألهمت جماليات الطبيعة على اختلاف طقوسها وتقلبات أحوالها أفكار الفنانين التشكيليين ورؤاهم وأحاسيسهم قديماً وحديثاً، فقد سحرتهم رسائنها الظاهرة والماورائية التي لا تتوقف عن الثراء، فانطلقت ريشاتهم تركب الألوان وترصد انعكاسات هذه الطبيعة وظلالها وتأثيراتها على الجسد والروح، وهو ما تبتينه "العرب" في لقائهما بعدد من هؤلاء الفنانين.

محمد الحماصبي
كاتب مصري

تذكر أعمال الفنانين الأوروبيين الذين قدموا إلى شرم الشيخ، ضمن فعاليات بينالي شرم الشيخ الدولي للفنون، بنماذج عميقة في الكون للطبيعة كانت وما تزال مفتاحهم الأصيل لعزف الألوان واستنكاها أسرار ذواتهم وما يعتدل فيها من رؤى. ولأنها المدينة التي استضافت أخيراً قصة المناخ لما تحمله من موقع إستراتيجي يحمل كل مقومات الإبداع الجمالي للطبيعة، كان الاحتفاء بالحضور من جانب هؤلاء الفنانين الذين يشكلون علامات مهمة في المشهد التشكيلي الغربي.

وقد التقت "العرب" بعدد من هؤلاء الفنانين لإلقاء الضوء على تجاربهم التشكيلية وما تحمله من تجليات ورؤى وأفكار.

معنى لكل شيء

يأتي الفنان العالمي أنطونيو بيدريتي ضيف شرف البينالي في مقدمة هؤلاء الفنانين اهتماماً بالطبيعة؛ جمالها الرائق وما يخلقها من تعامل وحسي مع هوائها وأشجارها وانهارها وبحيراتها وبحارها. والذي يعد المناظر الطبيعية إحدى الموضوعات الفنية الأكثر ارتباطاً بأسس الثقافة الغربية، وإن كانت طريقة تجبيره عنها تنطلق من موقف شخصي، كونه ولد على ضفاف بحيرة فاريزي الإيطالية، الأمر الذي جعل الضبابية والمياه الراكدة للبحيرة والأجواء القائمة التي يعبرها الضوء الساطع بمثابة مدخل لمفهومه التصويري.

أقام بيدريتي معرضه الأول عندما كان يبلغ من العمر ستة عشر عاماً، وقد تجلت فيه المناظر الطبيعية؛ المزارع والزهور والأشجار والمياه الراكدة، مع بعض المشاعر وقدره تقنية مبتكرة وقيمة. الآن يمتلك تجربة متعددة المراحل ومليئة بالتفاصيل والمعروض التي أقيمت في مختلف الدول الأوروبية، والمتتبع لأعماله يستطيع أن يرى عمق رؤيته للطبيعة وقدرته على النفاذ إليها واستجلاء مشاعرها تجاهها حتى تبدو مألوفة لنا.

وانطلاقاً من بداية الألفية الثالثة بدأ بيدريتي الذي يعد من أهم المفكرين ما يسمى بـ "الطبيعة الأوروبية"، مرحلة جديدة من التجريب نتجت عنها سلسلة من المناظر الطبيعية الخيالية، يعود إلى حد ما إلى هذا الإحساس بطبيعة الأصول، وإلى استحضار العزف الغنائي للمناظر الطبيعية والتي من خلالها تكتسب الإيماءات أهمية كبيرة في تشكيلاتها.

تمتلك أعمال الفنان أكيلي كوادرياني، الذي يجمع بين النحت والتصوير والتريميم، إبداعاً حسياً مكثفاً، قادراً على إثارة اضطرابات ممتعة من خلال التفكير العميق في معنى الوجود ومدى تناغمه مع عالم الطبيعة. لذا فهو يوصف بأن لديه فن الحسد في الحركة، ذلك الفن الذي يبتسما من الرغبة ليس فقط في استكشاف العالم، ولكن أيضاً أعماق الروح البشرية، والتي تتجلى في إنشاء ما يمكننا تعريفه على أنه لوحات موضوعية.

إنه يبحث في تشكيله عن الإمكانات القادرة على إعطاء الحميمية بكل ما فيها من طابع جسدي ملموس وروحي معنوي. لذلك ينظر حوله، ويستخدم أشياء من الحياة اليومية: الأسلاك، والصفائح المعدنية، والمشايف، والقماش، والمسامير، وأغطية الزجاجات المذهبة أو الفضية، والألوان والمواد اللاصقة، والتي تجمعها الطاقة والعاطفة والحوار الخفي أحياناً.

من ناحية أخرى، يملك كوادرياني مهارة بدوية قادرة على إعطاء الحياة لمنشآت معقدة إلى حد ما، بمعنى المقاربة التلقائية والفريزية. بهذه الطريقة تطلق أعماله تازراً بصرياً رائعاً في الهياكل التي لها بنية هندسية صلبة.

لوحات تتجلى فيها الطبيعة بعناصرها الجمالية على مستوى اللون وسطوع الضوء وأحاسيس التي تتدفق من روحانية نقائهما



السباحة تساعد في تخفيف آلام الرقبة

والطريقة الصحيحة للسباحة على الصدر، يجب وضع الرأس داخل المياه مع تبادل الزراعين، وهذا على عكس ما يفعله الكثيرون بوضع الرأس فوق المياه ما يسبب المزيد من الآلام للظهر والرقبة. وتعمل عملية دفع المياه من خلال تبادل الزراعين على صحة القلب وتقويته، حيث يسبح الجسم في الماء ضد مقاومة أقوى 14 مرة منه وهو على الأرض، وبالتالي تتزايد نبضات القلب نتيجة انقباض الأوعية الدموية وتزداد كفاءة عضلة القلب.

وتؤدي ممارسة السباحة باعتدال إلى راحة المفاصل وتقويتها، وهي علاج فعال للذين يعانون من التهاب المفاصل، حيث أنها تؤدي إلى خفض الوزن، وبالتالي المزيد من الحركة والقليل من الأضرار.

ويمكن للأشخاص الذين يمارسون السباحة بانتظام، الحصول على عضلات قوية وخاصة عضلات الظهر، بالإضافة إلى التخلص من تقلصات الرقبة.

وتعد السباحة حلاً سحرياً للراغبين في إنقاص الوزن، بشرط المداومة على تلك الرياضة، وتنوع طرق السباحة على الظهر والصدر.



السباحة تقوي عضلات الصدر والكتف

ويستعمل الكثيرون لممارسة الرياضة، بغرض المحافظة على صحة الجسم وتقليل الوزن، إلا أن الإرهاق الجسدي بعد مزاوله النشاط الرياضي يبقى العقبة الوحيدة أمام الراغبين في ممارسة الرياضة بمختلف أنواعها.

عدم إبقاء الرأس فوق الماء طوال الوقت شرط لتخفيف آلام الرقبة، لذا تعد السباحة على الظهر أفضل للرقبة

وتبقى السباحة كلمة السر في المحافظة على صحة الجسم وخاصة القلب، وخفض الوزن بشكل ملحوظ، إلا أن السباحة بشكل خاطئ قد يكون لها تأثير سلبي على الظهر والرقبة، وبحسب ما ذكرته صحيفة أكتيف الألمانية، فإن قرابة مليون شخص في ألمانيا يمارسون رياضة السباحة أكثر من مرة في الشهر، بطريقتين مختلفتين السباحة على الظهر والصدر في آن واحد.

برلين - تساعد السباحة في تخفيف آلام الرقبة؛ حيث أنها تعمل على تقوية عضلات الصدر والكتف، مما يعود بالفائدة على عضلات الرقبة والفقرات العنقية، وفق ما قاله الدكتور ديفيد كريستوفر كويوش.

وأوضح طبيب العظام الألماني أنه يُشترط لذلك عدم إبقاء الرأس فوق الماء طوال الوقت؛ لذا تعد السباحة على الظهر أفضل للرقبة. وفي حالة سباحة الصدر ينبغي إنزال الرأس تحت الماء في مرحلة الانزلاق من حين إلى آخر. والسباحة هي تمرين فعال جدا للعضلات حول العمود الفقري وتمرن السباحة العديد من العضلات في آن واحد، وعلى سبيل المثال، إذا كان الشخص يركب الدراجة فعضلات الساق وحدها تتحرك أما الشخص العائم فيحرك الساق والعمود الفقري والكتف والذراع في نفس الوقت. ولا تقتصر فوائد السباحة على العضلات فقط، بل تؤثر من الناحية الذهنية وتوفر الاسترخاء إلى جانب من الراحة العضلية، حيث تعطي شعورا بالهدوء والاسترخاء، كالعلاج النفسي. كما تساعد على حرق السعرات الحرارية أكثر من غيرها من الرياضات. وهي رياضة فريدة توفر فائدة عقلية وعضلية إلى جانب الاستمتاع.

وتحتاج بعض النقاط إلى الاهتمام عند السباحة طبعاً. على سبيل المثال، يجب أن يكون مرضى فتق الرقبة أكثر حذراً عند السباحة. ويجب أن يتصرفوا حسب توجيه من الأطباء. كما أن الأشخاص الذين يعانون من مشاكل في الكتف يجب أن يأخذوا نفس الحذر، لأن السباحة يمكن أن تسبب المزيد من الضرر عند اتباع السلوك الخاطئ فتضر الرقبة والكتف. كما أن هناك خطر السقوط بسبب الأرض الزلقة حول المسبح. وقد تحدث إصابات في مثل هذه الحالات، فيجب الانتباه وأخذ الحذر اللازم.

ما الفرق بين البروتين الكامل والبروتين غير الكامل؟

والأرز البني والحبنة والبيض واللحم والعسل.

● التريوتوفان، وهو ضروري لإنتاج السيروتونين الذي ينظم الشهية والنوم، ويعرف التريوتوفان بمساعدته في مكافحة الأرق، أبرز مصادره في منتجات الألبان والموز والبيض واللحم والسلم.

● الفالين، يساعد في بناء العضلات والأنسجة وتجديدها. ويوجد في اللحم والدجاج والبيض والأسماك والبقوليات.

● الميوثين، وهو ضروري لاستكمال عملية الهضم والامتصاص الغذائي، ويساهم في امتصاص العناصر الغذائية كالكالسيوم والسيلينيوم الضروريين للحفاظ على الصحة. ويوجد الميوثين في الفاصوليا واللحم والبيض.

● الثيونين، وهو حمض أميني مهم لبناء الكولاجين والإيلاستين وللمحافظة على سلامة البشرة وله دور مهم في الحفاظ على المناعة. وهو كيميائي الأحماض الأمينية يوجد في اللحوم والفاصوليا واللحم والبيض.

● البروتينين، وهو مهم في بناء العضلات وتكوين الهيموغلوبين ويوجد في اللحم والبقرة والبيض والبقوليات وبذر القمح.

● الليسين، مهم في النمو وإنتاج الهرمونات والإنزيمات ويوجد في خضيرة البيرة ولحوم الدجاج والأسماك ومنتجات الألبان.

● الفانيلين، ويحتاجه الجسم في تصنيع الدوبامين والأدرينالين والنورادرينالين وبناء بقية الأحماض الأمينية الأخرى. ويوجد في الأفوكادو هذه الأحماض الأمينية.



البروتين مكون أساسي لأي نظام غذائي

الطعام غير الحيواني مثل المكسرات والفاصوليا والبقوليات والتوفو على بروتينات غير مكتملة.

وتتكون البروتينات بالأساس من أجزاء أصغر تسمى بالأحماض الأمينية ويستطيع الجسم تصنيع بعضها ولا يستطيع تصنيع الجزء الآخر، والأحماض الأمينية التي لا يستطيع الجسم تصنيعها هي الأحماض الأمينية الأساسية، وهي التي توجد جميعها في البروتينات الكاملة.

والبروتينات الكاملة هي التي تحتوي على كافة الأحماض الأمينية الأساسية التي يحتاجها جسم الإنسان للقيام بوظائفه الطبيعية. ومن هذه الأحماض الأمينية:

● الأيزولوسين، وهو مهم في بناء العضلات وتكوين الهيموغلوبين ويوجد في اللحم والبقرة والبيض والبقوليات وبذر القمح.

● الليسين، مهم في النمو وإنتاج الهرمونات والإنزيمات ويوجد في خضيرة البيرة ولحوم الدجاج والأسماك ومنتجات الألبان.

● الفانيلين، ويحتاجه الجسم في تصنيع الدوبامين والأدرينالين والنورادرينالين وبناء بقية الأحماض الأمينية الأخرى. ويوجد في الأفوكادو هذه الأحماض الأمينية.

● البروتينين، وهو مهم في بناء العضلات وتكوين الهيموغلوبين ويوجد في اللحم والبقرة والبيض والبقوليات وبذر القمح.

● الليسين، مهم في النمو وإنتاج الهرمونات والإنزيمات ويوجد في خضيرة البيرة ولحوم الدجاج والأسماك ومنتجات الألبان.

● ميوينج (ألمانيا) - أشارت مجلة "هيلبراكسيسنت، دي" الألمانية إلى أن البروتين يعتبر من المكونات الأساسية في أي نظام غذائي صحي، والبروتينات هي عبارة عن أحماض أمينية أساسية يحتاجها الجسم.

وفي البداية يشير الخبراء الألمان إلى أن الجسم يحتاج إلى حوالي 200 نوع مختلف من الأحماض الأمينية، على سبيل المثال يساعد حمض الهيستدين الأميني في إنتاج الهستامين الهام لعمل الجهاز المناعي للجسم، كما أن الحمض الأميني الفالين يساهم في بناء العضلات وتجديد الأنسجة، وتوفير الطاقة.

ويقوم الجسم بإنتاج 11 حمضاً أمينياً بنفسه وتبقى 9 أخرى يحصل عليها من النظام الغذائي، وهنا يفرق الخبراء بين البروتين الكامل والبروتين غير الكامل؛ فالبروتين الكامل هو الذي يحتوي على هذه الأحماض التسعة المتبقية، والذي يظهر في الأسماك واللحوم، أما البروتين غير الكامل فيكون في البقوليات والمكسرات والبذور.

ويشير الخبراء إلى أن الهدف يتمثل في إمداد الجسم بالأحماض الأمينية المتوازنة على مدار اليوم، مع التنوع بين مصادر البروتين الحيواني والنباتي. وفي ما يخص الكمية الموصى بها للبالغين، فإنها تقدر بحوالي 0.8 غرام لكل كيلوغرام من وزن الجسم، وتختلف هذه القيم في بعض الأحيان اعتماداً على اختلاف النشاط والصحة العامة.

وتعد البروتينات ثاني أكثر المواد وفرة في جسم الإنسان. واللبنة الأساسية للبروتين هي الأحماض الأمينية والفرق الرئيسي بين البروتينات الكاملة وغير الكاملة هو أن البروتينات الكاملة توفر جميع الأحماض الأمينية الأساسية للجسم بينما البروتينات غير المكتملة توفر فقط بعض الأحماض

الأمينية، وتحتوي المصادر الحيوانية للبروتينات مثل السمك والدواجن والبيض ومنتجات الألبان على بروتينات كاملة. ويحتوي فول الصويا والكتونا أيضاً على بروتينات كاملة. ويحتوي

الصيام المتقطع وسيلة لعلاج مرض السكري من النوع الثاني

تغيير النظام الغذائي يفقد المرضى الوزن الزائد ويعدل مستويات السكر في الدم



الصوم المتقطع يبطئ عملية الأيض

بينما احتاج الثالث إلى الأدوية الفموية فقط وتوقف عن استعمال الأنسولين. وفي المقابل، حذر الدكتور فاي ريلي، مسؤول الاتصالات البحثية بجمعية السكري بالملكة المتحدة الذي لم يشارك في البحث، من أن الدراسة لا تقدم دليلاً قوياً بما يكفي للإشارة إلى أن الصوم المتقطع وسيلة فعالة لعلاج السكري.

وحذر ريلي من أن "الصيام المتقطع يمكن أن يتسبب في انخفاض مستويات السكر في الدم بشكل خطير لدى مرضى السكري.. نوصي أي شخص يعاني من مرض السكري والذي يفكر في إجراء تغييرات جذرية في نظامه الغذائي بالتحدث إلى أخصائي الرعاية الصحية أولاً".

وتكشفت دراسة نشرت مؤخراً أن اتباع نظام الصيام المتقطع يساعد في خفض نسبة السكر في الدم عن طريق التحكم في مستويات الأنسولين، وبالتالي قد يكون خياراً صحياً لمرضى السكري من النوع الثاني.

وأظهرت الدراسة أن مرض السكري من النوع الثاني هو حالة تتعلق بسكر الدم في الجسم، من خلال التحكم في هذه المستويات، حيث يعمل النظام الغذائي الذي يقوم على الصيام المتقطع على ضبط الخلل الذي يحدث في طريقة إفراز الأنسولين، وهو الهرمون الذي ينظم ارتفاع نسبة السكر في الدم.

وأوضح الباحثون أن الصيام المتقطع هو نوع من الأنظمة الغذائية التي تتضمن الانقطاع عن تناول الطعام لفترة زمنية محددة بهدف التحكم في مقدار السعرات الحرارية بالجسم، فهناك أنظمة غذائية محددة للصيام المتقطع، مثل تلك التي تقصر تناول الطعام بعد وقت محدد من اليوم، على تلك التي تتناوب بين الأكل بشكل طبيعي وتقيد عدد معين من السعرات الحرارية خلال اليوم.

وتوصلت الدراسة إلى أن الصيام المتقطع وكيف يمكن أن يساعد مرضى السكري من النوع الثاني، لأن الهدف الأساسي من الصيام المتقطع لفقدان الوزن هو خفض مستويات الأنسولين إلى المستوى الذي سيبدأ فيه الجسم في حرق الدهون المخزنة للحصول على الطاقة مما يساهم في ضبط مستوياته لدى مرضى السكري.

وأكد الباحثون أن الطعام يتحول إلى جزيئات في مجرى الدم، واحد هذه الجزيئات هو الجلوكوز، وعندما يكون هناك جلوكوز في الدم أكثر مما يمكن أن يستخذه الجسم للحصول على الطاقة يتم تخزين الفائض على شكل دهون لاستخدامها في المستقبل، لذا نجد أنه بين الوجبات لا يحتاج الجسم إلى الأنسولين.

وأوضحت الدراسة أنه عندما تكون مستويات الأنسولين منخفضة تفرز الخلايا الدهنية بعض الجلوكوز المخزن، مما يؤدي إلى فقدان الوزن وبالتالي خفض نسبة السكر في الدم.

أكدت البحوث والدراسات العلمية أهمية الصوم المتقطع في علاج مرض السكري من النوع الثاني، في إشارة إلى أن الصيام المتقطع يساعد في خفض الوزن. والبدء الذي تقوم عليه الطريقة نظرياً هو أن هذه الحمية الغذائية تقلل الشهية بإبطائها لعملية الأيض. ويمكن تخفيف داء السكري إذا فقد المرضى الوزن عن طريق تغيير نظامهم الغذائي وعاداتهم في ممارسة الرياضة.

لندن - وجد البحث، الذي نُشر في مجلة "كلينيكال اندركولوجي ميتابوليسم"، أن الصيام المتقطع يمكن أن يكون وسيلة مشروعة لعلاج الحالة في المستقبل.

وأضاف ليو أن أدوية السكري مكلفة وتشكل حاجزاً أمام العديد من المرضى الذين يحاولون إدارة مرض السكري بشكل فعال، مشيراً إلى أن دراستهم أظهرت انخفاض تكاليف الأدوية بنسبة 77 في المئة لدى مرضى السكري بعد الصيام المتقطع.

ويمكن أن تشمل أعراض مرض السكري، التبول أكثر من المعتاد خاصة في الليل والشعور بالعطش طوال الوقت والشعور بالتعب الشديد وفقدان الوزن دون محاولة ورؤية مشوشة واستغراق الجروح وقتاً أطول للشفاء.

كما توصلت دراسة طبية حديثة صغيرة إلى أن الصيام المتقطع (الامتناع عن الطعام) يمكنه علاج مرض السكري من النوع الثاني.

وأجرى الدراسة باحثون من تورنتو في كندا، وشملت ثلاثة مرضى مصابين بالسكري من النوع الثاني وكانوا يستعملون الأنسولين يوميا، ونشرت بمجلة "بي أم جي كيس ريبورتس".

ووحد الباحثون أنه عبر الصيام المتقطع، توقف المرضى عن استخدام الأنسولين بأمان للتحكم في مستويات السكر في الدم.

وفي أيام الصوم، كان المشاركون يتناولون العشاء فقط ويسمح لهم باستهلاك العديد من المشروبات منخفضة السعرات الحرارية مثل الماء والشاي ومرق العظام.

وكان هناك نظام للصوم لمدة ثلاثة أيام أسبوعياً مثلاً، حسب المرضى. وبحلول نهاية الدراسة، التي استمرت سبعة و 11 شهراً لمرضى واثنين آخرين فقد ثلاثهم وزناً، ولم يعد مرضيان بحاجة إلى العلاج للتحكم في السكر،



ووجد الباحثون، من جامعات في الصين والولايات المتحدة، أن ما يقرب من 90 في المئة من المشاركين، بما في ذلك أولئك الذين تناولوا عوامل خفض نسبة السكر في الدم والأنسولين، قللوا من تناولهم لأدوية السكري نتيجة لذلك.

ووجد الباحثون، من جامعات في الصين والولايات المتحدة، أن ما يقرب من 90 في المئة من المشاركين، بما في ذلك أولئك الذين تناولوا عوامل خفض نسبة السكر في الدم والأنسولين، قللوا من تناولهم لأدوية السكري نتيجة لذلك.

ووجد الباحثون، من جامعات في الصين والولايات المتحدة، أن ما يقرب من 90 في المئة من المشاركين، بما في ذلك أولئك الذين تناولوا عوامل خفض نسبة السكر في الدم والأنسولين، قللوا من تناولهم لأدوية السكري نتيجة لذلك.

ووجد الباحثون، من جامعات في الصين والولايات المتحدة، أن ما يقرب من 90 في المئة من المشاركين، بما في ذلك أولئك الذين تناولوا عوامل خفض نسبة السكر في الدم والأنسولين، قللوا من تناولهم لأدوية السكري نتيجة لذلك.

ووجد الباحثون، من جامعات في الصين والولايات المتحدة، أن ما يقرب من 90 في المئة من المشاركين، بما في ذلك أولئك الذين تناولوا عوامل خفض نسبة السكر في الدم والأنسولين، قللوا من تناولهم لأدوية السكري نتيجة لذلك.

ووجد الباحثون، من جامعات في الصين والولايات المتحدة، أن ما يقرب من 90 في المئة من المشاركين، بما في ذلك أولئك الذين تناولوا عوامل خفض نسبة السكر في الدم والأنسولين، قللوا من تناولهم لأدوية السكري نتيجة لذلك.

ووجد الباحثون، من جامعات في الصين والولايات المتحدة، أن ما يقرب من 90 في المئة من المشاركين، بما في ذلك أولئك الذين تناولوا عوامل خفض نسبة السكر في الدم والأنسولين، قللوا من تناولهم لأدوية السكري نتيجة لذلك.

ووجد الباحثون، من جامعات في الصين والولايات المتحدة، أن ما يقرب من 90 في المئة من المشاركين، بما في ذلك أولئك الذين تناولوا عوامل خفض نسبة السكر في الدم والأنسولين، قللوا من تناولهم لأدوية السكري نتيجة لذلك.

ووجد الباحثون، من جامعات في الصين والولايات المتحدة، أن ما يقرب من 90 في المئة من المشاركين، بما في ذلك أولئك الذين تناولوا عوامل خفض نسبة السكر في الدم والأنسولين، قللوا من تناولهم لأدوية السكري نتيجة لذلك.

المجتمعات العربية تغض الطرف عن التمييز ضد السود

تباين كبير في التصورات حول التمييز العنصري مقابل التمييز ضد السود



المسكوت عنه

هذا التباين في الفهم يمكن أن يفسر بالاختلاف اللغوي والتأويلي، كما أن النتائج المتوصل إليها يمكن أن تؤكد فكرة اختلاف النظرة إلى العرق بشكل جزئي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مقارنة بالولايات المتحدة مثلاً. ويشير إلى أن التباين الكبير في التصورات حول التمييز العنصري مقابل التمييز ضد السود، يمكن أن يكون أيضاً بسبب ثقافة الصمت في المنطقة، أو رفض الخوض في مناقشات حول تاريخ العبودية والاسترقاق، أو الاستعداد للإقرار بمعاداة السود في الوقت الحاضر.

كما يمكن أن يفسر كذلك غياب الوعي بالتاريخ المطول للاسترقاق في المنطقة، إضافة إلى حقيقة الحاضر الذي تدخل فيه هذه النقاشات في خاتمة التباينات.

2

مليون عراقي من ذوي البشرة السمراء يواجهون الفقر المدقع وصعوبة الحصول على عمل



كنعان وهي صحافية لبنانية ولكن أمها من سيراليون في شهر يونيو 2020 وفي نزوة احتجاجات حياة السود مهمة، تقريراً على صفحتها في فيسبوك حول تجاربها الخاصة أعربت فيه عن تضامنها مع احتجاجات السود في الولايات المتحدة، ووصفت فيه التمييز الذي تعرضت له منذ طفولتها. وكتبت كنعان أنها اندهشت من رؤيتها كيف يعبر اللبنانيون عن تعاطفهم مع السود في الولايات المتحدة بينما يقفون مكتوفي الأيدي حيال العنصرية في بلداهم.

وتبرز المعطيات المتعلقة بالمغرب بدورها وسط الاستطلاع بالنظر إلى كون نسبة المواطنين الذين يرون بوجود التمييز ضد السود (43 في المئة) أعلى من نسبة من يرون أن التمييز العنصري يمثل مشكلة (37 في المئة).

ويورد التقرير أن الأفراد السود في المغرب كانوا من تاريخ طويل من العنصرية، ويرجع هذا إلى ماضي استرقاق الأفارقة السود بالمغرب.

وأكد التقرير الجديد للباروميتر العربي وجود وعي وفهم في المغرب لدرجة انتشار التمييز ضد السود، عكس معظم الدول العربية. وأشار إلى أن المغرب بعد نقطة عبور للمهاجرين واللاجئين الساعين للوصول إلى الملاذ الآمن في أوروبا، ولقد نفذ جملة من التدابير التي استهدفت "إخراج" التعامل مع هؤلاء الأفراد بعيداً عن الاتحاد الأوروبي، بالاستعانة بالمساعدات الاقتصادية والسياسية من الاتحاد كوسيلة لردع هؤلاء المهاجرين عن شواطئ أوروبا. فحتى 2021، يقول التقرير "كان هناك نحو 700 ألف مهاجر من أفريقيا جنوب الصحراء يعيشون في المغرب، وأغلبهم يقيمون بالمدن الكبرى مثل الدار البيضاء والرباط وطنجة، لكن هذه التقديرات تزيد من تعرض المهاجرين لجملة من الانتهاكات".

ويظهر من نتائج التقرير أنه عندما يفكر المواطنون في دول المنطقة التي شملها الاستطلاع في التمييز العنصري، فهم يميزونه عن ملف التمييز ضد السود. ويعتبر التقرير أن

المدريسة، وسط قهقهة صديقها الثالث الذي كان يصور الواقعة. وانبرى الشاب المصري في تقليد لهجة المراهق الأفريقي، الذي انضح لاحقاً أنه يدعى جون مانوث وينحدر من جنوب السودان.

عنصرية على التلفزيون السوداني

أما في السودان فقد ثارت قضية العنصرية في السنوات الأخيرة بسبب شتمة عنصرية بخت على الهواء مباشرة على التلفزيون السوداني خلال محاكمة الرئيس السابق عمر البشير.

وكان أعضاء فريق الدفاع عن البشير يتجادلون أطراف الحديث في ما بينهم في قاعة المحكمة بالعاصمة الخرطوم، ولم يدركوا أن ميكروفوناتهم لا تزال مفتوحة، عندما استخدم أحدهم لفظاً عنصرياً مسيئاً ضد الصحافي لقمان أحمد الذي أقبل من منصب مدير الإذاعة والتلفزيون الحكومي.

وكان قد تم تعيين لقمان أحمد الذي ينحدر من دارفور في هذا المنصب عندما كان تحالف مدني وعسكري يتقاسم السلطة بعد الإطاحة بالبشير. وهناك اعتقاد راسخ أن عنصرية نخبة العاصمة الخرطوم لعبت دوراً في الاضطرابات التي شهدتها البلاد عبر التاريخ. ولقد دفع ذلك في نهاية المطاف جنوب السودان إلى الاستقلال فضلاً عن إشعال عمليات تمرد ضد التهميش الذي يتعرض له أبناء دارفور وجبال النوبة والنيل الأزرق، وهي مناطق تضم جميعها عدداً كبيراً من السكان غير العرب.

وقد انتشر مقطع المحامي على نطاق واسع وسارع الكثيرون على وسائل التواصل الاجتماعي إلى التنديد بالإهانة العنصرية التي وجهت للقمان أحمد.

وعاد ذلك إلى الأذهان أحد شعارات انتفاضة 2019 عندما كان يهتف الثوار "يا عنصري ومغرور، البلد كله دارفور". وكانت هذه الهتافات موجّهة للبشير الذي وصل إلى السلطة في عام 1989 في انقلاب عسكري دعمه الإسلاميون وتلطخت سمعة نظامه في جميع أنحاء العالم بسبب الصراع في دارفور. وقد اتهمته المحكمة الجنائية الدولية بارتكاب جرائم حرب وإبادة جماعية في دارفور.

تعاطف مع الغرب في لبنان

لبنان أيضاً الذي اعتبر 4 في المئة من مواطنيه أن العنصرية ضد السود مشكلة، فيما احتل المركز الثاني عالمياً والأول عربياً في التمييز العنصري، يواجه فيه أصحاب البشرة السوداء صعوبات جمة، فقد نشرت زينب مريم

العنصري رقم 50. وقد مثل المحاميان التابعان للجمعية حمدان دالي وكريم دالي في قضيتها التي تم بمقتضاها حذف لفظ "عتيق" رسمياً من وثائق الهوية الوطنية الخاصة بهم (شهادات الميلاد).

وبموجب القانون تكلف الدولة بانتهاج سياسات للوقاية من ممارسات التمييز العنصري. ومن هذا المنطلق، دعا المجتمع المدني إلى تصوير أصحاب البشرة السمراء على نحو إيجابي أكثر في وسائل الإعلام، وزيادة تمثيلهم في المؤسسات التعليمية ومواقع صنع القرار.

كما ظهرت في تونس حركة تندد بالتمييز العنصري والجنسائي ضد النساء السوداوات. وتطالب بمزيد من الحضور العلني في المجال العام وبفكك النزعة الاستعمارية لخطاب الحركة النسوية التونسية. وفي هذا الصدد تقول المحامية الناشطة خولة كسيكسي إنها تحلم برؤية صور لأطفال سود أيضاً في الكتب المدرسية وبحصول التونسيين السود على مناصب رفيعة في الدولة والمحاكم.

وسجلت مصر أقل نسبة من المواطنين الذين صرحوا أن التمييز العنصري والتمييز ضد السود يمثلان مشكلة حيث تراوحت النسب بين 6 و8 في المئة، على الرغم من أن السكان السود في مصر يواجهون تاريخاً طويلاً من القمع والتهميش.

وفي عام 2019، أثار مقطع فيديو الغضب في مصر. وقد أظهر المقطع المتداول صبياً مصرياً يدعى سيد حسن وصديقه وهما يعترضان طريق طالب أفريقي ويحاولان الاستيلاء على حقبيته

يعتبر التمييز ضد أصحاب البشرة السوداء في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من القضايا المهمة والتي لا يتم التطرق إليها كثيراً، وسط إهمال شعبي وحكومي لها، رغم أنها ظاهرة واضحة للعيان يؤكدها تقرير حديث للباروميتر العربي.

تونس - تثار الكثير من الانتقادات للمجتمعات العربية بشأن إدانة العنصرية في الغرب واستنكارها، بينما يتعامل الناس مع هذه الظاهرة في بلادهم أو في المنطقة العربية عموماً بالكثير من التجاهل واللامبالاة. ورغم أن الدراسات والبحوث المتعلقة بهذا الموضوع قليلة في المنطقة العربية، فقد خلص تقرير حديث عن التمييز العنصري ومعاداة السود في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى أن غالبية مواطني المنطقة لا يعترفون بأن التمييز ضد السود يمثل "مشكلة" في بلدانهم.

تجريم العنصرية في تونس

وكشفت نتائج تقرير الباروميتر العربي التي تأتي على خلفية استطلاع رأي شمل تسع دول، أنه في تونس فقط تبين الأغلبية أن التمييز العنصري والتمييز ضد السود يمثلان مشكلة، في حين تنخفض النسب بباقي الدول التي شملها التقرير إلى أقل من 50 في المئة. ويرجع المركز، وهو شبكة بحثية مستقلة، وعي التونسيين بخصوص المسألة إلى أدوار المجتمع المدني الذي يقوم بحملات توعية مهمة ضد الميز العنصري، وإلى كون تونس أول بلد عربي يقر قانوناً لتجريم التمييز العنصري.

وفي عام 2018 أقرت تونس القانون الذي يجرم التمييز العنصري للتصدي للتمييز الذي يتعرض له أبناء البلاد من أصحاب البشرة الداكنة والأفارقة، بعد تحرك منظمات المجتمع المدني بهذا الخصوص.

وطالبت عدة مؤسسات من المجتمع المدني، من أبرزها جمعية "منامتي" المناهضة للعنصرية منذ ثورة 2011 بإقرار قانون يجرم العنصرية في تونس. وكان عشرات من الطلبة الأفارقة قد نظموا مظاهرة وسط العاصمة التونسية في عام 2016 للمطالبة بتجريم العنصرية وتوفير الحماية الأمنية لهم في البلاد، عقب تعرض فئاتين تحملان الجنسية الكونغولية لاعتداء.

وتم بالفعل إقراراً تقدم مؤخراً في هذا الشأن في البلاد، ويرجع الفضل في معظم هذا التقدم إلى النول الديمقراطي الذي تشهده البلاد. فقد مهدت الديمقراطية في تونس الطريق أمام منظمات المجتمع المدني لتعمل بحرية، وهو ما سمح بتنظيم احتشاد قوي لمواجهة العنصرية ضد السود.

بالمقابل تقول غالبية الدول العربية إنه لا حاجة لإصدار قوانين لمكافحة العنصرية لأن جميع مواطنيها سواسية وفقاً للدساتير المحلية. لكن في تونس كان لتشكيل الجمعيات وحرية الحياة النقابية دور كبير في تسهيل خروج جمعية "منامتي" إلى الضوء في عام 2012، والتي برزت بوصفها منظمة رئيسية ومؤثرة في مكافحة العنصرية ضد السود.

وقادت الجمعية المعركة التي نتج عنها سن قانون مناهضة التمييز

تونس أول بلد عربي يقر قانوناً لتجريم التمييز العنصري للتصدي للتمييز الذي يتعرض له أصحاب البشرة الداكنة والأفارقة

وبلغت نسبة المواطنين الذين أفادوا بمشكلة التمييز 31 في المئة في العراق. ويوضح الباروميتر العربي أن في العراق ثمة تقديرات بوجود مليوني عراقي من ذوي البشرة السمراء. ويتوزعون في عموم مناطق البلاد، خصوصاً في المدن الجنوبية، وبلدات في البصرة.

ويتعرض هؤلاء إلى "تاريخ طويل من التهميش والقمع"، كما يواجهون في الوقت الحالي جملة من التحديات مثل ارتفاع معدلات الفقر المدقع والغياب شبه الكامل للممثل السياسي، ويبدو أن صعوبة الحصول على

فرص عمل هي أبرز ما يواجهونه، سواء كان العمل في القطاع العام أو الخاص. وهذا ما واجهته على سبيل المثال الشابة زهراء حميد (25 عاماً) من مدينة البصرة، فهي تكافح منذ سنوات للحصول على وظيفة تساعد على تحمل الأوضاع الاقتصادية الصعبة وتأمين حياتها وحياة أسرته. وقالت زهراء في تقرير نشرته دويتشه فيله "حقاً فرص العمل غير



ضد العنصرية والغور

هل يحقق الديوك النجمة الثالثة في مشاركاتهم بالمونديال

راقصو التانغو يحلمون بكأس غابت عن خزائهم لـ36 سنة

تختتم الأحد نهائيات مونديال قطر بالمواجهة الحلم بين المنتخبين الأرجنتيني والفرنسي، وذلك بعد شهر من المنافسات المثيرة المليئة بالمفاجآت، أبرزها المنتخب المغربي الذي خطف الأضواء. وكانت مواجهة بين الأرجنتين وفرنسا على الأرجح أجمل مباراة في مونديال روسيا 2018 وقد حسنها مبابي ورفاقه، ليحجزوا بطاقتهم إلى ربع النهائي في طريقهم لمنح بلادهم لقبها العالمي الثاني. وبعد أكثر من أربعة أعوام بقليل، يتجدد الموعد بين المنتخبين على ملعب لوسيل، حيث سيواجه ميسي مع مبابي الذي بات زميله بعد انتقال الأرجنتيني من برشلونة إلى سان جرمان في صيف 2021.

الدوحة - نجح ديديه ديشامب المدير الفني للمنتخب الفرنسي في الوصول إلى نهائي كأس العالم بكل جدارة واستحقاق للمرة الثانية على التوالي في تاريخه يميز مسطره هذا المدرب الكفاء بطل المونديال السابق، حيث يمكن القول إن ديشامب أجبر الاتحاد الفرنسي لكرة القدم على التجديد معه واستمراره بفضل النتائج المحققة في المونديال.

فقبل انطلاق البطولة كان الاتفاق يسير بتولي زين الدين زيدان المسؤولية عقب نهاية كأس العالم، خاصة أن عقد ديشامب سينتهي بعد المونديال وهناك قرار بعدم التجديد والاستعانة بخبرات زيدان خاصة بعد الخروج من كأس الأمم الأوروبية الأخيرة على يد سويسرا، إلى جانب النتائج السلبية في دوري الأمم الأوروبية، ولكن النتائج المحققة والوصول إلى النهائي في بطولة كأس العالم قطر 2022 جعله يجدد العقد حتى 2024.

ولهذا فإن استمراره مستحق بالفعل. ويتطلع المدرب الفرنسي إلى معالجة الرقم القياسي المسجل باسم الإيطالي فيوريو بوتسو الذي توج بلقب كأس العالم مرتين مع منتخب بلاده في نسختي 1934 و1938، ليكون الوحيد الذي فاز بلقب مرتين كمدرب عندما يلاقي المنتخب الأرجنتيني.

النهائي الحلم

بعدما تخلص من عقدة الفشل في إحراز الألقاب مع المنتخب الوطني بتوجيهه ببطولة كوبا أميركا 2021، يسعى ميسي لإنهاء مشاركته الخامسة في كأس العالم بأفضل طريقة من خلال منح بلاده لقبها الأول منذ 1986، لكن مبابي سيحاول جاهدا أن يعكس خطته وأن يجعل من "الديوك" أول منتخب يحتفظ باللقب منذ البرازيل عام 1962. وبالمناسبة إلى مهاجم فرنسا أنطوان غريزمان "ستكون مباراة جميلة لخوضها، مباراة جميلة لمشاهدتها، واعتقد أنها ستكون مباراة نهائية جميلة".

وسيكون النهائي أيضا مسرحا للفوز بلقب هدف النهائيات بين ميسي ومبابي اللذين يتقاسمان الصدارة حاليا بخمسة أهداف لكل منهما، ما يعطي لقاء الأحد طابعا خاصا على الصعيد الفردي ما سيخدم المصلحة الجماعية في نهاية المطاف في حال سجل أحدهما، أو سجلا معا.

ويشكل الفوز بجائزة الهدف واللقب العالمي دفعا هائلا لأي منهما في السباق على الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم، حيث يسعى ميسي 35 عاما لنيلها للمرة الثامنة في مسيرته الأسطورية، فيما يبحث مبابي (23 عاما) عن الانضمام إلى نادي الفائزين بها للمرة الأولى. وإذا فشل اللاعبان في الوصول إلى الشباك في مباراة لوسيل، ستكون الفرصة سانحة أمام زميليهما أوليفيه جيرو وخوليان الفاريز لانتزاع جائزة الهدف بما أن كلا منهما يملك في رصيده 4 أهداف.

ديشامب نجح في الوصول إلى نهائي بطولة كأس العالم بكل جدارة واستحقاق للمرة الثانية على التوالي في تاريخه

كي تفوز بلقب المونديال، تحتاج إلى استغلال أكبر نقطة قوة تميز فريقك، وهذا ما استخدمه ديشامب مدرب الديوك في مونديال روسيا 2018 والنسخة الحالية 2022، ويسعى لتكراره ضد الأرجنتين للتحقق على لقب كأس العالم. إننا نتحدث عن الاعتماد على "الكرة القبيحة" التي يفضلها ديشامب، بغض النظر عن النجوم المتواجدين تحت تصرفه في المنتخب الفرنسي. ولعل ديشامب يترك المبادرة للمنافس متطوعا في أوقات كثيرة من المباريات، وهذا قد يجعلنا نرى منتخبات مثل إنجلترا والمغرب تتفوق في إحصائيات المباراة على الديوك، لكننا نجد النتيجة في النهاية ترجح كفة فرنسا.

الجيل الذهبي

لم ينجح ديشامب في كسب ثقة جمهور الديوك أو محبي الكرة الفرنسية على مستوى العالم قبل انطلاق مونديال 2018. وكانت الأغلبية تتذكر خسارة ديشامب للقب يورو 2016 على أرض فرنسا، في الأمتار الأخيرة لصالح البرتغال التي فقدت خدمات كريستيانو رونالدو في المباراة النهائية بسبب الإصابة. وكان ذلك بمثابة عيب إضافي على ديشامب قبل انطلاق مونديال روسيا، حيث كان الجميع يتحدث عن امتلاك فرنسا لجيل ذهبي في كل خطوطه قادر على حكم العالم، ولكن يتقصه فقط المدرب الخبير.

وايضا الأمر إلى درجة تصنيف بدلاء فرنسا بأنهم قادرين على حصد لقب المونديال، مما يعني أن ديشامب لا يملك أعذارا إذا عاد إلى باريس دون الكأس. ونجح ديشامب في مهمته لكن عبر استغلال "الكرة القبيحة" التي قد لا تمتع الجمهور لكنها تأتي بالنتائج المرجوة. ويمكن القول إنها أيضا سبب تاهل الديوك إلى نهائي

الأرجنتين

المدير: ليونيل سكالوني

الأحد 18 ديسمبر - 15:00 ت غ
استاد لوسيل، لوسيل

أوليفيه جيرو

أنطوان غريزمان

مبابي

كليان مبابي

ديديه ديشان

فرنسا

المدير: ليونيل سكالوني

الأحد 18 ديسمبر - 15:00 ت غ
استاد لوسيل، لوسيل

أوليفيه جيرو

أنطوان غريزمان

مبابي

كليان مبابي

ديديه ديشان

دور المجموعات

السعودية 2 - 1

المكسيك 0 - 2

بولندا 0 - 2

نصف النهائي

أستراليا 1 - 2

ربع النهائي

هولندا 2 - 2 (3-4)

نصف النهائي

كرواتيا 0 - 3

أفضل أداء في كأس العالم

البطل

الوصيف

نصف النهائي

ربع النهائي

نصف النهائي

دور المجموعات

المشاركة الأولى

متوسط عمر الفريق

25

26

27

28

29

تصنيف فيفا

الأرجنتين 3

فرنسا 4

دور المجموعات

1 - 4 أستراليا

1 - 2 الدمارك

1 - 0 تونس

نصف النهائي

1 - 3 بولندا

ربع النهائي

1 - 2 إنكلترا

نصف النهائي

0 - 2 المغرب

المصدر: فيفا، الصور لفرانس برس *بركلات الترجيح

المشوار على يد كرواتيا ببركلات الترجيح. أما كوريا الجنوبية شريكة اليابان في استضافة نهائيات 2002 فحققت المفاجأة في الجولة الأخيرة من دور المجموعات بإسقاطها برتغال كريستيانو رونالدو 2 - 1، ما سمح لها بالتأهل على حساب الأوروغواي بطله العالم مرتين، لكن المشوار انتهى بقساوة على يد البرازيل (1 - 4). وحملت الجولة الأخيرة من دور المجموعات مفاجأة مدوية أخرى بفوز تونس على فرنسا 1 - 0 في لقاء خاصته الأخيرة بتشكيلة رديفة بما أنها كانت ضامنة تأهلها، لكن هذا الانتصار التاريخي لم يكن كافيا لـ"مشوار قرطاج" من أجل العبور إلى ثمن النهائي لأول مرة في تاريخهم.

مونديال الحراس

صحيح أن الحديث دائما ما يكون عن نجوم مثل ميسي، مبابي، البرازيلي نيمار أو الكرواتي لوكا مودريتش الذي أنهى حلم "سيليبيساو" بلقب أول منذ 2002 وسادس في تاريخه بإقصائه من ربع النهائي، لكن ذلك لا يقلل من أهمية ما قدمه حراس المرمى في نهائيات قطر لاسيما في الأدوار الإقصائية. وهذه إحصائية تلخص أهميتهم: تم التصدي بنجاح لربع ركلات الجزاء (من دون احتساب ركلات الترجيح وركلات الجزاء التي لم تُسدد على المرمى)، أي 5 من أصل 20 محاولة، مقابل 4 من 29 في روسيا 2018.

وكان ياسين بونو (المغرب) ودومينيك ليفاكوفيتش (كرواتيا) وإميليانو "ديبو" مارتينيس (الأرجنتين) وأندريس نوبرت (هولندا) أو القائد الفرنسي المخضرم هوغو لوريس عناصر حاسمة في هذه النهائيات. وقال الحارس الدولي الكولومبي السابق فريد موندراغون، عضو مجموعة الدراسات الفنية في الاتحاد الدولي "فيفا"، إنها "كأس عالم استثنائية لحراس المرمى. كان حراس المرمى الأربعة الذين قادوا فرقهم إلى الدور نصف النهائي، حاسمين جميعا وعازمين من خلال تصدياتهم، لكن أيضا في مساهمتهم ببناء الهجمات".

كانه يلعب على أرضه، كان المنتخب المغربي مفاجأة النهائيات القطرية من دون منازع بعدما تصدر مجموعته أمام كرواتيا وصيفة 2018 وبلجيكا الفائزة التي انتهت مشوارها عند الدور الأول، قبل أن يقصي العملاقين الإسباني والبرتغالي في الدورين ثمن وربع النهائي.

ودخل رجال المدرب وليد الركراكي التاريخ بعدما بات المغرب أول منتخب أفريقي وعربي يصل إلى نصف النهائي، لكن المغامرة انتهت على يد فرنسا بالخسارة أمام أبطال العالم صفر - 2، لينحصر الطموح الآن بمحاولة تتويج هذه المشاركة التاريخية بالميدالية البرونزية من خلال الفوز بمباراة المركز الثالث ضد كرواتيا التي تعادل معها في دور المجموعات 0 - 0. وعن المشوار التاريخي لفرقة، قال الركراكي "كانت لدينا هذه الطاقة من الأفارقة، العالم العربي، الذين مدونا بهذه الموجات الإيجابية (...). في مرحلة ما، أراد الجميع أن يفوز هذا الفريق". واستحق "أسود الأطلس" دخول التاريخ بفضل روحهم القتالية وأدائهم الدفاعي الرائع الذي أبقى شبكاه عصبية على المنافسين حتى مباراة نصف النهائي، بما أن الهدف الوحيد الذي تلقوه كان ضد مرماهم في مباراة حوّل نابف أكرد الكرة في شبكاه عن طريق الخطأ.

صحيح أن المغرب كان صاحب المفاجأة الأكبر في النهائيات، لكنه لم يكن الوحيد الذي خالف التوقعات في قطر، إذ كانت مشاركة المنتخب الأسبوية لافتة جدا، بدءا من السعودية التي صدمت ميسي ورفاقه في مستهل المشوار بإسقاطهم 2 - 1، لكنها لم تسجل على هذه النتيجة لبلوغ ثمن النهائي، فخسرت مباراتها التاليتين وودعت.

المفاجأة الأسبوية الأكبر كانت يابانية بالتأكيد، إذ بعدما تمكن "الساموراي الأزرق" من قلب الطاولة على ألمانيا بطله العالم أربع مرات بالفوز عليها 2 - 1 ما تسبب لاحقا في انتهاء مشوارها عند دور المجموعات، عاد وكسر السيفاريو أمام إسبانيا ببطلة 2010 بالفوز عليها 2 - 1 ليحجز بطاقته إلى ثمن النهائي حيث انتهت

ولم يتواجد ميسي في القائمة الأساسية لمنتخب الأرجنتين في معظم المباريات بمونديال 2006 بألمانيا، التي شهدت ظهوره الأول بكأس العالم عندما كان مراهقا، حيث جلس على مقاعد البدلاء في بداية أغلب اللقاءات، واكتفى بتسجيل هدف وحيد خلال انتصار منتخب بلاده الكاسح 6 - 0 على منتخب صربيا الذي كان يشارك آنذاك في البطولة باسم صربيا والجبل الأسود، حيث سجل آخر أهداف "راقصو التانغو" في المباراة.

وأكد المنتخب الأرجنتيني الذي وصل إلى الدور النهائي لبطولة كأس العالم 2022، أن الترشيحات التي صبت في صالحه لم تكن وليدة الصدفة وإنما نتيجة العمل الكبير الذي يقوم به المدرب ليونيل سكالوني مع مجموعة من اللاعبين المميزين.

ويعيش منتخب التانغو أفضل فتراته في آخر سنتين خاصة بعد تتويجه ببطولة كوبا أميركا عام 2021 ضد المنتخب البرازيلي في البطولة التي أقيمت وقتها بالبرازيل، وتمكن المنتخب الأرجنتيني من كسر نفس دام لمدة 28 عاما، كما توج رفاق ميسي أيضا بالكأس الدولية ضد منتخب إيطاليا بطل أوروبا، وكان المنتخب الأرجنتيني يمتلك سلسلة 35 انتصارا قبل أن يوقفها المنتخب السعودي، ليحقق رفاق ميسي الأهم وهو حلم الوصول إلى النهائي بعد 14 سنة عن آخر نهائي خاضه الأرجنتيني عام 2014 ومحاولة التتويج والعودة باللقب إلى الأرجنتين بعدما غاب 36 سنة عن آخر تتويج أرجنتيني سنة 1986. بمؤازرة هائلة من جمهوره الذي جعله يشعر

حينئذ بمباراته الـ26 في مسيرته بالمونديال، التي بدأت قبل 16 عاما. وفي تقرير لها، سلطت وكالة الأنباء البريطانية "بي.بي.سي" الضوء على مشوار ميسي مع منتخب الأرجنتين في البطولة الأهم والأقوى في عالم الساحرة المستديرة.

النهائي سيكون مسرحا للفوز بلقب هدف النهائيات بين ميسي ومبابي اللذين يتقاسمان الصدارة بخمسة أهداف لكل منهما



المغرب ينهي رحلة الإمتاع في المونديال بالمركز الرابع

على الكاميرون 4 - 0 في مونديال 2014 وعلى نيجيريا 2 - 0 في مونديال 2018 ثم تعادلت مع المغرب سلبيا في مونديال قطر.

وأهدر المنتخب المغربي فرصة أن يصبح أول فريق من خارج قارتي أوروبا وأميركا الجنوبية يحصد ميدالية في تاريخ كأس العالم، الذي انطلقت نسخته الأولى قبل 92 عاما.

أسود الأطلس أصبحوا أول منتخب عربي وأفريقي يخوض مباراة تحديد المركز الثالث والرابع في تاريخ المونديال

وصعد منتخبا الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية للسور قبل النهائي في نسختي 1930 و2002 على الترتيب بالمونديال، لكن المنتخب الأمريكي لم يخض مباراة تحديد المركز الثالث، فيما اكتفى المنتخب الكوري بالحصول على المركز الرابع، عقب خسارته 3 - 2 أمام نظيره التركي.

وجاءت مباراة المغرب أمام كرواتيا كتكرار لسيناريو مواجهة الفريقين في الجولة الافتتاحية للمجموعة السادسة في 23 نوفمبر الماضي على ملعب "البيت"، حيث انتهت المواجهة بينهما بالتعادل دون أهداف.

وتعد هذه هي النسخة السابعة في تاريخ البطولة والثانية على التوالي التي يلتقي خلالها منتخبان مرتين في نسخة واحدة بكأس العالم.



التواجد بين الأربعة الكبار شرف يستحق الثناء

جابر تكرس هيمنتها على بطولة أبوظبي للتنس

للمرة الثانية على التوالي، خاصة وأني قد تمكنت من إسعاد الجمهور، وقضاء وقت رائع خلال المباراة".

ولم يكن تالو أنس جابر قاصرا على الفوز بل بلقب بل امتد سحرها إلى جماهير التنس في الإمارات والحاضرين في قرية البطولة والهتت حماسهم بالمشاركة مع إيماء رادوكانو، وهورنا كوريتش، وكاسبر رود، من خلال مشاركتهم في الجلسات التدريبية الخاصة التي تعد أحد أبرز الفعاليات التي تقدمها بطولة التنس الأبرز في المنطقة لجمهورها.

وكانت كلاري أحد ثلاثة أشخاص في العالم ضمن فئة متلازمة داون يحصلون على الترخيص كمدربة زومبا مرخصة، ومثلت الإمارات في الألعاب الأولمبية الخاصة في أبوظبي عام 2019 وتستعد حاليا للمشاركة في الألعاب الأولمبية الخاصة الصيفية في برلين عام 2023.

وكانت النجمة التونسية قد حصدت جائزة الروح الرياضية لهذا العام والتي منحها إيها جمعية اللاعبات المحترفات مؤخرا وعبرت عن سعادتها الكبيرة بهذا اللقب الذي يضاف إلى مسيرتها المظفرة.

وقالت جابر "أكيد أن مثل هذه الجوائز مهمة في مسيرة الرياضي، سعيدة بعلاقتي باللاعبات فوق الميدان وفوزي، وأغلب اللاعبات صديقاتي...".

الدوحة - لم يتمكن المنتخب المغربي من حصد المركز الثالث في المباراة الترتيبية أما نظيره الكرواتي رغم المباراة الكبيرة التي قدمها أسود الأطلس في نهاية رحلتهم المونديالية لينالوا شرف التواجد بين الأربعة الكبار. وأحرز منتخب كرواتيا المركز الثالث بفوزه على أسود المغرب 2 - 1 السبت على ملعب خليفة الدولي في مباراة تحديد المركز الثالث لمونديال قطر 2022. وشهدت المواجهة القوية بين المنتخبين تسجيل هدفين في أول تسع دقائق حيث تقدم جوسكو جفارديول بهدف لمنتخب كرواتيا في الدقيقة السابعة لكن بعد دقيقتين فقط أدرك أشرف داري التعادل لأسود الأطلس.

وقبل ثلاث دقائق من نهاية الشوط الأول سجل ميسلاف أورسيتش هدف الفوز لمنتخب كرواتيا. وادار المباراة الحكم القطري عبدالرحمن الجاسم بمعاونة الثنائي طالب المري وسعود أحمد وتولى البرازيلي رافاييل كلاوس مهمة الحكم الرابع.

وأصبح أسود الأطلس أول منتخب أفريقي وعربي يخوض مباراة المركز الثالث في تاريخ المونديال كما أصبح أشرف حكيمي وحكيم زياش أول لاعبين من المغرب يخوضان عشر مباريات في كأس العالم، ليقتسما مع الحارس السعودي محمد الدعيع صدارة قائمة اللاعبين العرب الأكثر مشاركة في المونديال.

كما بات المنتخب المغربي أول فريق أفريقي ينجح في هز الشباك الكرواتية في المونديال، حيث التقت كرواتيا مع ثلاثة منتخبات أفريقية من قبل، إذ فازت

فيها 4 نسخ من بطولة كأس العالم، تاهل منتخبا إلى نهائيات اثنتين منها ولم تتاهل في اثنتين، لو كنت أنا رئيسا للاتحاد لفترة شهدت 4 نسخ من بطولة كأس العالم لتاهلنا في المرات الأربع".

وعن تصريحه خلال مونديال روسيا 2018 الذي طالب فيه بتنحي رئيس الاتحاد التونسي، قال "طبيعي أن أطلب ذلك لأنه لم يحسن شيئا، دائما ما يقول إنه حقق عائدات مالية، أي منتخب يتاهل للمونديال يحصد المال، منتخب المغرب الآن ضمن الحصول على 25 مليون يورو حيث ضمن المركز الرابع على الأقل، وإذا فاز بالمركز الثالث سيحصل على 28 مليون يورو".

وتابع "لم يخرج رئيس الاتحاد المغربي ليقول إنه حقق عائدات، من يقول أصرا كهذا فهو يفقد الثقة.. ليس هناك أي إنجاز من جانب الاتحاد التونسي، حتى في بطولتنا المحلية، شهدنا إقامة بضع مباريات فقط، وهناك مباريات تباع وتشتري، بدليل أن هناك نتائج غريبة مثل التعادل (3 - 3) و(7 - 7)، هناك فرق تهبط وتصدع بتدخل من الاتحاد".

وعن الحلول التي يراها ممكنة للنهوض بكرة القدم التونسية، قال "هناك حلول بالطبع، تدخل الوزارة والدولة، يجب أن يكون هناك وزير قوي ورئيس اتحاد قوي يفرضان على الدولة الاعتراف بالبنية التحتية".

تونس - أصبحت التونسية أنس جابر أول لاعبة تفوز بلقب بطولة مبادلة العالمية للتنس للسيدات لعامين على التوالي لتصبح تاريخا جديدا بالبطولة.

ونجحت التونسية مساء الجمعة في الحفاظ على اللقب بفوزها على إيماء رادوكانو حاملة لقب بطولة أميركا المفتوحة 2021 على أرض مجمع التنس الدولي في مدينة زايد الرياضية في أبوظبي.

وكانت أنس لقب البطولة النسخة 13 العام الماضي، وحينها أصبحت أول سيدة عربية تتشارك وتفوز بالبطولة، لتعود هذا العام وتحافظ على لقبها بفوز مستحق في النسخة 14، لتتمكن النجمة التونسية من ختام عام مميز تمكنت خلاله من اللعب في نهائي بطولتي ويمبلدون وأميركا المفتوحة.

وجاءت تصريحات أنس معبرة عن سعادتها بهذا التاريخ الخاص لها في بطولة مبادلة العالمية بقولها "أشعر بسعادة كبيرة، خاصة وأني حققت هذه النتيجة بمواجهة لاعبة مخضرة بجم إيماء رادوكانو".

وأضافت "بعد تحقيقي لحلم المشاركة في بطولة تنس في دولة عربية، وحصد لقب البطولة العام الماضي، شعرت بتضاعفت سعادتي، فوزي بلقب البطولة

التي ساعدتني في تحقيق حلمي، وأنا سعيدة بما حققته في هذا العام، وأشكر الجميع على دعمهم، وأشكر جمهوري على تواجدهم، وأشكر لاعباتي على دعمهن، وأشكر لاعباتي على دعمهن، وأشكر لاعباتي على دعمهن...".

انقسام في الشارع التونسي حول مشاركة المنتخب في المونديال

اتحاد كرة القدم يعمق الأزمة باختياره الضبابية وعدم المصارحة



في دائرة المسألة

التصريح منذ عودة المنتخب من قطر في الثاني من ديسمبر الجاري واكتفى باجتماع إيطاري داخلي ليعلن فيه عن عودة نشاط البطولة.

وكشفت مصادر إعلامية محلية وقنوات تلفزيونية أن رئيس اتحاد كرة القدم قرر عدم الخوض في مشاركة المنتخب التونسي ولا ينوي حضور الجلسات اليومية التي تخصصها أكثر من قناة محلية لتغطية حدث المونديال. وتداولت بعض المواقع الرياضية خبر تواصل الاتحاد التونسي مع العديد من الوجوه التدريبية لقيادة نسور قرطاج خلفا لجلال القادري أبرزها المغربي بادو الزاكي، ليرد الأخير بأنه لا يروم التأكيد أو النفي حول صحة هذا الخبر ما لم يتم التصريح به رسميا من الجهات المعنية.

وواصل نزياب انتقاده للدوري التونسي، قائلا "بطولتنا هي الأضعف بين مسابقات الدوري العربية، فمثلا حكاهم بطولتنا ليسوا من الحكام المؤهلين لكأس العالم، هل هذا لأن فيفا (الاتحاد الدولي لكرة القدم) ضدنا؟ بالتأكيد لا، لأنه يعرفنا جيدا، لنا سمعة سيئة لدى الأفرقة وفيفا وهذا لأن التحكيم يلعب دورا سيئا".

وأضاف "الاتحاد لدينا ليس قويا وليس نزيها، وهذا ما جعل الكرة التونسية تزداد سوءا.. رئيس الاتحاد هو مسؤول في الاتحاد خلال فترة أقيمت

المغربي ببلوغه المربع الذهبي. هنا تبدو المقاربة ضبابية وتحتاج إلى تحليل واسع ورؤية أعمق لفهم الأزمة الحقيقية التي تحيط بنسور قرطاج، هل هي متعلقة بالهيكل العام ممثلا في سلطة الإشراف وبخصيص أدق الاتحاد التونسي لكرة القدم واختياراته للمدرب والإطار الفني المشرف أم أنها كامنة في عقيدة التونسيين الأتلية التي لا تروم تفسير الأسباب الحقيقية الكامنة وراء هذا الفشل والخروج في كل مرة من الدور الأول وإلقاء اللوم على المدرب والتضحية به ككبش فداء.

وواصل نزياب انتقاده للاتحاد التونسي والدور الموكل إليه، لا بل إنه أكد أنه لا مجال لمقارنته بنظيره المغربي "لا يمكن المقارنة، لأن إنجاز المغرب لم يات بالصدفة، هناك عمل ومجهود كبير وتنظيم، أما نحن فمأذا كان لدينا؟".

وأضاف "قبل خوض بطولة كأس العالم، كنا نتشاجر في النقاشات الرياضية حول اختيار الأسماء التي ستشارك من اللاعبين ومن لن يشارك، لدينا مشكلات، فالدوري التونسي لا نعرف متى يبدأ ومتى ينتهي، بطولة تقام بنظام مجموعتين حسب أهواء رئيس الاتحاد وحسب مشكلاته".

وعلى الجبهة المقابلة لا تزال رؤية الاتحاد التونسي ضبابية ولم يدل رئيسه وديع الجريء ببلوه إلى حد الآن ولم يشأ

المغربي ببلوغه المربع الذهبي. هنا تبدو المقاربة ضبابية وتحتاج إلى تحليل واسع ورؤية أعمق لفهم الأزمة الحقيقية التي تحيط بنسور قرطاج، هل هي متعلقة بالهيكل العام ممثلا في سلطة الإشراف وبخصيص أدق الاتحاد التونسي لكرة القدم واختياراته للمدرب والإطار الفني المشرف أم أنها كامنة في عقيدة التونسيين الأتلية التي لا تروم تفسير الأسباب الحقيقية الكامنة وراء هذا الفشل والخروج في كل مرة من الدور الأول وإلقاء اللوم على المدرب والتضحية به ككبش فداء.

وواصل نزياب انتقاده للاتحاد التونسي والدور الموكل إليه، لا بل إنه أكد أنه لا مجال لمقارنته بنظيره المغربي "لا يمكن المقارنة، لأن إنجاز المغرب لم يات بالصدفة، هناك عمل ومجهود كبير وتنظيم، أما نحن فمأذا كان لدينا؟".

وعلى الجبهة المقابلة لا تزال رؤية الاتحاد التونسي ضبابية ولم يدل رئيسه وديع الجريء ببلوه إلى حد الآن ولم يشأ

لا يزال الشارع التونسي منقسما حول رؤيتين متضادتين تطبعان مشاركة المنتخب في مونديال قطر 2022، الأولى تقرّ بخروج مشرف لنسور قرطاج بعد تحقيقهم لتعادل وانتصار وخسارة، والثانية تذهب في الاتجاه المعاكس تماما لجهة أن هذه النتيجة تم تحقيقها سابقا، وكان التونسيين لم يغادروا مربع الحلم الذي جسده في مونديال الأرجنتين عام 1978.

تونس - فتح طارق نزياب نجم الكرة وزير الشباب والرياضة التونسي السابق النار على الاتحاد التونسي لكرة القدم، مؤكدا أن مشاركة "نسور قرطاج" في بطولة كأس العالم 2022 لم تكن جيدة. وقال نزياب في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية السبت "حققت تونس تعادلا وفوزا وهزيمة، ظاهريا يبدو أمرا جيدا، فقد حصدنا أربع نقاط لكن هي نفس النتائج التي حققناها في مونديال الأرجنتين 1978، لكن هل يصح أن نكتفي بتكرار النتائج بعد كل هذه السنوات؟ هل علينا أن ننتظر مثل هذه السنوات كي نحصد 5 نقاط أو نتاهل إلى دور ال16 أو دور الثمانية وقبل النهائي؟".

وأكد نزياب الذي كان ضمن المنتخب التونسي الذي شارك في مونديال 1978 بالأرجنتين في إشارة إلى تاهل فرنسا وأستراليا من المجموعة "ربما كان سيبدو الأمر مقبولا إذا تاهل الدمارك وفرنسا، حيث كان من الممكن أن نقول إنها مشاركة عادلة وجيدة، ولكن من كنا نعتبره الأضعف هو الذي ترشح، وبالتالي مشاركتنا لم تكن جيدة".



طارق نزياب
الاتحاد ليس قويا وهذا ما جعل الكرة التونسية تزداد سوءا

وبالتوازي مع هذه الرؤى المختلفة في تقييم أداء المنتخب التونسي الذي حقق انتصارا تاريخيا على المنتخب الفرنسي بطل كأس العالم في 2018 والمرشح الأوفر حظا لحصد النجمة الثانية على التوالي عندما يخوض نهائي مونديال قطر اليوم الأحد أمام الأرجنتين، تبدو الأمور ضبابية بالنسبة إلى شق واسع من التونسيين الذين علقوا آمالا كبيرة على منتخب شباب ومجموعة متكاملة كان بإمكانها أن تصنع الحدث وتسير على درب ما حققه المنتخب

تيو هرنانديز.. المحارب غير المتوقع لفرنسا

المقابلة مباشرة". وبعد أن وقع ضحية تمرق في الرباط الصليبي في ركبته اليمنى في الدقائق الأولى من البطولة ضد أستراليا (4 - 1)، كان على الأخ الأكبر العودة إلى الديار ومتابعة النهائيات من خلف الشاشة.

وكان أقر قبل البطولة بأنه سيكون سعيدا لو لعب أخوه بدلا منه "إذا كان الدور لأخي كي يلعب، فسأكون أكثر سعادة".

وأمام شاشته، استمتع لوكا بكرة نصف أوروبية سددتها تيو بقدمه اليسرى في الدقيقة الخامسة عندما استغل كرة مرتدة من المدافع أشرف داري إثر تسديدة لكيليان مبابي.

وبالنسبة إلى أبطال العالم، كان هذا هو السيناريو المثالي: من غير المدافع لاختراق الجدار المغربي؟ كان هذا الهدف الأول في مرمي "أسود الأطلس" في البطولة من قدم لاعب خصم، والثاني بعد الأول الذي سجله مدافعه نايف أكرد بالخطأ في مرماه في المباراة ضد كندا (1 - 2) في الجولة الثالثة.

وبتسجيله بعد أربع دقائق و39 ثانية، أصبح تيو أسرع هدف في نصف نهائي كأس العالم منذ عام 1958 وتحديدًا منذ البرازيلي فاغا بعد دقيقتين ضد فرنسا بالذات، وفق موقع "أوبتا" للإحصاءات. وكان القائد والحارس هوغو لوريس قد طلب من زملائه "الهجوم بقوة" في

وفي قطر، ساهم ظهير ميلان في قيادة الزرق إلى النهائي الثاني على التوالي لمواجهة الأرجنتين اليوم الأحد في مباراته الثانية عشرة فقط مع المنتخب.

نراغان مفتوحان، رأس مرتفع ونظرة ثاقبة أمام مدرجات ملعب البيت التي امتلات إلى حد كبير بالوفاء المغربي، ربما فكر تيو بأخيه لوكا عندما احتفل بهفه.

وقال بعد المباراة "إنه فخر أن أفوز بالمباراة، وفخر كبير بتسجيل الهدف. أنا سعيد للغاية، لقد اتصل بي أخي الذي كان يشاهد المباراة في ميونخ بعد

وفي قطر، ساهم ظهير ميلان في قيادة الزرق إلى النهائي الثاني على التوالي لمواجهة الأرجنتين اليوم الأحد في مباراته الثانية عشرة فقط مع المنتخب.

نراغان مفتوحان، رأس مرتفع ونظرة ثاقبة أمام مدرجات ملعب البيت التي امتلات إلى حد كبير بالوفاء المغربي، ربما فكر تيو بأخيه لوكا عندما احتفل بهفه.

وقال بعد المباراة "إنه فخر أن أفوز بالمباراة، وفخر كبير بتسجيل الهدف. أنا سعيد للغاية، لقد اتصل بي أخي الذي كان يشاهد المباراة في ميونخ بعد



نجم الديوك الذي لا يستكين



مسقط رأس ميسي يتحول إلى مزار للأرجنتينيين



أسطورة روزاريو

احتفل الناس في الشوارع حتى الصباح. وتتذكر أندريا ليلينا سوسا (55 عاماً) وهي كانت مدرسة لميسي للرياضيات والعلوم، وتقول "لقد كان طالبا هادئا ومخلصا، ومسؤولا عما كان يفعله في المدرسة، ومحبوا بين زملائه. لقد كان شديد التركيز على كرة القدم". وأضافت أن "الفوز في مباراة الأحد" سيكون هاما "ليتم الاعتراف به وبمحبته من قبل الجميع". ونجح ميسي والمنتخب الأرجنتيني في رفع الأمل في البلاد التي تعاني من

أزمات اقتصادية، وركود يترافق مع أعلى معدلات التضخم، حيث يعيش حوالي 4 أشخاص من بين كل 10 أفراد في حالة فقر. وقال ديبغو شوارزستين الطبيب الأخصائي في الغدد الصماء الذي عالج ميسي من نقص هرمون النمو "الكل يريد من ميسي الفوز، هذا سيولد شعورا رائعا نادرا جدا في الأرجنتين". وكان ميسي قد غادر إلى نادي برشلونة وهو لا يزال في عمر الـ13 عاماً، وتغفل النادي حينها بدفع ثمن علاجه المكلف.

وتنحضر مدينة روزاريو، ثالث أكبر مدينة في الأرجنتين، حيث تنتشر صور ميسي في الشوارع، فيما لا يزال العيد من السكان يتذكرونه وهو يلعب على الطرقات الترابية في المنطقة، بحسب ما قال فرناندا كيروجيا لوكالة أسوشيتد برس.

أمام تألق النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي في مونديال قطر بحثا عن لقب مفقود في مسيرته الرياضية أصبح مسقط رأسه روزاريو معرضا فنيا لصوره على جدران المدينة، كما أصبح مزارا سياحيا للأرجنتينيين.

روزاريو (الأرجنتين) - يواجه المنتخب الأرجنتيني حامل اللقب المنتخب الفرنسي في قطر الأحد، حيث يتصاعد الفلق والإمال بان تكون هذه المباراة هي التي يحقق فيها اللاعب ليونيل ميسي لقبه المفقود في حياته المهنية بالفوز بكأس العالم.

وتنحضر مدينة روزاريو، ثالث أكبر مدينة في الأرجنتين، حيث تنتشر صور ميسي في الشوارع، فيما لا يزال العيد من السكان يتذكرونه وهو يلعب على الطرقات الترابية في المنطقة، بحسب ما قال فرناندا كيروجيا لوكالة أسوشيتد برس.

وأضاف كيروجيا (35 عاماً) وهو في نفس عمر نجم المنتخب الأرجنتيني أن "ميسي كان دائما يرلك شيئا، كرة، غطاء زجاجة"، مشيرا إلى أنه كان يعيش بالقرب من منزله.

وتابع "قبل لنا إن هذه آخر مشاركة لميسي في بطولة كأس العالم، لذلك نامل جميعا أن يفوز بها"، مضيفا أن هذا الأمر ربما "يهم ميسي" بالدرجة الأولى أكثر من "المنتخب نفسه".

ودأبت روزاريو على تخريج المخرج نجوم الكرة الأرجنتينية واللأندية طوبلة، من غابريال باتيستوتا وخافيير ماسكيرانو وصولا إلى جيوفاني لو سيلسو.

ولا يقتصر الأمر على اللاعبين فقط، بل يتعداه إلى أبرز المدربين بدءا بسيزار لويس مينوتي مهندس فوز الأرجنتين بأول كأس عالم في تاريخها

«بوكيمون» تطوي صفحة آش وبيكاتشو

و«فايولت» على "نينتندو سويتش" بداية قوية إذ بيعت منهما عشرة ملايين نسخة في غضون أيام قليلة من طرحهما في أواخر نوفمبر الماضي. يذكر أن مستخدمي لعبة سكارليت أند فيوليت واجهوا العديد من المشكلات، مما دفع الشركة إلى تقديم اعتذار للاعبين ضمن مجموعة الملاحظات في النسخة المحدثة من اللعبة الصادرة مؤخرا. وشهد الإصدار سكارليت أند فيوليت العديد من المشكلات بدءا من المعدل الثابت لسقوط الإطارات إلى اختفاء نماذج الشخصيات إلى الأبطال العرضية. وتحولت المشكلة إلى مسابقة بين المستخدمين لمن يستطيع العثور على أكبر عدد من الأخطاء في اللعبة.

و«فايولت» على "نينتندو سويتش" بداية قوية إذ بيعت منهما عشرة ملايين نسخة في غضون أيام قليلة من طرحهما في أواخر نوفمبر الماضي. يذكر أن مستخدمي لعبة سكارليت أند فيوليت واجهوا العديد من المشكلات، مما دفع الشركة إلى تقديم اعتذار للاعبين ضمن مجموعة الملاحظات في النسخة المحدثة من اللعبة الصادرة مؤخرا. وشهد الإصدار سكارليت أند فيوليت العديد من المشكلات بدءا من المعدل الثابت لسقوط الإطارات إلى اختفاء نماذج الشخصيات إلى الأبطال العرضية. وتحولت المشكلة إلى مسابقة بين المستخدمين لمن يستطيع العثور على أكبر عدد من الأخطاء في اللعبة.

الجديد سيبدأ في بلدان عدة سنة 2023. وأضافت أن "المسلسل الجديد سيُطرح بعد الموسم الحالي" الذي تمحور للمرة الخامسة والعشرين على مغامرات شخصيتي آش وبيكاتشو. وستشكل حلقات خاصة "الفصل الأخير من مغامرات آش وبيكاتشو" و"تعطي لمحة عما يحبه المستقبل" للشخصيتين الأيقونيتين. وتوقعت الشركة أن "يشاهد المعجبون بكل سرور المسلسل الجديد الذي يقوم على كل مميزات رسوم بوكيمون المتحركة العزيمية على قلوبهم، أي الحركة والمغامرة والصداقة والبوكيمون". واستلهمت بوكيمون من شغف الأطفال اليابانيين بمطاردة الحشرات

باريس - طوّت شركة "بوكيمون" صفحة آش وبيكاتشو، بعد مسيرة مغامرات استمرت 25 موسما، إذ أعلنت الجمعة أنها ستطلق سنة 2023 "مسلسل رسوم متحركة جديدا" بشخصيات "لم يسبق أن عُرفت"، منها الثنائي ليكو وروي.

وأوضحت "بوكيمون" المملوكة جزئيا لشركة "نينتندو" اليابانية العملاقة لألعاب الفيديو والتي تدير حقوق العلامة التجارية بدءا من المسلسل التلفزيوني إلى لعبة جمع البطاقات، أن "عرض المسلسل



ناردين فرج سعيدة بـ«الغرفة 207»

وأضافت أنها صدقت شخصية سارة، وأحببتها، وتأثرت بها، مرفقة، "سارة لما ماتت صدقت سارة وأحببتها جدا، وعشت في شخصيتها، كما أنني لم أتبين مدى حب الجمهور لها وكنت متابعة لرد فعل الجمهور على الدور، وكانت كل التعليقات إيجابية واعتقد أن الناس صدقت سارة كما صدقتها لذلك أنشوا عليها وتابعوها وتعاطفوا معها في كل حلقات المسلسل.

وتمكنت ناردين فرج من خلال شخصيتها سارة لفت الأنظار إليها لاختلاف الشخصية والدور بشكل عام عليها، قائلة إن كواليس تصوير المسلسل احتوت على أحداث مُرعبة حقيقية، مؤكدة أنها كانت تشعر بالخوف أحيانا أثناء تصوير المسلسل. وقالت أن المشهد الوفاة الأخير أخذ منها ساعات طويلة للتصوير حتى يكون كما تخيله المخرج.

محمد فرج، التي تموت في الحلقة التاسعة من العمل، وسط بكاء محمد فرج. وقالت، "أقدم في العمل دور سارة التي تعمل إلى جانب جمال (محمد فرج) في الفندق، ويتعرضان معا إلى العديد من الأحداث المختلفة في كل يوم، ويحاولان معا فهم حقيقة ما يجري وكشف الستار عن اللغز والخموض اللذين يكتنفان الغرفة 207".

القاهرة - حققت الفنانة ناردين فرج نجاحا كبيرا من خلال تجسيدها لدور سارة في مسلسل "الغرفة 207" المأخوذ عن رواية للراحل أحمد خالد توفيق، وهو من إخراج محمد بكير. ويتكون العمل من 10 حلقات تدور في إطار الرعب والتشويق خاصة في فترة ما في عام 1968. وتشارك ناردين في المسلسل بشخصية سارة، وهو دور حبيبة الفنان



لعبة التحطيب الفرعونية في مهرجان قومي بالأقصر

الأقصر (مصر) - شهدت ساحة معبد الأقصر الفرعوني، جنوبي مصر، مساء السبت، افتتاح فعاليات الدورة الثانية عشرة من المهرجان القومي للتحطيب، وتستمر عروضه حتى الحادي والعشرين من الشهر الجاري. المهرجان الذي يُشرف على عروضه الفنان أحمد الشافعي، يشهد إلى جانب المنافسات اليومية بين لاعبي التحطيب، عروضاً فلكلورية تشارك في تقديمها فرق الفنون الشعبية في سوهاج، وأسيوط والمنيا، وملوي، وبنى سويف، والشرقية، والأقصر، إلى جانب فرقة النيل للموسيقى والغناء الشعبي.

وتعد لعبة التحطيب، أو لعبة العصا كما تعرف بين الأوساط الشعبية، من أهم الألعاب الشعبية التي تمارس في التجمعات الشعبية مثل موالد الأولياء، وفي الاحتفالات الشعبية المختلفة، وهي لعبة قتالية تحولت إلى لعبة استعراضية. وصور قدماء المصريين طقوس ممارسة تلك اللعبة على جدران المعابد والمقابر الفرعونية، حيث كانوا يهتمون بتعليمها للجنود، وقد طرأ التغيير على خطوات اللعبة نسبيا، لكنها بقيت على صلة وثيقة برياضة الفروسية، وهي تقترب في مظهرها العام من عوالم المنافسات الرياضية.

ويحتاج الراقص أو لاعب العصا إلى قوة الرد وسرعة المبادرة عند النزول إلى الحلقة التي تتكون من فرقة للزمار وللاعبين اثنين يمسك كل منهما بعضا بجانب أحد الحكمين من شيوخ اللعبة. ونجحت مصر عام 2016، في تسجيل لعبة التحطيب على قوائم التراث الإنساني اللامادي بمنظمة اليونسكو.

صباح العرب

مختار الدبابي



تلفزيون الواقع: وجه آخر لثقافتنا

تراجع الحماس لتلفزيون الواقع مع انتقال جمهور التلفزيون إلى مواقع التواصل الاجتماعي، حيث بات بإمكانه أن يقرأ ويسمع ويشاهد القصص الحية دون الحاجة إلى انتظار الموعد المسائي أو موعد الإعادة لهذا البرنامج أو ذلك. ومع ذلك ما تزال بعض البرامج تعرض قصصا من حياة الناس وتستدعيهم إلى التلفزيون ليرووا ماسيهم.

الملاحظة الأبرز أن الذين يتم استدعاؤهم لعرض مشاكلهم يتخلون عن كل شيء من أجل الإقناع بانهم على حق، وأن الشريك الذي يشكون من ظلمه وتجاهله فيه كل عيوب الدنيا.

يمكن أن يظهر ولد أو بنت لمواجهة الأب أو الأم أو الاثنين معا، ويبدأ كل منهما في توجيه الاتهام لضيفه السدا أو أم، من مثل أنه لا يعطيه المصروف الكافي، أو أنه يضيق عليه حركته، ويسأله في الخروج والدخول الأمر أن يتهم الضيف والديه، أحدهما أو كلاهما، بالكذب، وسوء النية، أو اختلاق قصص.

والفراق أو المنشط يطلب منهما في آخر الحلقة أن يتصالحا، وأن يعودا معا إلى البيت وكان شيئا لم يكن. وأي مصالحة هذه التي أطاحت بجدار الاحترام والستر، وتزعت الحياء.

وأكثر الحلقات التي تثير الجدل ويتابعها الناس هي التي يعمد فيها الشاكي، طليقا أو طليقة، زوجا أو زوجة إلى عرض أسرار الود والقصص القديمة أيام الحب، يتاجر بها ليقوي موقفه، فليس مهما الضم الذي يلحق بالطرف الآخر، المهم النجاة الفردي ليحج مواجهة تلفزيونية يشاهدها الآلاف سواء في التلفزيون أو على مواقع التواصل.

ينسى المتخصصان أن لديهم جيران وأقارب، وأنهم سيلاقون الناس بعد نهاية عرض الحصة، وأنها ستقسم ظهور أبنائهم وأبائهم وإخوانهم.

لكن المنير للاستغراب أن يعمد كل شاك باك إلى محاولة استدراج عطف الناس والدولة، ويزيد منشط البرنامج الوضع سوءا حين يتحول إلى متسول على الهواء يطلب السوء والغذاء والعمل لمن يستضيفهم، وتكتمل الفضيحة بان تزيد التسول إلى هتك أسرار الضيوف.

برامج الواقع برامج مستنسخة عن تلفزيونات أجنبية واقعا الاجتماعي غير واقعا، كان يفترض تعريبها وتونسيتها ليس بسرقة الفكرة أو طريقة التشخيص، ولكن من خلال نقلها إلى واقع محلي لديه خصوصيات وضوابط دون أن يمنع ذلك التشويق وجلب أنظار الجمهور وشد المعتلين.

والنتيجة، أن هذه البرامج تكشف عن أن مجتمعاتنا تحصل داخلها تغييرات كبيرة تلمس ثوابتها، من دون ثقافة قادرة على رعاية هذا الانتقال المتسارع.

معرض القوارب في جنوة يمتد لعشر سنوات

روما - توصل مسؤولون عن منطقة ليغوريا، وبليدية جنوة وميناء غرب ليغوريا إلى اتفاق مع اتحاد الشركات والصناعات البحرية، يسمح باستمرار استضافة جنوة لمعرض القوارب لمدة عشر سنوات أخرى.

ووفقا للاتفاق، فإن معرض القوارب الدولي، سيبقى في جنوة مع انتهاء مشروع الواجهة البحرية الشرقية، حيث سيستخدم مناطق وامتدادات من المياه، مع التزام جميع المعنيين بتعزيز وزيادة تطوير الميناء، وتعزيز قيمة الحدث، والحفاظ عليه ضمن المبارات التنافسية وتعزيزها كقطعة مرجعية لقطاع القوارب. ولفت رئيس منطقة ليغوريا، جيوفاني توتي إلى أن الاتفاق سيضمن التنمية المستقبلية لمعرض القوارب الدولي الذي سيستمر في جنوة وليغوريا، وسيكون جاذبا للزوار.